سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١١١)

ما ورد في تفسير الطبري عن

ثمود

و/يوسيف برحموه الطوشاق

23310

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١- "وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بُنُ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بُنُ مَيْمُونِ، عَنِ ابْنِ أَيِ نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " فِي قَوْلِهِ: ﴿ أُولِيكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَالَة بِالْمُنْكَى ﴾ [البقرة: ١٦] آمنُوا أُمَّ كَفُرُوا " وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَى، قَالُوا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: أَحَدُوا الصَّلَالَة وَتَرَكُوا الْمُلْدَى، وَجَهُوا مَعْنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَخْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ فَالُوا فِي تَأُويلِ ذَلِكَ: أَحَدُوا الصَّلَالَة وَتَرَكُوا الْمُلْدَى، وَجَهُوا مَعْنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَخْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ الْمُلْدَى، وَجَهُوا مَعْنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَخْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ اللَّهُ وَتَرَكُوا الْمُلْدَى، وَجَهُوا مَعْنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَخْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ الْمُلْدَى الْمُلْدِي تَرْكَاهُ هُوَ النَّمَنُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَا مِنَ الْمُلْدَى، وَكَانَ الْمُلْدَى الْلِدِي تَرْكَاهُ هُوَ النَّمَنُ اللَّذِينِ تَكَلَاهُ عَوْلِهِ قَاللَالِهِ اللَّذِينِ أَحْدَاهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ تَأُولُوا أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ الشَّرَوْلِ اللَّهِ عَلَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْلُومُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْنَى الْمُ

[البحر المتقارب]

فَقَدْ أُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْمُشْتَرَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأُشِيعُ الْقِمَارَا

يَعْنِي بِالْمُشْتَرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الْإِشْتِرَاءِ بِمَعْنَى الْإِحْتِيَارِ:

[البحر الطويل]

يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّكَا ... جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْمُوَاضِبِ

يَعْنِي بِالشَّرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. -[٣٢٨] - وَقَالَ آحَرُ فِي مِثْل ذَلِكَ:

[البحر السريع]

إِنَّ الشَّرَاةَ رُوفَةُ الْأَمْوَالِ ... وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ وَجْهًا مِنَ التَّأُويلِ فَلَسْتُ لَهُ بِمُخْتَارٍ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ ﴿فَمَا رَبِحَتْ بِجَارَهُمُهُ ﴾ [البقرة: ١٦] فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] مَعْنَى الشِّرَاءِ البقرة: ١٦] مَعْنَى الشِّرَاءِ البقرة: ١٦] مَعْنَى الشِّرَاءِ اللَّهُ النَّاسُ مِنِ اسْتِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ وَأَخْذِ عِوَضٍ عَلَى عِوَضٍ. وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَكَفَرُوا، فَإِنَّهُ لَا مُؤْنَةَ عَلَيْهِمْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ الْقَوْمَ، لِأَنَّ الْأَمْرُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَرَكُوا

الْإِيمَانَ، وَاسْتَبْدَلُوا بِهِ الْكُفْرَ عِوْضًا مِنَ الْهُدَى. وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومُ مِنْ مَعَابِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْع، وَلَكِنَّ دَلَاثِلَ أُوَّلِ الْآيَاتِ فِي نُعُوتِهِمْ إِلَى آخِرهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ اسْتَضَاءُوا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَلَا دَحَلُوا فِي مِلَّةِ الْإِسْلَام، أَوْمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ لَدُنِ ابْتَدَأَ فِي نِعَتِهِمْ إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى صِفَتِهِمْ إِنَّا وَصَفَهُمْ بِإِظْهَارِ الْكَذِب بِأَلْسِنَتِهِمْ بِدَعْوَاهُمُ التَّصْدِيقَ بِنَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، خِدَاعًا لِللهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتِهْزَاءً فِي نُفُوسِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ لِغَيْر مَا كَانُوا يُظْهِرُونَ مُسْتَبْطِنُونَ، لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَمِنَ النَّاس مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ - [٣٢٩] - الْآخِر وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] ثُمَّ اقْتَصَّ قَصَصَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] فَأَيْنَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا؟ . فَإِنْ كَانَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا عَلَى الْإِيمَانِ فَانْتَقَلُوا عَنْهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُمُ: اشْتَرَوْا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْوِيلٌ غَيْرُ مُسَلَّمِ لَهُ، إِذْ كَانَ الإشْتِرَاءُ عِنْدَ مُخَالِفِيهِ قَدْ يَكُونُ أَخْذَ شَيْءٍ بِتَرْكِ آحَرَ غَيْرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الإخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي. وَالْكَلِمَةُ إِذَا احْتَمَلَتْ وُجُوهًا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ صَرْفُ مَعْنَاهَا إِلَى بَعْضِ وُجُوهِهَا دُونَ بَعْضِ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لْهَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ تَأْوِيلِهِمَا قَوْلَهُ: ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] أَحَذُوا الضَّلَالَةَ وَتَرَكُوا الْهُدَى. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ كَافِر بِاللَّهِ فَإِنَّهُ مُسْتَبْدِلُ بِالْإِيمَانِ كُفْرًا بِاكْتِسَابِهِ الْكُفْرَ الَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. أَوَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِيمَنْ اكْتَسَبَ كُفْرًا بِهِ مَكَانَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيل ﴾ [البقرة: ١٠٨] وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الشِّرَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ مُشْتَرٍ شَيْعًا فَإِنَّمَا يَسْتَبْدِلُ مَكَانَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنَ الْبَدَلِ آخَرَ بَدَلًا مِنْهُ، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ اسْتَبْدَلَا بِالْهُدَى الضَّلَالَةَ وَالنِّفَاقَ، فَأَضَلَّهُمَا اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا نُورَ -[٣٣٠] - الْهُدَى فَتَرَكَ جَمِيعَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ". (١)

٢-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] مَضَتْ وَسَلَفَتْ مِنِي فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ، مِنْ غُو قَوْمِ عَادٍ وَمُعُودٍ ، وَقَوْمٍ هُودٍ ، وَقَوْمٍ لُوطٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سُلَّافِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ سُنَنٌ ، يَعْنِي ثَلَاثَ سِيرٍ كِمَا فِيهِمْ وَفِيمَنْ كَذَّبُوا بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِمُ هُودٍ ، وَقَوْمٍ لُوطٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سُلَّافِ اللَّهُمَ عَبْلَكُمْ سُنَنٌ ، يَعْنِي ثَلَاثَ سِيرٍ كِمَا فِيهِمْ وَفِيمَنْ كَذَّبُوا بِهِ مِنْ أَنْبِيائِهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَاسْتِدْرَاجِي إِيَّاهُمْ ، حَتَّى بَلَغَ الْكِتَابُ فِيهِمْ أَجُلَهُ الَّذِي أَجَلْتُهُ اللَّهِ أَنْفِيلُهُمْ ، وَاسْتِدْرَاجِي إِيَّاهُمْ ، حَتَّى بَلَغَ الْكِتَابُ فِيهِمْ أَجُلَهُ الَّذِي أَجْلَتُهُ اللَّذِي أَنْبِيائِهِمْ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِمْ عَلَيْهِمْ ، ثُمُّ أَحْلَلْتُ بِهِمْ عُقُوبَتِي ، وَنَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ فَقْمَتِي ، فَرَكْتُهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ الْمَوْبَتِي ، وَنَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ فَقُمْتِي ، فَرَكْتُهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ الْمَنْ بَعْدَهُمْ الْمَنْ بَعْدَهُمْ الْمَنْ بَعْدَهُمْ الْمَالِي الْمُؤْمِةِ ، فَلَكُو بَوْمِ الْمِوْبُقِي ، وَنَوَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ كِمِمْ عَلَيْهِمْ ، قُمْ وَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّلْكُ مِيمٍ عَلَيْهِمْ ، قُولُو الْكُولُ الْولِ الْإِيمُ لِمَنْ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِقِ الْمَوْمِ وَلَوْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمَالِ الْمُؤْمِ الْمَنْ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمَالِقُومِ الْمَقْلِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُهُ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْم

⁽¹⁾ تفسير الطبري = 1/7

أَمْثَالًا وَعِبَرًا ﴿فَسِيرُوا". (١)

٣- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " اسْتَقْبَلَ ذِكْرَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِحِمْ - يَعْنِي بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَعُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لِمَا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ يَعْنِي بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَعُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لِمَا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ تَعْزِيةً لَمُمْ، وَتَعْرِيفًا لَمُمْ فِيمَا صَنَعُوا وَمَا هُوَ صَانِعٌ بِهِمْ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفُ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيبِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣٧] أَيْ قَدْ مَضَتْ مِنِي وَقَائِعُ نِقْمَةً فِي أَهْلِ التَّكُذِيبِ لِرُسُلِي كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيبِينَ ﴿ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابٍ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثْلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ وَالشِّرْكِ بِي: عَادٍ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابٍ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثْلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَالِمَ مَا عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِئَلًا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلْتُهَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ، لِأَعْلِيكُمْ بِذَلِكَ، لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكُمْ "". (٢)

٤- "حَدَّثَنَا هَنَادُ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: "كَلَّم رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، ثُخْبِرُنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ مَعَهُ عَصًا يَضْرِبُ كِمَا الْحُجَرَ وَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعْبِرُنَا أَنَّ عُصِي الْمَوْتَى، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عُمُودَ كَانَتْ هَمُ نَاقَةً، فَأْتِنَا بِشَيْءٍ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عُمُودَ كَانَتْ هَمُعُونَ هَا الْبَيْءِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ شَيْءٍ تُجْبُونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ؟» قَالُوا: بَعْعَلُ لَنَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ شَيْءٍ تُجْبُونَ أَنْ آتِيكُمْ بِهِ؟» قَالُوا: بَعْعَلُ لَنَا السَّكُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ الْمُوتَى مُنْ وَاللّهِ، لَئِنْ فَعَلْتَ لَنَتَبِعَكَ أَجْمَعُونَ، فَقَامَ رَسُولُ اللّهِ السَّلَامُ". (٣)

٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: "كَانَتْ مَنَازِلُ عَادٍ وَجَمَاعَتُهُمْ حِينَ بَعَثَ اللّهُ فِيهِمْ هُودًا الْأَحْقَافَ، قَالَ: وَالْأَحْقَافُ: الرَّمْلُ فِيمَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى حَضْرَمُوْتٍ بِالْيَمَنِ، وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ قَدْ فَشَوْا فِي الْأَرْضِ كُلِهَا، وَقَهَرُوا أَهْلَهَا بِقَصْلِ قُوتِيمُ الَّتِي آتَاهُمُ اللّهُ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانِ يَعْبُدُوكَمَا مِنْ دُونِ اللّهِ: صَمَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صَمُودٌ، وَصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: الْمُبَاءُ. فَبَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا، وَهُو مِنْ أَوْسَطِهِمْ مَوْضِعًا، فَأَمَرُهُمْ أَنْ يُوجِدُوا اللّهَ وَلَا يَجْعَلُوا مَعَهُ إِلْمًا غَيْرُهُ، وَأَنْ يَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ، وَلَمْ يَشْرُهُمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا، فَأَمَرُهُمْ أَنْ يُوجِدُوا اللّهَ وَلَا يَجْعَلُوا مَعَهُ إِلْمًا غَيْرُهُ، وَأَنْ يَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ، وَلَمْ يَسْرِبُ فِيمَا يُذْكُرُ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِغَيْرٍ ذَلِكَ. فَأَبُوا عَلَيْهِ وَكَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوقًا ؟ وَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فِيمَا يُذْكُرُ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِغَيْرٍ ذَلِكَ. فَأَبُوا عَلَيْهِ وَكَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُ مِنَّا قُوقًا ؟ وَاتَّبَعُهُ مِنْهُمْ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِعَانَهُ مِكْدُ بُولُ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهُ مَرْثَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، فَلَمَّا يَعْبُوا يَعَلَى اللّهِ وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ ، وَكَانَ يَكْتُمُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَبَحَبُرُوا وَبَنَوْا يَكُ مِنْ يَعْدِ بِكُلِ رَبِع آيَةً عَبَقًا بِغَيْرٍ نَفْعٍ، كَلَمَهُمْ هُودٌ عَنَى اللّهِ وَكَذَبُونَ بِكُلِ رَبِع آيَةً تَعْبَلُونَ وَتَتَجْدُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ خَلُكُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمُ مَ طَلْكُونَ وَتَتَجْدُونَ وَلَهُ مَوْدً

⁽۱) تفسير الطبري =٦/٧٠

⁽٢) تفسير الطبري =٦/٧٧

⁽٣) تفسير الطبري = ٩ / ٥ ٨٤

وَأَطِيعُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] ، ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلهِتَنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهِتِنَا بِسُوءٍ ﴾ [هود: ٥٣] : -[٢٧٠] - أَيْ مَا هَذَا الَّذِي جِعْتَنَا بِهِ إِلَّا جُنُونٌ أَصَابَكَ بِهِ بَعْضُ آلِهِتِنَا هَذِهِ الَّتِي تَعِيبُ، ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾ [هود: ٥٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ ثَلَاثَ سِنِينَ فِيمَا يَزْعُمُونَ، حَتَّى جَهَدَهُمْ ذَلِكَ. وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَلاةً أَوْ جَهْدٌ، فَطَلَبُوا إِلَى اللهِ الْفَرَجَ مِنْهُ، كَانَتْ طِلْبَتُهُمْ إِلَى اللهِ عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ عِكَّةَ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ، فَيَجْتَمِعُ بِمَكَّةَ نَاسٌ كَثِيرٌ شَتَّى مُخْتَلِفَةٌ أَدْيَاثُهُمْ، وَكُلُّهُمْ مُعَظِّمٌ لِمَكَّةَ يَعْرِفُ حُرْمَتَهَا وَمَكَانَحَا مِنَ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْبَيْتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعْرُوفًا مَكَانُهُ، وَالْحَرَمُ قَائِمًا فِيمَا يَذْكُرُونَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْعَمَالِيقُ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَمَالِيقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ عِمْلِيقُ بْنُ لَاوِذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوح، وَكَانَ سَيِّدُ الْعَمَالِيقِ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ، وَكَانَ أَبُوهُ حَيًّا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ كَبِرَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَرْأَسُ قَوْمَهُ، وَكَانَ السُّؤْدَدُ وَالشَّرَفُ مِنَ الْعَمَالِيقِ فِيمَا يَزْعُمُونَ فِي أَهْل ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْن بَكْرِ كَلْهَدَةَ ابْنَةُ الْخَيْبَرِيّ رَجُل مِنْ عَادٍ. فَلَمَّا قَحَطَ الْمَطَرُ عَنْ عَادٍ وَجَهِدُوا، قَالُوا: جَهِّزُوا مِنْكُمْ وَفْدًا إِلَى مَكَّةَ، فَلْيَسْتَسْقُوا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ، فَبَعَثُوا قَيْلَ بْنَ عِيرٍ، وَلَقِيمَ بْنَ هَزَّالٍ مِنْ هُذَيْل، وَعُقَيْلَ بْنَ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ، وَمَرْتَكَ بْنَ سَعْدِ بْن عُفَيْرٍ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَجَلْهَمَةَ بْنَ الْخَيْبَرِيِّ - [٢٧١] - حَالَ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ أَحُو أُمِّهِ، ثُمَّ بَعَثُوا لُقْمَانَ بْنَ عَادِ بْنِ فُلَانِ بْن فُلَانِ بْن ضِدِّ بْن عَادٍ الْأَكْبَرِ. فَانْطَلَقَ كُلُّ رَجُل مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَعَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى بَلَغَ عِدَّةُ وَفْدِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا. فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّة، نَزَلُوا عَلَى مُعَاوِيَة بْنِ بَكْرِ وَهُوَ بِظَاهِرِ مَكَّة خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ، فَأَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، وَكَانُوا أَحْوَالَهُ وَأَصْهَارَهُ. فَلَمَّا نَزَلَ وَفْدُ عَادٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ، أَقَامُوا عِنْدَهُ شَهْرًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَتُغَنِّيهُمُ الْجُرَادَتَانِ، قَيْنَتَانِ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ، وَكَانَ مَسِيرُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ شَهْرًا. فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ طُولَ مُقَامِهِمْ وَقَدْ بَعَثَهُمْ قَوْمُهُمْ يَتَغَوَّثُونَ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلَكَ أَحْوَالِي وَأَصْهَارِي، وَهَؤُلَاءِ مُقِيمُونَ عِنْدِي وَهُمْ ضَيْفِي نَازِلُونَ عَلَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِمْ، إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا بُعِثُوا لَهُ فَيَظُنُّوا أَنَّهُ ضِيقٌ مِنِّي مِمُقَامِهمْ عِنْدِي، وَقَدْ هَلَكَ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ قَوْمِهمْ جَهْدًا وَعَطَشًا. أَوْ كَمَا قَالَ. فَشَكَا ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ إِلَى قَيْنَتَيْهِ الْجُرَادَتَيْنِ، فَقَالَتَا: قُلْ شِعْرًا نُعَنِّيهِمْ بِهِ لَا يَدْرُونَ مَنْ قَالَهُ، لَعَلَّ ذَلِكَ أَنَّ يُحَرَّكُهُمْ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْر حِينَ أَشَارَتَا عَلَيْهِ بِذَلِكَ:

[البحر الوافر]

أَلَا يَا قَيْلُ وَيْحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُسْقِينَا غَمَامَا فَيَسْقِينَا غَمَامَا فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إِنَّ عَادًا ... قَدَ امْسَوْا لَا يُبِينُونَ الْكَلَامَا مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُو ... بِهِ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا الْغُلَامَا

وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمُ بِخَيْرٍ ... فَقَدْ أَمْسَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى -[۲۷۲] - وَإِنَّ الْوَحْشَ يَأْتِيهِمْ جِهَارًا ... وَلَا يَخْشَى لِعَادِيٍّ سِهَامَا وَأَنْتُمْ هَا هُنَا فِيمَا اشْتَهَيْتُمْ ... فَمَارَكُمْ وَلَيْلَكُمُ التَّمَامَا فَقُبِّحَ وَفْدُكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ ... وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

فَلَمَّا قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ الشَّعْرَ، غَنَّتْهُمْ بِهِ الْجُرَادَتَانِ، فَلَمَّا شَمِعَ الْقَوْمُ مَا غَنَّتَا بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، إِنَّا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، إِنَّا بَعْثُكُمْ قَوْمُكُمْ يَتَعَوَّتُونَ بِكُمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْحَرَمَ وَاسْتَسْقُوا بَعَثَكُمْ قَوْمُكُمْ، فَلَدْخُلُوا هَذَا الْحَرَمُ وَاسْتَسْقُوا لِقُومِكُمْ، فَقَالَ لَهُمْ مَرْتَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيَّكُمْ وَأَنَبْتُمْ إِلَيْهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنَبْتُمْ إِلَيْهِ سُعِيعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ سُعِيعًا فَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ سُعِيعًا فَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ عَلَيْمِ عِنَهُ هُو وَآمَنَ بِهِ:

[البحر الوافر]

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ ... ذَوِي كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ فَمُودِ فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مِنْ قَبِيلٍ ... وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُرِيدُ فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مَا بَقِينَا ... وَرَمْلٍ وَالصُّدَاءَ مَعَ الصُّمُودِ أَتَّامُنُ ذِينَ السُّمُودِ وَنَتْرُكَ دِينَ آبَاءٍ كِرَامٍ ... ذَوِي رَأْي وَنَتْبَعَ دِينَ هُودِ

ثُمُّ قَالُوا لِمُعَاوِيَة بْنِ بَكْرٍ وَأَبِيهِ بَكْرٍ: الْحِبِسَا عَنَّا مَرْقُدَ بْنَ سَعْدٍ، فَلَا يَقْدِمَنَ مَعَنَا مَكَّةً، فَإِنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَتَرَكُ دِينَنَا، ثُمُّ حَرَجُوا إِلَى مَكَّةً يَسْتَسْقُونَ بِمَا لِعَادٍ، فَلَمَّا وَلَّوْ إِلَى مَكَّةً، حَرَجُوا لَهُ، فَلَمَّا النَّتَهَى إِلَيْهِمْ، فَامَ يَدْعُو اللّه بَثَىٰ عِمَّا حَرَجُوا لَهُ، فَلَمَّا النَّتَهَى إِلَيْهِمْ، فَامَ يَدْعُو اللّه بَكُونَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي سُؤْلِي وَحْدِي، وَلَا تُدْخِلْنِي فِي شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُوكَ بِهِ بَكَّةً، وَيَمَّا وَفَدُ عَادٍ وَقَالَ وَفْدُ عَادٍ: اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلًا مَا سَأَلُكَ، وَاجْعَلْ سُؤْلِيَا مَعَ سُؤْلِهِ. وَقَالَ وَفْدُ عَادٍ: اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلًا مَا سَأَلُكَ، وَاجْعَلْ سُؤُلِيَا مَعَ سُؤْلِهِ. وَكَانَ قَيْلُ مِنْ عُرِ حِينَ دَعَا لَقُمْانُ بْنُ عِيرٍ حِينَ دَعَا: يَا إِلْمَنَا اللّهُ هُنُ مُ عَادٍ حِينَ دَعَا لُقُمُانُ بْنُ عِيرٍ حِينَ دَعَا: يَا إِلْمَنَا اللّهُ هُنُ مُ سَحَائِبَ ثَلَانًا: بَيْضَاءَ وَحَمُّرَاءَ وَسَوْدَاءَ غُمَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّحَابِ: يَا قَيْلُ السَّعَانِ وَمَوْدَاءَ فَيْلُ السَّعَانِ مِنَ السَّعَابِ مَا عَالَى السَّعَانِ عَلَى اللَّهُمَّ إِنِي عِيرٌ حِينَ دَعَا: يَا إِلَمْ بَعُلِكُ مِنَ السَّعَابِ مَا اللَّهُمَ إِنْ عَنْ اللَّهُ عَلَى السَّعَانِ مَنَ اللَّهُ عَلَى السَّعَانِ عَلَى اللَّهُ وَلَا وَلَدَّا مَعُ الْمَالُونِيَّ اللَّهُ وَلَا وَلَا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ وَلِدِ السَّعَانِ مَعَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَكَا اللَّهُ السَّعَانِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَكُ اللَّهُ السَّعَانِ عَلَى اللَّوْذِيَّةِ الْمَالُونِيَّ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا وَلَكُوا مَعَ عَلَمُ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ وَلِو يُعَلِي اللَّوْوَلَ عَلَى اللَّهُ وَلَا وَلَكَا اللَّهُ السَّعُونَ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا وَلَكَ اللَّهُ السَّعَوْدَاءَ فِيمَا يَلْكُونُوا مَعَ عَادٍ الْمُعَرِقُ وَلَا وَلَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَكُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا وَلَكَمُ اللَّهُ اللَّوْمَةُ وَلَا وَلَكُوا اللَّهُ وَلَا وَلَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَكُولُولُ اللَّهُ ا

اسْتَبْشَرُوا كِمَا، ﴿ وَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ ﴾ مُعْطِرُنَا، يَقُولُ اللهُ: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا - [٢٧٤] - عَذَابٌ الْيَمْ تُدَعِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ، أَيْ كُلَّ شَيْءٍ أُمِرَتْ بِهِ. وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَ مَا فِيهَا وَعَرَفَ الْيَمْ تُدَعُ فِيمَا يَذُكُرُونَ امْرَأَةٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَمَا مَهْدَدُ. فَلَمَّا تَيَقَّنَتْ مَا فِيهَا، صَاحَتْ ثُمُّ صُعِقَتْ، فَلَمَّا أَنْ أَفَاقَتْ قَالُوا: مَاذَا رَأَيْتِ يَا مَهْدَدُ؟ قَالَتْ: رَبِّنَا فِيهَا كَشُهُ لِ النَّارِ، أَمَامَهَا رِجَالٌ يَقُودُونَهَا. فَسَحَّرَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَكُمَا يَهُ لَكُ مُودً وَعَلَيْهِمْ النَّهُ عَلَيْهِمْ النَّارِ، أَمَامَهَا رِجَالٌ يَقُودُونَهَا. فَسَحَّرَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَكُمْ نِيعُ مِنْ عَادٍ أَكَدًا إِلَّا هَلَكُ. فَاعْتَزَلَ هُودٌ فَيمَا ذُكِرَ لِي وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَظِيرَةٍ، مَا يُصِيبُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرَّيحِ إِلَّا مَا تَلِينُ عَلَيْهِ الجُّلُودُ وَتَلْتَذُ بِهِ الْأَنْفُسُ، وَإِنَّا لَتَمُومُ عَلَى عَادٍ بِالظَّعْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَدْمَعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ. وَحَرَجَ وَفُدُ عَادٍ مِنْ مَكَّهُ مَنْ الْيَعْمُ مِنَ الْيَعِ إِلَّا مَا تَلِينُ عَلَيْهِ الْجُلُودُ وَتَلْتَذُ بِهِ الْأَنْفُسُ، وَإِنَّا لَتَمُومُ عَلَى عَادٍ بِالظَّعُنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَدْمَعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ. وَحَرَجَ وَفُدُ عَادٍ مِنْ مَكَةً مَنْ مُعَالًا عَلَى مُعْمَلِهُ مُعْمَالًا عَلَيْهُ مِنْ الْعَرْدُ وَالْمِنْ مَعَلَى عَلَيْهُ فِلَكُ عَلَيْهُ فِي لَيْلُهُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ مَسَاءَ ثَالِكَةٍ مِن الْمَعْمَا عَلَى السَّعَلَى الْعَلَى الْمُؤْمِقُولُ الْعَلَى الْعَل

7-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى غُمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَلُومُ أَخَاهُمْ صَالِحًا. وَلَقُودُ: هُو تَمُودُ : هُو تَمُودُ بَنْ عَابِرٍ ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمَا الْحِجْرَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَمَا حَوْلَهُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِلَى بَنِي تَمُودُ أَخُوهُمُ مَنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٣٥] يَقُولُ: قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودُ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٣٥] يَقُولُ: قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودُ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَا لَكُمْ إِلَهٌ يَجُوزُ أَنْ تَعْبُدُوهُ ". (٢)

V- "غَيْرُهُ، وَقَدْ جَاءَتْكُمْ حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ عَلَى صِدْقِ مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةٍ مَا إِلَيْهِ أَدْعُو مِنْ إِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ لِلّهِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ دُونَ مَا سِوَاهُ وَتَصْدِيقِي عَلَى أَيِّ لَهُ رَسُولٌ، وَبَيِّنَتِي عَلَى مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةُ مَا جِغْتُكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ دُونَ مَا سِوَاهُ وَتَصْدِيقِي عَلَى أَيِّ لَهُ رَسُولٌ، وَبَيِّنَتِي عَلَى مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةُ مَا جِغْتُكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَيِّي، وَحُجَّقِي عَلَيْهِ هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْمُضْبَةِ دَلِيلًا عَلَى نُبُوّتِي وَصِدْقِ مَقَالَتِي، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدُ إِلَّا اللَّهُ. وَإِنَّمَا اسْتَشْهَدَ صَالِحٌ فِيمَا بَلَغَنِي عَلَى صِحَّةِ نُبُوّتِهِ وَلِكَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدُ إِلَّا اللَّهُ. وَإِنَّمَا اسْتَشْهَدَ صَالِحٌ فِيمَا بَلَغَنِي عَلَى صِحَّةِ نُبُوّتِهِ عَلَى مَوْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكُرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ فِي عَلَى اللَّهُ إِلَّالَةَةً لِأَكُمُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكُرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَقِيقَةٍ قَوْلِهِ. ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكُرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ صَالِحِ النَّاقَةِ لِأَنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَقِيقَةٍ قَوْلِهِ. وَكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكُرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكُرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ ا

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۹/۱۰ ۲۹

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۸۲/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠ /٢٨٣

٨- " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَيْ الطُّفَيْلِ، قَالَ: " قَالَت غُودُ لِصَالِحٍ: اثْنِنَا ﴿ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٤]، قَالَ: فَقَالَ لَمُمْ صَالِحٌ: اخْرُجُوا إِلَى هَضْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَحَرَجُوا، فَإِذَا هِي تَتَمَحَّضُ كَمَا تَتَمَحَّضُ الْحَامِلُ. ثُمَّ إِنَّا انْفَرَجَتْ، وَمَالِحٌ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَحَرَجَتْ مِنْ وَسَطِهَا النَّاقَةُ، فَقَالَ صَالِحٌ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَا فُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٣٣] ، ﴿ هَمَا شِرْبُ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ٥٥]] ، فَلَمَّا مَلُّوهَا عَقُرُوهَا، فَقَالَ هَأَنْ الْمُعْوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود: ٦٥]". (١)

٩-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّل، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَن السُّدِّيِّ: ﴿ وَإِلَى كَمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣] ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ صَالِحًا إِلَى تَمُودَ، فَدَعَاهُمْ فَكَذَّبُوهُ، فَقَالَ لَمُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ، فَجَاءَهُمْ بِالنَّاقَةِ، لَهَا شِرْبٌ وَلَهُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَقَالَ: ذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ، فَأَقَرُوا كِمَا جَمِيعًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧] ، وَكَانُوا قَدْ أَقَرُوا بِهِ عَلَى وَجْهِ النِّفَاقِ وَالتَّقِيَّةِ، وَكَانَتِ النَّاقَةُ لَهَا شِرْبٌ، فَيَوْمٌ تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ تَمُرُّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَيَرْجُمُونَهَا، فَفِيهِمَا أَثَرُهَا حَتَّى السَّاعَةِ، ثُمَّ تَأْتِي فَتَقِفُ لَهُمْ حَتَّى يَحْلِبُوا اللَّبَنَ فَيَرُويهِمْ، فَكَانَتْ تَصُبُّ اللَّبَنَ صَبًّا، وَيَوْمُ يَشْرَبُونَ الْمَاءَ لَا تَأْتِيهِمْ. وَكَانَ مَعَهَا فَصِيلٌ لَهَا، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: إِنَّهُ يُولَدُ فِي شَهْرِكُمْ هَذَا غُلَامٌ يَكُونُ هَلَاكُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ، فَوُلِدَ لِتِسْعَةٍ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، فَذَبَحُوا أَبْنَاءَهُمْ، ثُمَّ وُلِدَ لِلْعَاشِرِ فَأَبَى أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ، وَكَانَ لَمْ يُولَدْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَكَانَ ابْنُ الْعَاشِرِ أَزْرَقَ أَحْمَر، فَنَبَتَ نَبَاتًا سَرِيعًا، فَإِذَا مَرَّ بِالتِّسْعَةِ فَرَأُوهُ، قَالُوا: لَوْ كَانَ أَبْنَاؤُنَا أَحْيَاءَ كَانُوا مِثْلَ هَذَا، فَغَضِبَ التِّسْعَةُ عَلَى صَالِح لِأَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِذِبْح أَبْنَائِهِمْ، فَ ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لْنُبَيِّنَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [النمل: ٤٩] ، قَالُوا: نَخْرُجْ، فَيرى النَّاسُ أَنَّا قَدْ حَرَجْنَا إِلَى سَفَرٍ، فَنَأْتِي الْغَارَ فَنَكُونُ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَحَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ أَتَيْنَاهُ فَقَتَلْنَاهُ ثُمُّ رَجَعْنَا إِلَى الْغَارِ فَكُنَّا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعْنَا فَقُلْنَا مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، يُصَدِّقُونَنَا يَعْلَمُونَ أَنَّا قَدْ حَرَجْنَا إِلَى سَفَرِ. فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا دَحَلُوا الْغَارَ أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ اللَّيْل، فَسَقَطَ عَلَيْهِمُ - [٢٨٥] - الْغَارُ فَقَتَلَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] حَتَّى بَلَغَ هَهُنَا: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النمل: ٥١] ، وَكبِرَ الْغُلَامُ ابْنُ الْعَاشِرِ، وَنَبَتَ نَبَاتًا عَجَبًا مِنَ السُّرْعَةِ، فَجَلَسَ مَعَ قَوْمٍ يُصِيبُونَ مِنَ الشَّرَابِ، فَأَرَادُوا مَاءً يَمْزِجُونَ بِهِ شَرَابَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ شِرْبِ النَّاقَةِ، فَوَجَدُوا الْمَاءَ قَدْ شَرِبَتْهُ النَّاقَةُ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا فِي شَأْنِ النَّاقَةِ: مَا نَصْنَعُ نَحْنُ بِاللَّبَنِ؟ لَوْ كُنَّا نَأْخُذُ هَذَا الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُهُ هَذِهِ النَّاقَةُ، فَنَسْقِيهِ أَنْعَامَنَا وَخُرُوثَنَا، كَانَ خَيْرًا لَنَا، فَقَالَ الْغُلَامُ ابْنُ الْعَاشِر: هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ أَعْقِرَهَا لَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَظْهَرُوا دِينَهُمْ، فَأَتَاهَا الْغُلَامُ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ شَدَّتْ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ

⁽۱) تفسير الطبري =۱/۲۸۳

مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، دَحُلَ حُلْفَ صَحْرَةٍ عَلَى طَرِيقِهَا فَاسْتَثَرَ كِمَا، فَقَالَ: أَحِيشُوهَا عَلَيْهِ، فَلَحَاطَى فَعَقْرَ فَلَمَّا جَازَتْ بِهِ نَادَوْهُ: عَلَيْكَ، فَتَنَاوَهُمَا فَعَقْرَهَا، فَسَقَطَتْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقْرَ ﴾ وَلَمَّا جَازَتْ بِهِ نَادَوْهُ: عَلَيْكِ، فَتَنَاوَهُمَا فَعَقْرَهُا النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالْفَصِيلِ، فَطَلَبُوا الْفَصِيلِ فَوَجَدُوهُ عَلَى رَابِيَةٍ مِنَ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى صَالِحٍ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالْفَصِيلِ، فَطَلَبُوا الْفَصِيلَ فَوَجَدُوهُ عَلَى رَابِيَةٍ مِنَ اللَّرْضِ، فَطَلَبُوا الْفَصِيلَ إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ الْأَرْضِ، فَطَلَبُوهُ، فَارْتَفَعَتْ بِهِ حَتَّى حَلَّقَتْ بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَعَا الْفَصِيلَ إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ الْأَرْضِ، فَطَلَبُوهُ، فَارْتَفَعَتْ بِهِ حَتَّى حَلَقَتْ بِهِ فِي السَّمَاء، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَعَا الْفَصِيلَ إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلْى صَالِحٍ أَنْ مُرْهُمْ فَلْيَتَمَتَّعُوا فِي دَارِهِمْ ثَلَاثُةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] إِلَى صَالِحٍ أَنْ مُرْهُمْ فَلْيَتَمَتَّعُوا فِي دَارِهِمْ ثَلَاثُةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] مَنْ مُرْهُمْ فَلْيَتَمَتَعُوا فِي دَارِهِمْ مُصْفَودًة وَلَهُمُ الرَّابِعُ الرَّابِعُ اللَّالِي عُمْرَةً، وَالْيَوْمُ الرَّابِعُ مُسْوَدَةً وَالْيَوْمُ الرَّابِعُ فَلَكُوا الْأَسْرِ وَلَوْلُهُ وَلَوْمُ اللَّاكِ مُسُودًة وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ الْمُ الْمَرْسُ وَلَوْمُ الْمُؤْمِ الْوَالِقُ وَلَوْمُ الْعُرُونَ الصَّيْحِةُ وَلَهُ وَلَوْمُ الْعَلَامُ وَقُومُهُمْ أَجْمُولُونَ الصَّيْحَة ، حَتَى جَاءَهُمُ الْعَذَابُ فَهَلَكُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَا وَلَوْمُ الْعَلَوْمُ الْوَلَعُلُومُ الْعَلَوْمُ الْعَلِكَ قَوْلُهُ فَلَى الْعَلَوى الْعَلَمُ وَقُومُهُمْ أَجْمُومُ الْعَلَامُ وَلَوْمُ الْقُومُ الْعَلَى اللَّهُ وَلَوْمُ الْعَلَولِ الْعُلُومُ الْعَلَامُ وَلَوْمُ الْعَلَامُ وَلَوْمُ الْعَلَامُ وَلَوْمُ الْعَلَامُ وَلَوْمُ الْعَلَيْمُ وَلَوْمُ الْعَلَامُ وَلَوْمُ الْعَلَو الْمُومُ الْعَلَمُ الْعَلَامُ الْعَلَامُ الْعُمُ الْ

١- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ عَادًا وَتَقَضَّى أَمْرُهَا، عَرِثُ عُمُودُ بَعْدَهَا وَاسْتُحْلِفُوا فِي الْأَرْضِ، فَنَزَلُوا فِيهَا وَانْتَشْرُوا. فَمُّ عَتَوْا عَلَى اللهِ، فَلَمَّا طَهَرَ فَسَادُهُمْ وَعَبَدُوا غَيْرَ اللّهِ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَكَانُوا قَوْمًا عُرُبًا، وَهُو مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مُوْضِعًا رَسُولًا. وَكَانَتْ مَنَازِهُمُ الحِّجْرَ اللّهِ، بَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ عُلَامًا شَابًا، اللّهِ، بَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ عُلَامًا شَابًا، اللّهِ عُلَامًا شَابًا، وَمَعْوَ وَادِي الْفُرْي، وَبَيْنَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةً عَشَرَ مِيلًا فِيمَا بَيْنَ الحِّجَازِ وَالشَّامِ. فَبَعثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عُلَامًا شَابًا، فَدَعَاهُ وَكِيرَ، لَا يَشْبَعُهُ مِنْهُمْ إِلَّا فَيلِلْ مُسْتَضْعُفُونَ، فَلَمَّا أَكَّ عَلَيْهِمْ صَالِحٌ بِالدُّعَاءِ، وَأَكْثَرَ فَعْدَاعُو إِلْكَ مُنْهُمْ إِلَّهُ مُنْهُمْ إِلَيْهِ، فَعَلْمُ إِلَيْهِمْ عُلُومُ مِنَ اللّهِ الْعَذَابَ وَالنَقْمُةَ، سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيهُمْ آيَةً تَكُونُ مِصْدَاقًا لِمَا يَقُولُ فِيمَا يَدْعُومُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ هُونَ اللّهِ الْعَنَامِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ فَعْلَى وَعَلَوهُ إِلَيْهِ عَلَيْهُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ اللّهِ اللّهِ، فَعَلَامُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ اللّهِ اللّهِ عَنْ عَلَوهُ وَمِنَا إِلَى عِيدِهِمْ ذَلِكَ، وَحَرَجَ صَالِحٌ مَعَهُمْ إِلَيْهِ، فَعَلْ وَاللّهُ عَنْهُ وَمَا يَعْبُونَ مِنْ عَيْو وَعَلَى مُولِهُ عَلَى وَمَعْلِ مِنْ عَنْ وَمَعْ وَمُعْ مِنَ اللّهِ مُو مَعْلُوهُ عَلَى اللّهِ عَنْ عَدْو السَّعْمَ إِلَى اللّهِ مُولِكَ مُولِعَ الْمُعْرَومُ فِي اللّهُ لِلْعُومُ وَمُولُولُ اللّهِ عَنْ وَعَلَوهُ عَلَى اللّهِ لَعَمْوهُ عَلَى اللّهِ مُولِعُلُوهُ عَلَى ذَلِكَ مُولِعُ عَلَى ذَلِكَ مُولُولُ وَعَلَمُ وَاللّهُ لَعَمْوهُ عَلَى اللّهُ لِلْعُمُولُ عَلَى اللّهِ الْمُعْرَومُ عَلَى وَاللّهُ مُنْعَلَقُومُ عَلَى ذَلُو مُولًا وَالْمُعُومُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُومُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُومُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

بِأَنْ يُخْرِجَهَا لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْهَضَبَةِ كَمَا وَصَفْتُ "". (١)

١١- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْسَ، أَتُهُ حَدَّثَ " أَغَمَّمْ، نَظُوا إِلَى الْمُضَبَةِ حِينَ دَعَا اللّهَ صَالِحٌ بِمَا دَعَا بِهِ تَتَمَحَّضُ بِالنَّاقَةِ مَّحُضُ النَّتُوجِ بِوَلَدِهَا، فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمَّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ وَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمَّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّهُ عِظْمًا. فَآمَنَ بِهِ جُنْدُعُ بْنُ عَمْرٍ و وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ رَهْطِهِ، وَأَرَادَ أَشْرَافُ مُّ مُودً أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِلَّا اللّهُ عِظْمًا. فَآمَنَ بِهِ جُنْدُعُ بْنُ عَمْرِو وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ رَهْطِهِ، وَأَرَادَ أَشْرَافُ مُحُودً أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَكَ اللّهُ مُنْ عَمْرِو بْنِ لَبِيدٍ، وَالْجُبَابُ - [٢٨٨] - صَاحِبُ أَوْثَافِمْ وَرَبَابُ بْنُ صَمْعَرَ بْنِ جَلْهَسَ، وَكَانُ وَمِنْ أَشْرَافِ مِنْ أَشْرَافِ مُؤْدُو أَشْرَافِ مُرْدُولِ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَالِحٌ مِنَ الرَّمْ وَالنَّجَاةِ. وَكَانَ وَلَا أَعْهُمْ وَلَكُ بَلُ عَلَيْهَةً بْنِ لَبِيدِ بْنِ جَوَّاسٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُسْلِمَ فَنَهَاهُ أُولَئِكَ الرَّهُطُ عَنْ وَلَكَ مُنْ أَشْرَافِ مُ مُؤْمِنُ بْنُ عَنْمَةً بْنِ الدُّمَيْلِ، وَلَاكَ مُنْ مُشْلِمًا:

[البحر الوافر]

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرِهِ ... إِلَى دِينِ النَّبِيِّ دَعَوْا شِهَابَا عَزِيزَ أَغُودُ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ... فَهَمَّ بِأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَّابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَّابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَّابَا وَلَكِنَّ الْغُوَاةَ مِنَ الِ حُجْرِ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِئَابَا وَلَكِنَّ الْغُوَاةَ مِنَ الِ حُجْرِ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِئَابَا

فَمَكَنَتِ النَّاقَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ لَمُمْ مَعَهَا سَقْبُهَا فِي أَرْضِ لَمُّودَ تَرْعَى الشَّجَرَ وَتَشْرُبُ الْمَاءَ، فَقَالَ لَمُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] ، وَقَالَ اللَّهُ لِصَالِحٍ: إِنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضِرٌ، أَيْ أَنَّ الْمَاءَ نِصْفَانِ: لَمُمْ يَوْمٌ وَلَمَا يَوْمُ وَلَمُ اللَّهُ وَرَدَتْ وَكَانَتْ تَرِدُ غِبًا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِقْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَكُما مِنْهَا بَعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَكُما مِنْهَا كَانَتْ تَشْرَبُ كُلُّ قَطْرَةً مَاءٍ فِي الْوَادِي، ثُمَّ تَرْفُعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَّى تَشْرَبُ كُلَّ قَطْرَةً مَاءٍ فِي الْوَادِي، ثُمَّ تَرَفُعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَى تَشْرَبُ كُلُّ قَطْرَةً مَاءٍ فِي الْوَادِي، ثُمَّ تَرْفُعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَى تَشْرَبُ وَلَى الْمَاعِ فِيهِا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَى تَشْرَبُونَ وَيَدَّخِرُونَ حَلَى الْوَادِي، ثُمُ تَرَفُعُ رَأْسَهَا فَعَالُ كُلُ تَرْعِعُ مِنْهُ وَرَدَتْ تَضَعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا شَاءُوا مِنْ لَبَنٍ، فَيَشْرَبُونَ وَيَدَّخُونَ حَتَى مَلْكُونَ عَلَى أَنْ تَصْدُرُ مِنْ حَيْثِ تَرَدُ لِضِيقِهِ عَنْهَا، فَلَا تَرْجِعُ مِنْهُ مُعْمُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقَاقِهُ فِيمَا يَذُكُونَ تَصِيفُ إِذَا كَانَ الْعُلُومُ وَلَا النَّاقَةُ فِيمَا يَذُكُرُونَ تَصِيفُ إِذَا كَانَ الْخُورُ وَلَا الْمُوامِى فَلَامُهُمْ وَأَبْقَارُهُمُ وَلَا الْمَواشِي أَغْنَامُهُمْ وَأَبْقَارُهُمْ وَلَا الْقَادِي وَلَعُهُمْ وَأَنْقَالُهُمْ وَلَالَاقَةٍ فَيمَا النَّاقَةُ فِيمَا يَذُكُونَ تَصِيفُ إِذَا كَانَ الْخُورُ فَا لَالْمَاءُ مُوالِي الْمُوسُ وَلَا اللَّهُ الْمُعَلِقُومُ الْفَالِعُولُ الْقَالُومُ الْمُولُومُ الْوَالِمُ فَلَعْلُومُ الْمُوامِ اللْمُعَالِمُ الْمُولِقُومُ الْمُوامُ الْعُولُ

⁽۱) تفسير الطبري =۱ /۲۸٦

وَإِبِلُهُمْ، فَتَهْبِطُ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فِي حَرِّهِ وَجَدْبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوَاشِيَ تَنْفِرُ مِنْهَا إِذَا رَأَثْمَا، وَتَشْتَو فِي بَطْنِ الْوَادِي إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ، فَتَهْرَبُ مَوَاشِيهِمْ إِلَى ظَهْرِ الْوَادِي فِي الْبَرْدِ وَالْجُدْبِ، فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِمَوَاشِيهِمْ لِلْبَلَاءِ وَالِاحْتِبَارِ. وَكَانَتْ مَرَاتِعُهَا فِيمَا يَرْعُمُونَ الْجِنَابَ وَحِسْمَى، ݣُلُّ ذَلِكَ تَرْعَى مَعَ وَادِي الْحِجْرِ. فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، وَأَجْمَعُوا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ رَأْيَهُمْ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ غُود يُقَالُ لَهَا عُنَيْزَةُ بِنْتُ غَنْمِ بْن مِجْلَزِ، تُكَنَّى بِأُمِّ غَنْمٍ، وَهِيَ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ الْمُهِلِّ أَخِي دُمَيْل بْنِ الْمُهِلِّ، وَكَانَتِ امْرَأَةَ ذُوابَ بْنِ مْرِو، وَكَانَتْ عَجُوزًا مُسِنَّةً، وَكَانَتْ ذَاتَ بَنَاتٍ حِسَانٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَبَقْرٍ وَغَنَمٍ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى يُقَالُ لَهَا: صَدُوفُ بِنْتُ الْمَحْيَا بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ الْمُحَيَّا -[٢٩٠] - سَيِّدِ بَنِي عُبَيْدٍ وَصَاحِبِ أَوْثَانِهِمْ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ الْوَادِي يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْمَحْيَا، وَهُوَ الْمَحْيَا الْأَكْبَرُ جَدُّ الْمَحْيَا الْأَصْغَرِ أَبِي صَدُوفٍ. وَكَانَتْ صَدُوفٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، وَكَانَتْ غَنِيَّةً ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَكَانَتَا مِنْ أَشَدِّ امْرَأْتَيْنِ فِي <mark>ثَمُود</mark>َ عَدَاوَةً لِصَالِح وَأَعْظَمِهِمْ بِهِ كُفْرًا، وَكَانَتَا تُحِبَّانِ أَنْ تُعْقَرَ النَّاقَةُ مَعَ كُفْرِهِمَا بِهِ لِمَا أَضَرَّتْ بِهِ مِنْ مَوَاشِيهِمَا. وَكَانَتْ صَدُوفٌ عِنْدَ ابْنِ خَالٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ صَنْتَمُ بْنُ هِرَاوَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ النِّطْرِيفِ مِنْ بَنِي هُلَيْل، فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَتْ صَدُوفٌ قَدْ فَوَّضَتْ إِلَيْهِ مَالْهَا، فَأَنْفَقَهُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِح حَتَّى رَقَّ الْمَالُ. فَاطَّلَعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ صَدُوفٌ، فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَظْهَرَ لَهَا دِينَهُ وَدَعَاهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ، وَسَبَتْ وَلَدَهُ، فَأَحَذَتْ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ مِنْهُ فَغَيَّبَتْهُمْ فِي بَني عُبَيْدٍ بَطْنِهَا الَّذِي هِيَ مِنْهُ. وَكَانَ صَنْتَمُ زَوْجُهَا مِنْ بَنِي هُلَيْل، وَكَانَ ابْنَ حَالِمًا، فَقَالَ لَهَا: رُدِّي عَلَيَّ وَلَدِي، فَقَالَتْ: حَتَّى أُنَافِرَكَ إِلَى بَنِي صَنْعَانَ بْنِ عُبَيْدٍ أَوْ إِلَى بَنِي جُنْدُع بْنِ عُبَيْدٍ. فَقَالَ لَهَا صَنْتَمُ: بَلْ أَنَا أَقُولُ إِلَى بَنِي مِرْدَاسَ بْن عُبَيْدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِيَ مِرْدَاسَ بْنِ عُبَيْدٍ كَانُوا قَدْ سَارَعُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَبْطَأَ عَنْهُ الْآخَرُونَ، فَقَالَتْ: لَا أُنافِرُكَ إِلَّا إِلَى مَنْ دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ بَنُو مِرْدَاسَ: وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَلَدَهُ طَائِعَةً أَوْ كَارِهَةً، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَعْطَتْهُ إِيَّاهُمْ. -[٢٩١]-ثُمُّ إِنَّ صَدُوفَ وَعُنَيْزَةَ تَحَيَّلًا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ لِلشَّقَاءِ الَّذِي نَزَلَ، فَدَعَتْ صَدُوفُ رَجُلًا مِنْ <mark>ثَمُود</mark>َ يُقَالُ لَهُ الْحُبَابُ، لِعَقْرِهِ النَّاقَةَ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا بِذَلِكَ إِنْ هُوَ فَعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهَا. فَدَعَتِ ابْنَ عَمّ لَمَا يُقَالُ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَجَ بْنِ الْمَحْيَا، وَجَعَلَتْ لَهُ نَفْسَهَا عَلَى أَنْ يَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ. وَكَانَتْ غَنِيَّةً كَثِيرَةَ الْمَالِ، فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ. وَدَعَتْ عُنَيْزَةٌ بِنْتُ غَنْمٍ قِدَارَ بْنَ سَالِفِ بْنِ جُنْدُع، رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قُرْحَ. وَكَانَ قِدَارُ رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ قَصِيرًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِزَنْيَةٍ مِنْ رَجُلِ يُقَالُ لَهُ صِهْيَادُ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ سَالِفٍ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ سَالِفٍ، وَكَانَ يُدْعَى لَهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: أُعْطِيكَ أَيَّ بَنَاتِي شِئْتَ عَلَى أَنْ تَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ عُنَيْزَةُ شَرِيفَةً مِنْ نِسَاءِ <mark>قُمُود</mark>ٌ، وَكَانَ زَوْجُهَا ذُؤَابُ بْنُ عَمْرِو مِنْ أَشْرَافِ رِجَالِ <mark>قُمُود</mark>َ. وَكَانَ قِدَارٌ عَزِيزًا مَنِيعًا فِي قَوْمِهِ. فَانْطَلَقَ قِدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَمِصْدَعُ بْنُ مِهْرَج، فَاسْتَنْفَرَا غُواةً مِنْ <mark>ثَمُود</mark>، فَاتَّبَعَهُمَا سَبْعَةُ نَفَرٍ، فَكَانُوا تِسْعَةَ نَفَرٍ، أَحَدُ النَّفْرِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمَا رَجُلُ يُقَالُ لَهُ هُوَيْلُ بْنُ مَيْلَغ حَالُ قِدَارِ بْنِ سَالِفٍ أَحُو أُمِّهِ لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا، وَكَانَ عَزِيرًا مِنْ أَهْلِ حِجْرٍ، وَدُعَيْرُ بْنُ غَنْمِ بْنِ دَاعِرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي حَلَاوَةَ بْنِ الْمُهِلِّ. وَدَأْبُ بْنُ مِهْرَجٌ أَخُو مِصْدَع بْنِ مِهْرَج، وَخَمْسَةٌ لَمْ تُحْفَظْ لَنَا - [٢٩٢] - أَسْمَاؤُهُمْ. فَرَصَدُوا النَّاقَةَ حِينَ صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ، وَقَدْ كَمَنْ لَهَا قِدَارُ فِي أَصْل

صَحْرَةٍ عَلَى طَرِيقِهَا، وَكَمَنَ لَهَا مِصْدَعٌ فِي أَصْلِ أُحْرَى، فَمَرَّتْ عَلَى مِصْدَع فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ بِهِ عَضَلَةُ سَاقِهَا. وَحَرَجَتْ أُمُّ غَنْمِ عُنَيْزَةُ وَأَمَرَتِ ابْنَتَهَا وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا. فَأَسْفَرَتْ عَنْهُ لِقِدَارِ وَأَرَتْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ ذَمَّرَتْهُ، فَشَدَّ عَلَى النَّاقَةِ بِالسَّيْفِ، فَكَشَفَ عُرْقُوبَهَا، فَحَرَّتْ وَرَغَّتْ رَغَاةً وَاحِدَةً تَحْذَرُ سَقْبَهَا. ثُمَّ طَعَنَ فِي لَبَنِهَا فَنَحَرَهَا. وَانْطَلَقَ سَقْبُهَا حَتَّى أَتَى جَبَلًا مَنِيعًا، ثُمَّ أَتَى صَحْرَةً فِي رَأْسِ الْجِبَلِ فَرَغَا وَلَاذَ بِمَا وَاسْمُ الْجِبَلِ فِيمَا يَزْعُمُونَ صَوْرٌ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ قَالَ: انْتَهَكْتُمْ حُرْمَةَ اللَّهِ، فَأَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنِقْمَتِهِ فَاتَّبَعَ السَّقْبَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنَ التِّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَفِيهِمْ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَجِ، فَرَمَاهُ مِصْدَعٌ بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ قَلْبَهُ، ثُمَّ جَرَّ بِرِجْلِهِ فَأَنْزَلَهُ، ثُمَّ أَلْقُوْا لَحْمَهُ مَعَ لَحْمِ أُمِّهِ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَنِقْمَتِهِ، قَالُوا لَهُ وَهُمْ يَهْزَءُونَ بِهِ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا صَالِحُ؟ وَمَا آيَةً ذَلِكَ؟ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْأَيَّامَ فِيهِمُ: الْأَحَدُ: أَوَّلُ، -[٢٩٣]-وَالْانْنَيْنِ: أَهْوَنُ، وَالثُّلَاثَاءُ: دُبَارٌ، وَالْأَرْبِعَاءُ: جُبَارٌ، وَالْخُمِيسُ: مُؤْنِسٌ، وَالجُمُعَةُ: الْعُرُوبَةُ، وَالسَّبْتُ: شِيَارٌ، وَكَانُوا عَقَرُوا النَّاقَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَقَالَ لَمُمْ صَالِحٌ حِينَ قَالُوا ذَلِكَ: تُصْبِحُونَ غَدَاةَ يَوْمٍ مُؤْنِس يَعْني يَوْمَ الْخَمِيس وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ وَوُجُوهُكُمْ مِسْوَدَّةً. ثُمَّ يَصْحَبُكُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْأَوَّلِ يَعْني يَوْمَ الْأَحَدِ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ذَلِكَ قَالَ التِّسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ: هَلُمُّوا فَلْنَقْتُلْ صَالِحًا إِنْ كَانَ صَادِقًا عَجِلْنَاهُ قَبْلَنَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا يَكُونُ قَدْ أَخْقُنَاهُ بِنَاقَتِهِ، فَأَتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّثُوهُ فِي أَهْلِهِ، فَدَمَعَتْهُمُ الْمَلائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا أَبْطَثُوا عَلَى أَصْحَاكِمِمْ أَتَوْا مَنْزِلَ صَالِح، فَوَجَدُوهُمْ مُشَدَّخِينَ قَدْ رُضِحُوا بِالْحِجَارَةِ، فَقَالُوا لِصَالِح: أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ هَمُّوا بِهِ، فَقَامَتْ عَشِيرَتُهُ دُونَهُ وَلَبِسُوا السِّلَاحَ، وَقَالُوا لَهُمْ: وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ أَبَدًا، فَقَدْ وَعَدَكُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لَمْ تَزِيدُوا رَبَّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا غَضَبًا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَنْتُمْ مِنْ وَرَاءِ مَا تُرِيدُونَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ، وَالنَّفَرُ الَّذِينَ رَضَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ التِّسْعَةُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] ، فَأَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ - [٢٩٤] - الَّتِي انْصَرَفُوا فِيهَا عَنْ صَالِح وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ، فَأَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ، وَعَرَفُوا أَنَّ صَالِحًا قَدْ صَدَقَهُمْ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ، وَخَرَجَ صَالِحٌ هَارِبًا مِنْهَا حَتَّى ۚ لَجَأَ إِلَى بَطْنٍ مِنْ <mark>ثَغُود</mark> يُقَالُ لَهُمْ بَنُو غَنْمٍ، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ نُفَيْلٌ يُكَنَّى بِأَبِي دَبٍ، وَهُوَ مُشْرِكُ، فَغَيَّبَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. فَغَدَوْا عَلَى أَصْحَابِ صَالِح، فَعَذَّبُوهُمْ لِيَدُلُّوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِح يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ رِمٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّهُمْ لَيُعَذِّبُونَنَا لِنَدُلَّهُمْ عَلَيْكَ، أَفَنَدُهُمْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَهُّمْ عَلَيْهِ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِمَكَانِ صَالِح أَتَوْا أَبَا هَدَبٍ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: عِنْدِي صَالِحٌ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ، وَشَغَلَهُمْ عَنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُخْبِرُ بَعْضًا بِمَا يَرَوْنَ فِي وُجُوهِهِمْ حِينَ أَصْبَحُوا مِنْ يَوْمِ الْخَمِيس، وَذَلِكَ أَنَّ وُجُوهَهُمْ أَصْبَحَتْ مُصْفَرَّةً، ثُمُّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَوجُوهُهُمْ مُحْمَرَةً، ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَوْجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةً، حَتَى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْأَحَدِ حَرَجَ صَالِحٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةَ فِلَسْطِينَ، وَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ

بْنُ هَرِم، فَنَزَلَ قُرْحَ وَهِيَ وَادِي الْقُرَى، وَبَيْنَ الْقُرْحِ وَبَيْنَ الْخُجِرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلُّ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ: يَا عَمْرُو بْنَ غَنْمٍ، لَهُ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ، وَقَدْ كَانَ أَكُلَ مِنْ خُيْمِ النَّاقَةِ وَلَمْ يَشْتَرِكُ فِي قَتْلِهَا، فَقَالَ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ: يَا عَمْرُو بْنَ غَنْمٍ، الْحُرُجْ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ، فَإِنَّ صَالِحًا قَالَ مَنْ -[٢٥٥] - أَقَامَ فِيهِ هَلَكَ، وَمَنْ حَرَجَ مِنْهُ نَجَا، فَقَالَ عَمْرُو: مَا شَرَكُتُ الْحُرُجْ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ، فَإِنَّ صَالِحًا قَالَ مَنْ -[٢٥٥] - أَقَامَ فِيهِ هَلَكَ، وَمَنْ حَرَجَ مِنْهُ نَجَا، فَقَالَ عَمْرُو: مَا شَرَكُتُ فِي عَقْرِهَا، وَمَا رَضِيتُ مَا صُنِعَ كِمَا. فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ الْأَحَدِ أَخَذَتُهُمُ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ فِي عَقْرِهَا، وَمَا رَضِيتُ مَا صُنِعَ كِمَا. فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ الْأَحَدِ أَخَذَتُهُمُ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا هَلَكَ، إِلَّا جَارِيَةٌ مُقْعَدَةٌ يُقَالُ لَهَا الدَّرِيعَةُ، وَهِيَ كَلْبِيَّةُ البَنَةُ السِّلْقِ، كَانَتْ كَافِرَةً شَدِيدَةَ الْعَدَاوَةِ لِصَالِحٍ، فَأَطْلَقَ اللَّهُ لَمَا رَجْلَيْهَا بَعْدَمَا عَايَنَتِ الْعَذَابَ أَجْمَعَ، فَحَرَجَتْ كَأَسْرَعِ مَا يُرَى شَيْءٌ قَطُّ، حَتَّى أَنَتْ حَيًّا مِنَ الْأَحْدِيةِ فَلُهُ مِنَ الْمَاءِ فَسُقِيَتْ، فَلَمَّ شَرِبَتْ مَاتَتْ "".

٢ - "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: أَحْبَرَنِي مَنْ، سَمِعَ الْحَسَنَ، يَقُولُ:
" لَمَّا عَقَرَتْ مُّمُودُ النَّاقَةَ ذَهَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ تَلَّا، فَقَالَ: يَا رَبِّ أَيْنَ أُمِّي؟ ثُمُّ رَغَا رَغْوَةً، فَنَزَلَتِ الصَّيْحَةُ،
قَأَخْمَدَ ثُمُّمْ " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:
أَصْعَدَ تَلَّا". (٢)

١٣- "قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَحْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةً، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرِ أَي رِغَالٍ هَقَالَ: «هَذَا قَبْرُ أَي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: «هَذَا قَبْرُ أَي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: «هَذَا قَبْرُ أَي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: «هَذَا وَرَجُلٌ مِنْ مُّودَ كَانَ فِي حَرَمِ اللهِ، فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللهِ عَذَابَ اللهِ، فَلَمَّا حَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ، فَدُفِنَ هَهُنَا، وَدُفِنَ مَعَهُ غُصْنُ مِنْ ذَهَبٍ» فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، فَبَحَثُوا عَلَيْهِ فَاسْتَحْرَجُوا الْغُصْنَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُهْرِيُّ: أَبُو رِغَالٍ: أَبُو رَغَالٍ: (٣)

١٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: «أَتَيْتُ أَرْضَ عُمُودَ، فَذَرَّعْتُ مَصْدَرَ النَّاقَةِ فَوَجَدْتُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا»". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۸۷/۱۰

⁽۲) تفسير الطبري = ۱۰/۹٥/

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٩٧/١٠٠

⁽٤) تفسير الطبري = ١٠/١٩٠

٥٠ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ أَنَّ أَحْمَر، تَعُودُ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، كَانَ وَلَدَ زِنْيَةٍ»". (١)

١٦ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ اثْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَقَرَتْ ثَمُودُ النَّاقَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ آيَةً - [٣٠١] - كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: تَكَبَّرُوا وَبَحَبَّرُوا عَنِ اتِّبَاعِ اللَّهِ، وَاسْتَعْلَوْا عَنِ الْحَقِ". (٢)

١٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَحَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَحَذَتِ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ مِنْ مُحُودُ الرَّجْفَةُ، وَهِيَ الصَّيْحَةُ، وَالرَّجْفَةُ: الْفَعْلَةُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَجَفَ بِغُلَانِ كَذَا يَرْجُفُ رَجْفًا، وَذَلِكَ إِذَا حَرَّكَهُ وَزَعْزَعَهُ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ:

[البحر البسيط]

إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ ... كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ وَالْإِنْسَانُ مَهْدُودُ وَإِنَّمَا عَنَى بِالرَّجْفَةِ هَهُنَا: الصَّيْحَةَ الَّتِي زَعْزَعَتْهُمْ وَحَرَّكَتْهُمْ لِلْهَلَاكِ، لِأَنَّ <mark>ثَمُودَ</mark> هَلَكَتْ بِالصَّيْحَةِ فِيمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٣)

١٨- "حَدَّثَنِي الْحُرْثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَأَحَدَثُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [الأعراف: ٧٨] ، قَالَ: «الصَّيْحَةُ » وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨] يَقُولُ: فَأَصْبَحَ الَّذِينَ أَهْلَكَ اللهُ مِنْ مُحُودٍ فِي دَارِهِمْ، يَعْنِي فِي أَرْضِهِمُ الَّتِي هَلَكُوا فِيهَا وَبَلْدَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ وَحَّدَ الدَّارَ وَلَمْ يَجْمَعُهَا فَيَقُولُ (فِي دُورِهِمْ) اللهُ مِنْ مُحُودُ فِي دَارِهِمْ، يَعْنِي فِي أَرْضِهِمُ الَّتِي هَلَكُوا فِيهَا وَبَلْدَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ وَحَدَ الدَّارَ وَلَمْ يَجْمَعُهَا فَيَقُولُ (فِي دُورِهِمْ) . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ هِمَا الدُّورَ، وَلَكِنْ وَجَّهَ بِالْوَاحِدَةِ إِلَى الجُمْعِ، كَمَا قِيلَ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُصْرٍ ﴾ [العصر: ٢] ، وقَوْلُهُ: ﴿جَاثِمْنَ ﴾ [الأعراف: ٧٨] يَعْنِي: سُقُوطًا صَرْعَى لَا يَتَحَرَّكُونَ لِأَثَّمُمْ لَا أَرْوَاحَ فِيهِمْ قَدْ هَلَكُوا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَارِكِ عَلَى الرُّكِبَةِ: جَاثِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

[البحر الوافر]

عَرَفْتُ الْمُنْتَأَى وَعَرَفْتُ مِنْهَا ... مَطَايَا الْقِدْرِ كَالْحِدَإِ الْجُثُومِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = ۱/۲۹۷

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۰۰/۱۰۰

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ / ٣٠٢

⁽٤) تفسير الطبري = ١٠٣/١٠٠

١٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغَنْكُمْ رِسَالَةً رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَدْبَرَ صَالِحٌ عَنْهُمْ حِينَ اسْتَعْجَلُوهُ الْعَذَابَ وَكُرُهُ اللهِ خَارِجًا عَنْ أَرْضِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيْهِ: إِنِي مُهْلِكُهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ قُلْكُ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا بَيْنَ أَظْهُرِهَا، فَأَخْبَرَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ خُرُوجٍ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ الَّذِينَ عَتَوْا عَلَى وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ قُلْكُ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا بَيْنَ أَظْهُرِهَا، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُودٍ: لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي، وَقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّهُمْ صَالِحٌ، وقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَةٍ بِهِمْ، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَةٍ بِهِمْ، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّودٍ: لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ اللهِ إِلْيُكُمْ وَيِ بِأَدِيكُمْ رَبِي مِنْ أَمْوهِ وَهُيْهِ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فِي أَدَائِي رِسَالَةَ اللّهِ إِلَيْكُمْ فِي تَخْذِيرِكُمْ بَأْسَهُ وَاللّهُ اللّهِ إِلَيْكُمْ فِي عَنْدِيرِكُمْ بَأْسَهُ وَاللّهُ إِللّهُ وَاللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَكُمْ مِنْ شَهُواتِ أَنْفُسِكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ شَهُواتِ أَنْفُسِكُمْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهُ عَنْ شَهُواتِ أَنْفُسِكُمْ اللهُ أَنْفُولُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ شَهُواتِ أَنْفُسُكُمْ اللللهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللّهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ

٢٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ عِمَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا لُوطًا. وَلَوْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: وَاذْكُرْ لُوطًا يَا مُحَمَّدُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ صِلَةُ الرِّسَالَةِ كَمَا كَانَ فِي ذِكْرِ عَادٍ وَمُعُودٌ كَانَ مَذْهَبًا. -[٣٠٥] - وقَوْلُهُ: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ سَدُومَ، وَإِلَيْهِمْ كَانَ أُرْسِلَ لُوطٌ: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ لِقَوْمِهِ مِنْ سَدُومَ، وَإِلَيْهِمْ كَانَ أُرْسِلَ لُوطٌ: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ لِقَوْمِهِ مِنْ سَدُومَ، وَإِلَيْهِمْ كَانَ أُرْسِلَ لُوطٌ: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، وَكَانَتْ فَاحِشَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَأْتُوهَا الَّتِي عَاقَبَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا: إِثْيَانُ الذُّكُورِ ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، وَكَانَتْ فَاحِشَتُهُمُ اللَّهِ عَلَيْهَا اللَّهُ عَلَيْهَا: إِثْيَانُ الذُّكُورِ ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، يَقُولُ: مَا سَبَقَكُمْ بِفِعْلِ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، يَقُولُ: مَا سَبَقَكُمْ بِفِعْلِ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، يَقُولُ: مَا سَبَقَكُمْ بِفِعْلِ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، يَقُولُ: مَا سَبَقَكُمْ بِفِعْلِ هَذِهِ الْقَاحِشَةِ أَحَدُ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾

٢١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقْصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُوْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبُعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذِهِ الْقُرَى الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَمْرَهَا وَأَمْرَ أَهْلِهَا، يَعْنِي: قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُمُودٌ وَقَوْمَ لُوطٍ وَشُعَيْبٍ ﴿ نَقُصُّ هَذِهِ الْقُرَى الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَمْرَهَا وَأَمْرَ أَهْلِهَا، يَعْنِي: قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُمُومٌ لُوطٍ وَشُعَيْبٍ ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠١] فَنُحْبِرُكُ عَنْهَا وَعَنْ أَخْبَارِ أَهْلِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَأَمْرِ رُسُلِ اللّهِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحِيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى أَعْدَائِنَا وَأَهْلِ الْكُفْرِ بِنَا، وَيَعْلَمَ مُكَذِبُوكَ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ، لِتَعْلَمَ أَنَّا نَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحِيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى أَعْدَائِنَا وَأَهْلِ الْكُفْرِ بِنَا، وَيَعْلَمَ مُكَذِبُوكَ مُنْ وَيُومِنُ مَا عَاقِبَةُ أَمْرِ مَنْ كَذَبِهِ لَكُ مَنُوا فِي الْحِيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى أَعْدَائِنَا وَأَهْلِ الْكُولِ اللَّهِ وَلَاءٍ لِلْ اللَّهِ، فَيَرَعَدِعُوا عَنْ تَكُذِيكِكَ، وَيُبِيكَ، وَيُيبُوا إِلَى تَوْجِيدِ اللّهِ وَطَاعَتِهِ. ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ أَهُلَ الْقُرَى الَّذِينَ أَهْلَ الْقُرَى الَّذِينَ أَهْلَ الْقُرَى الَّذِينَ أَهْلَ الْقُرَى لِيُؤُمِنُوا عِنْدَ إِلَى الْقُرَى لِيُولُ عَنُولُ وَلَاهِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ أَهْلَكُنَاهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى لِيُؤُمِنُوا عِنْد

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۰٤/۱۰۰

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۰٤/۱۰۰

إِرْسَالِنَا إِلَيْهِمْ بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ يَوْمَ أَحَذَ مِيثَاقَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ". (١)

٢٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي مُحُمَّدُ بِنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَيِي بَعِيءٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: " ﴿ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأعراف: ١٠١] قَالَ: كَقَوْلِهِ: ﴿ وَلُو الْعَادُوا لِمَا خُمُوا عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٨] " قَالَ أَبُو جَعْمَرٍ: وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ وَأَوْلاَهَا بِالصَّوَابِ، الْقُولُ الَّذِي خُمُونَاهُ عَنْ أُبِيّ بْنِ كَعْبٍ وَالرَّبِيعِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِهِ، فَلَنْ يُؤْمِنُ أَبَدًا، وَقَدْ كَانَ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَالَى لِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمْمِ الَّتِي قَصَّ نَبَّاهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّهُ لَا حَلَامٍ اللهِ وَعَنْهِ وَلَامُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى لِمَنْ هَلُكُ مِنَ الْأُمْمِ الَّتِي قَصَّ نَبَاهُمْ فِي مَذِهِ السُّورَةِ أَنَّهُ لَا حَلَامُ وَعِنْدَ وَعِنْهِ مُ إِلَيْهِمْ وَلِي عَلْمِ اللهِ وَعَنْهُمْ أَمُّمُ لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا هُمْ بِهِ مُكَذِّبُونَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ قَبْلَ مَحِيءِ الرُّسُلِ وَعِنْدَ وَعِنْهُمْ إِلَيْهِمْ. وَلَوْ قِيلَ تَأْوِيلُهُ مَنْ مُنْ مُنْ مَعْدِ أَهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا عَنْهُمْ مِنْ تَوْجِيدِ اللهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، كَانُ وَجُهًا وَمَذْهَبًا، كَذُب بِهِ الَّذِينَ وَرِثُوهَا الْأَرْضَ يَا مُحَمِّدِ اللهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، كَانُ وَجُهًا وَمَذْهَبًا الَّذِينَ كَالُوا لِهُ إِنْ مُؤْمِنُوا مِا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عُلِهِ لِقَوْمِلُ مَنْ عَوْمِكَ مِنْ عَادٍ وَمُعْمَودٍ مَوْعِيدِهِ، كَانُ وَلِهُ اللّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنِي لَا كَذُلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ مُنْ الْمُ عِنْ الرَّسُولِ صَحِيحٍ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ مَنْ السَّورِ الْمَولِ الْقَوْمِ الْقَوْلِ لَو السَّورِ التَّافُولِ اللهُ الْعَلْمُ وَالْهُ لُو الْمَاهِ التَنْعَلِي الْقُولِ التَّذِيلِ وَلِهُ اللَّذِي وَالْمَالُولُ اللْمُعَلِقَ الللهُ الْمُؤْلِقِ اللهُ الْمُؤْلِقِ لَوْلَا لَا لَو لَلْ عَلْمُ عَلَمُ عَلَى عَلَى عَلْمُ الللهُ عَلَامُ الللهُ الْمُؤْلِقِ لَو اللْمَلَ

٣٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُّمُودٌ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ يَأْتِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُسِرُّونَ الْكُفْرَ بِاللّهِ، وَيَنْهَوْنَ". (٣)

٢٤ – "عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﴿ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٠] يَقُولُ: حَبَرُ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهُمْ حِينَ عَصَوْا رُسُلَنَا، وَحَالَفُوا أَمْرَنَا مَاذَا حَلَّ بِيمْ مِنْ عُقُوبَتِنَا؟ ثُمُّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ أُولَئِكَ الْأُمُمُ الَّتِي قَالَ فِوْلَاءِ الْمُنَافِقِينَ أَلُمْ يَأْتِهِمْ نَبَوُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ قَوْمٍ نُوحٍ ﴾ [الأعراف: ٦٩] وَلِذَلِكَ حَفَضَ الْقَوْمَ لِأَنَّهُ تَرْجَمَ بِينَ عَنِ فَوْلَاءِ الْمُنَافِقِينَ حَبَرُ قَوْمٍ نُوحٍ وَصَنِيعِي بِهِمْ؛ إِذْ كَذَّبُوا الَّذِينَ، وَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَلَمْ يَأْتِ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ حَبَرُ قَوْمٍ نُوحٍ وَصَنِيعِي بِهِمْ؛ إِذْ كَذَّبُوا اللّهِ مِنْ عَنْو لِي صَوْلِي صَوْلِي صَوْلِي عَلَى اللّهُ مِنْ عَنْو اللّهِ مِنْ عَنْدِ اللّهِ مِنَ الْحُوقَةِ، فَأَتْرَكُمُهُمْ بِأَفْيِيتِهِمْ مُؤْودَ؟ وَحَبَرُ أَصْحَلُوا عَلَيْهِ مَا جَاءَهُمْ بِعِدَابٍ يَوْمِ الظُلَّةِ؛ إِذْ كَذَّبُوا رَسُولِي شَعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَهُمْ لِيعُمْ وَرَدُوا عَلَيْهِ مَا جَاءَهُمْ بِعَذَابٍ يَوْمِ الظُلَّةِ؛ إِذْ كَذَّبُوا رَسُولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَمْ لِكُهُمْ مُولِي شَعَيْبًا؟ وَحَبَرُ وَحَبَرُ أَصْحَابٍ مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَمْ أُهُمْ لِعَذَابِ يَوْمِ الظُلَّةِ؛ إِذْ كَذَّبُوا رَسُولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ مُولِي شَعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَمْ لِكُهُمْ فَيْرُونَ مُ الْمُنَافِقِينَ عَبْرُ أَصْوَلِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَصْولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَصْولِي شَعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَصْولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَصْولِي شَعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَصْولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَلْكُهُمْ فَيْنَالِكُ مَنَ إِبْرَاهِيمَ إِنْ وَمَنُونَ الْمُكَافِي شُعَيْبًا؟ وَحْبُوا رَسُولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبُرُ أَصْولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبَرُ أَلْمُ كَلُولُوا رَسُولِي شُعَيْبًا؟ وَحَبُو أَلَو اللّهُ الْمُعَلِيْ اللّهِ عَنْ الْمُعَلِيْلُوا وَلَالُولُهُ مَنْ الْمُعَلِّي اللّهُ الْمُهُمُ الْمُؤْمِلُكُهُمُ مُولِكُوا وَلَو اللّهُ الْمُعَلِي اللّهُ الْمُعَمِّمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤَالِ وَحَبَرُ أَلُوا مَلْكُلُهُ مُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُو

⁽۱) تفسير الطبري = ۲/۱۰۰

⁽۲) تفسير الطبري =۱/۳۳۸

⁽٣) تفسير الطبري = ١١/٣٥٥

الْمُنْقَلِبَةِ كِيمْ أَرْضُهُمْ، فَصَارَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا؛ إِذْ عَصَوْا رَسُولِي لُوطًا وَكَذَّبُوا مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي مِنَ الْحُقِّ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَأَمِنَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ، أَنْ يُسْلَكَ كِيمْ فِي الاِنْتِقَامِ مِنْهُمْ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَأَمِنَ هَؤُلَاءِ اللَّمُنَافِقُونَ اللَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ، أَنْ يُسْلَكَ كِيمْ فِي الاِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَتَعْجِيلِ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ هُمُ فِي الدُّنْيَا سَبِيلُ أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَيَجَلَّ كِيمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَا حَلَّ كِيمْ فِي تَكْذِيبِهِمْ رُسُولِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَا حَلَّ كِيمْ فِي تَكْذِيبِهِمْ رُسُولِي اللهُ التَّاوِيلِ". (١)

٥٠ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَرِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] قَالَ: هُمْ قَوْمُ لُوطٍ " فَإِنْ قَالَ قَائِلِ": فَإِنْ كَانَ عَنَى بِالْمُؤْتَفِكَاتِ قَوْمَ لُوطٍ، فَكَيْفَ قِيلَ: الْمُؤْتَفِكَاتِ، فَجُمِعَتْ لِلَالِكَ، وَلِلْمُؤْتَفِكَاتِ وَلَا اللَهِ: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ وَاللَهُ وَعَدْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهُوكِ ﴾ [النجم: ٣٥] . فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ قِيل: أَتَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَتِيَاتِ، وَإِمَّا كَانَ الْمُوْسِلُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا؟ قِيلَ: أَتَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَتِيَاتِ، وَإِمَّا كَانَ الْمُوْسِلُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا؟ قِيلَ: أَتَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَتِيَاتِ، وَإِمَّا كَانَ الْمُوسِلُ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَى ذَلِكَ: أَتَى كُلُ قَرَيْةٍ مِنَ اللْمُؤْتَفِكَاتِ رَسُولٌ يَدْعُومُمْ إِلَى اللّهِ، فَتَكُونُ رُسُلُ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهِ عَلَى وَسُلَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسُلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ اللهُ عَلَيْهِ وَمُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ لَكُومُ اللهُ عَلَيْهِ وَمُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ اللّهُ عَلَى ذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهُمْ وَعُلَاكَ وَشَعْمُ اللهَ عَلَى وَلَكِنَ اللّهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُمْ وَلَا وَسُعًا وَعُلُوا اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الل

٢٦-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «عَجِبَتْ قُرَيْشٌ أَنْ بُعِثَ، رَجُلٌ مِنْهُمْ» قَالَ: وَمَثَلُ ذَلِكَ: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَحَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥] ، ﴿ وَإِلَى أَعُودُ أَحَاهُمْ صَالِحًا ﴾ لبعث، رَجُلٌ مِنْ مَبْهُمْ» قَالَ اللهُ: ﴿ وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٣]". (٣)

٢٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّ مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَذِّرًا مُشْرِكِي قَوْمِهِ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَذِّرًا مُشْرِكِي قَوْمِهِ مِنْ عَبْلِهِمُ السَّالِكَةِ مِنْ قَبْلِهِمُ السَّالِكَةِ مِنْ عَاجِلِ نِقْمِهِ بِسَاحَتِهِمْ نَحْوِ الَّذِي حَلَّ بِنُظَرَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمْمِ الْخَالِيَةِ مِنْ قَبْلِهِمُ السَّالِكَةِ

⁽١) تفسير الطبري = ١ ١ / ٤ ٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = ١ ١ / ٥٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠٧/١٢

فِي تَكْذِيبِ رُسُلِ اللهِ، وَجُحُودِ تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سَبِيلَهُمْ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُكَذِّبُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامِ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَايِنُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامِ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي مَضَوْا قَبْلَهُمْ فَحَلُوا مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُعُودٍ، قُلْ هَمُّمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنْ كَانُوا كَذَيلِ اللهِ إِيَّاكُمْ، وَنُرُولَ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ هَلَاكُكُمْ، وَبَوَارَكُمْ بِالْعُقُوبَةِ لَكَ يَنْتَظِرُونَ، فَانْتَظِرُوا عِقَابَ اللهِ إِيَّاكُمْ، وَنُزُولَ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ هَلَاكُكُمْ، وَبَوَارَكُمْ بِالْعُقُوبَةِ اللَّهِ مِنَ اللهَذِي وَبَنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (١)

٢٨-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُلُودُ "". (٢) الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُلُودُ "". (٢)

79- "حَدَّنَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، - [٤٤] - قَالَ: شَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، يُحُدِّثُ عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: " ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى شَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، يُحُدِّثُ عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: " ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى شَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، يُحَدِّثُ عَنِ اللّهُ عَدَابٌ أَلِيمٌ ﴿ [هود: ٤٨] قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ حِينَ بَعَثَ اللّهُ عَادًا، فَمَدَّقَهُ مُصَدَّقُونَ وَكَذَّبُهُ مُكَذِّبُونَ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللّهِ؛ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللّهِ نَجَى اللّهُ هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَأَهْلَكَ اللّهُ الْمُتَمَتِّعِينَ، ثُمَّ اسْتَقْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا عَلَى خَوْ مِنْ هَذَا "". (٣)

٣٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى تَجُودُ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمُّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمُّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى وَكُرُهُ: وَأَرْسَلُنَا إِلَى مُحْوِدٌ أَحَاهُمْ صَالِحًا، فَقَالَ هَمُمْ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا". (٤)

٣٦-"الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوَّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ عُمُودُ لِصَالِحٍ نَبِيّهِمْ: ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًا﴾ [هود: ٦٦] أَيْ كُنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ فِينَا سَيِّدًا ﴿قَبْلُ هَذَا﴾ [هود: ٤٩] الْقَوْلِ اللّهِ ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢] يَقُولُ: أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٢٦] يَقُولُ: أَتَنْهَانَا أَنْ

⁽۱) تفسير الطبري = ۲ / ۳۰۱

⁽۲) تفسير الطبري = ۳۰۲/۱۲=

⁽٣) تفسير الطبري = ١٢ / ١٤٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٥ ٤

نَعْبُدَ الْآلِهِةَ الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا تَعْبُدُ ﴿ وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٦] يَعْنُونَ أَثَمَّمْ لَا يَعْلَمُونَ صِحَّةَ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ، وَأَنَّ الْأُلُوهَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لَهُ حَالِصًا. وَقَوْلُهُ ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٦] أَيْ يُوجِبُ التُّهْمَةَ مِنْ أَرَبْتُهِ فَأَنَا أَرِيبُهُ إِرَابَةً، إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يُوجِبُ لَهُ الرِّيبَة، وَمِنْهُ قَوْلُ الْهُدَلِيِّ:

[البحر الرجز]

كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ ... يَشَمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ تَوْبِي". (١)

٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمْسُوهَا فَيَأْحُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ مِنْ مُحُودً إِذْ قَالُوا لَهُ ﴿ وَاِنّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٣٦] وَسَأَلُوهُ الْآيَةً عَلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ: ﴿ يَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ وَوَإِنّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٣٤] وَسَأَلُوهُ الْآيَةُ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَاللّهُ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَعَلَامَةً ، وَذَلَالَةً عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَعَلَامَةً ، وَذَلَالَةً عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَ اللّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ [هود: ٣٤] يَقُولُ: عَلَيْكُمْ إِلَنْ عَمْسُوهَا بِسُوءٍ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ: فَإِنّكُمْ إِنْ مَمْسُوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٣٤] يَقُولُ: فَإِنّكُمْ إِنْ مَسُوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٣٤] يَقُولُ: فَإِنّكُمْ إِنْ مَمْسُوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٣٤] يَقُولُ: فَإِنّكُمْ إِنْ مَمْسُوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٣٤] يَقُولُ: فَإِنّكُمْ إِنْ مَمْسُوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ مِنَ اللّهِ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيُهْلِكُكُمْ ". (٢)

٣٣-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَابِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [هود: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ مِنْ غُهُودَ: يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَيْقَنْتُهُ ﴿ وَآتَابِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود: ٣٦] بُرْهَانٍ وَبَيَانٍ مِنَ اللّهِ قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَيْقَنْتُهُ ﴿ وَآتَابِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَنِ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَنِ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَنِ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنْ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنصُرُنِي مِنْ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنْ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنْ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٠] يَقُولُ: فَمَن يَنْمُرُنِي مِنْ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٠] يَقُولُ: مَا كَانَ يَعْبُدُ إِذَا عَاقَبَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ ، فَمُ خَلِّصُنِي مِنْهُ مَنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنْ يَعْبُدُ إِنَّ عَلَيْ عَقْلَهُ مُ عَيْرَ خَعْسِيرٍ لَكُمْ خُطُوطَكُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ:". (٣)

٣٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ مَّتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعُرُّهُ مَكْدُوبٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَقَرَتْ مُّعُودُ نَاقَةَ اللهِ. وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ قَدْ تُرِكَ ذِكْرُهُ اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ، وَهُو: فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا. فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: ﴿ مَّتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ: اسْتَمْتِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ: اسْتَمْتِعُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا بِحَيَاتِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ﴿ ذَلِكَ وَعُدُ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ: هَذَا الْأَجَلُ الَّذِي أَجَّلْتُكُمْ وَعَدُ مِنَ اللّهِ، وَعَدَكُمْ بِإِنْقِضَائِهِ الْهُلَاكَ، وَنُزُولَ الْعَذَابِ بِكُمْ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ، يَقُولُ: لَمْ يَكُذُبْكُمْ فِيهِ مِنْ أَعْلَمَكُمْ ذَلِكَ ".

⁽١) تفسير الطبري = ١ / ١ ٥ ٤

⁽٢) تفسير الطبري = ١١/٥٥٤

⁽٣) تفسير الطبري =٢ ١ / ٥٥٤

٣٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿فَعَقُرُوهَا فَقَالَ تَمَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿ [هود: ٢٥] وَدُكِرَ لَنَا أَنَّ صَالِحًا حِينَ أَحْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ لَبِسُوا الْأَنْطَاعَ وَالْأَكْسِيَةَ، وَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ تَصْفَرَّ أَلُوانُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ، ثُمَّ تَحْمَرٌ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمَّ تَسْوَدَ فِي الْيَوْمِ النَّانِي، ثُمُّ تَسْوَدً فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمُّ تَسْوَدً فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ نَدِمُوا وَقَالُوا: عَلَيْكُمُ الْفَصِيلَ فَصَعِدَ الْفَصِيلُ الْقَارَةَ وَالْدَاكُ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَكُولَ النَّاقَةَ نَدِمُوا وَقَالُوا: عَلَيْكُمُ الْفَصِيلَ فَصَعِدَ الْفَصِيلُ الْقَارَةَ وَالْدَاكُ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَدُولَ النَّاقِمُ الثَّالِثُ وَقَالُوا: يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي ثَلَاثًا. قَالَ: فَأُرْسِلَتِ الصَّيْحَةُ عِنْدَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَالُ: يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي ثَلَاثًا. قَالَ: فَأُرْسِلَتِ الصَّيْحَةُ عِنْدَ لَكُونَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَقُولُ: لَوْ صَعَدْتُمُ الْقَارَةَ لَرَأَيْتُمْ عِظَامَ الْفَصِيلِ. وَكَانَتْ مَنَازِلُ مُّعُودٍ بِحَجْرٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ الْكَانَ ابْنُ عَبَاسٍ: يَقُولُ: لَوْ صَعَدْتُمُ الْقَارَةَ لَزَأَيْتُمْ عِظَامَ الْفَصِيلِ. وَكَانَتْ مَنَازِلُ مُعُودً بِحَجْرٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ

٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا جَاءَ ثَمُودُ عَذَابُنَا، ﴿ جَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [هود: ٦٦] بِهِ ﴿ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ٧٢] يَقُولُ: بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللهِ، ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ [مود: ٦٦] بِهِ ﴿ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ٣٦] يَقُولُ: بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللهِ، ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦] فِي الْعَوْدُ: وَنَجَيْنَاهُمْ مِنْ هَوَانِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَذُلِّهِ بِذَلِكَ الْعَزِيزُ، فَلَا يَعْلِبُهُ غَالِبٌ، وَلَا يَقْهَرُهُ قَاهِرٌ، بَلْ بَطْشِهِ إِذَا بَطَشَ بِشَيْءٍ وَيَقْهَرُهُ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ - [٤٥٨] - ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري =۲ ۱/۲ ٥٤

⁽۲) تفسير الطبري = ۲ / ۱ ۲ و ٤

⁽٣) تفسير الطبري =٢ ١/١٥٤

غُلَامٌ أَشْقُرُ أَزْرَقُ أَصْهَبُ أَحْمُرُ. قَالَ: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَيْحَانِ عَزِيزَانِ مَنِيعَانِ، لِأَحَدِهِمَا ابْنٌ يُرَغِّبُ بِهِ عَنِ الْمَنَاكِح، وَلِلْآحَرِ ابْنَةٌ لَا يَجِدُ لَمَا كُفُوًّا، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا جَعْلِسٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُزَوِّجَ ابْنَكَ؟ قَالَ: لَا أَجِدُ لَهُ كُفُوًا، قَالَ: فَإِنَّ ابْنَتِي كُفُوٌّ لَهُ، وَأَنَا أُزَوِّجُكَ فَزَوَّجَهُ، فَوُلِدَ بَيْنَهُمَا ذَلِكَ الْمَوْلُودُ. وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تَمَانِيَةُ رَهْطٍ يِفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُصْلِحُونَ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: إِنَّمَا يَعْقِرُهَا مَوْلُودٌ فِيكُمْ، اخْتَارُوا ثَمَاني نِسْوَةٍ قَوَابِلَ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَجَعَلُوا مَعَهُنَّ شُرْطًا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْقَرْيَةِ، فَإِذَا وَجَدُوا الْمَرْأَةَ تَمْخُضُ، نَظَرُوا مَا وَلَدُهَا إِنْ كَانَ غُلَامًا قَلَّبْنَهُ، فَنَظَرْنَ مَا هُوَ، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةٌ أَعْرَضْنَ عَنْهَا، فَلَمَّا وَجَدُوا ذَلِكَ الْمَوْلُودَ صَرَخَ النِّسْوَةُ وَقُلْنَ: هَذَا الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَالِحٌ فَأَرَادَ الشُّرْطُ أَنْ يَأْخُذُوهُ، فَحَالَ جِدَّاهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَقَالًا: لَوْ أَنَّ صَالِحًا أَرَادَ هَذَا قَتَلْنَاهُ فَكَانَ شَرُّ مَوْلُودٍ، وَكَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ غَيْرِهِ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الْجُمُعَةِ شَبَابَ غَيْرِهِ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُ فِي الشُّهْرِ شَبَابَ غَيْرِهِ فِي السَّنَةِ. فَاجْتَمَعَ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَفِيهِمُ الشَّيْحَانِ، فَقَالُوا نَسْتَعْمِلُ عَلَيْنَا هَذَا الْغُلَامُ لِمَنْزِلَتَهُ وَشَرَفَ جَدَّيْهِ، فَكَانُوا تِسْعَةٌ. وَكَانَ صَالِحٌ لَا يَنَامُ مَعَهُمْ فِي الْقُرْيَةِ، كَانَ فِي مَسْجِدٍ يُقَالُ لَهُ مَسْجِدُ صَالِح، فِيهِ يَبِيتُ -[٤٦٠] - بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ أَتَاهُمْ فَوَعَظَهُمْ وَذُكَّرَهُمْ، وَإِذَا أَمْسَى حَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ فَبَاتَ فِيهِ ". قَالَ حَجَّاجٌ: وقَالَ ابْنُ جُرَيْج: " لَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: إِنَّهُ سَيُولَدُ غُلَامٌ يَكُونُ هَلَاكُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ، قَالُوا فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: آمُرُكُمْ بِقَتْلِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا وَاحِدًا. قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ قَالُوا: لَوْ كُنَّا لَمْ نَقْتُلْ أَوْلَادَنَا، لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَّا مِثْلُ هَذَا، هَذَا عَمَلُ صَالِح. فَأْتَمِرُوا بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِ، وَقَالُوا: نَخْرُجُ مُسَافِرِينَ، وَالنَّاسُ يَرَوْنَنَا عَلَانِيَةً، ثُمَّ نَرْجِعُ مِنْ لَيْلَةِ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، فَنَرْصُدُهُ عِنْدَ مُصَلَّاهُ فَنَقْتُلُهُ، فَلا يَحْسِبُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّا مُسَافِرُونَ كَمَا نَحْنُ فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَحَلُوا تَحْتَ صَحْرَةِ يَرْصُدُونَهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّحْرَة فَرَضَحَتْهُمْ، فَأَصْبَحُوا رُضْحًا. فَانْطَلَقَ رِجَالٌ مِمَّنْ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَإِذَا هُمْ رُضَخٌ، فَرَجَعُوا يَصِيحُونَ فِي الْقَرْيَةِ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ، أَمَا رَضِيَ صَالِحٌ أَنْ أَمْرَهُمُ أَنْ يُقَيِّلُوا أَوْلَادَهُمْ حَتَّى قَتَلَهُمْ؟ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ عَلَى قَتْل النَّاقَةِ أَجْمَعُونَ، وَأَحْجَمُوا عَنْهَا إِلَّا ذَلِكَ الِابْنُ الْعَاشِرُ. " ثُمَّ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " وَأَرَادُوا أَنْ يَمْكُرُوا بِصَالِح، فَمَشَوْا حَتَّى أَتَوْا عَلَى سِرْبٍ عَلَى طَرِيقِ صَالِح، فَاخْتَبَأَ فِيهِ ثَمَانِيَةٌ، وَقَالُوا: إِذَا حَرَجَ عَلَيْنَا قَتَلْنَاهُ، وَأَتَيْنَا أَهْلَهُ فَبَيَّتْنَاهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَاسْتَوَتْ عَلَيْهِمْ ". قَالَ: " فَاجْتَمَعُوا وَمَشَوْا إِلَى النَّاقَةِ وَهِيَ عَلَى حَوْضِهَا قَائِمَةٌ، فَقَالَ -[٤٦١] - الشَّقِيُّ لِأَحَدِهِمُ: اثْتِهَا فَاعْقِرْهَا فَأَتَاهَا فَتَعَاظَمَهُ ذَلِكَ، فَأَصْرَبَ عَنْ ذَلِكَ، فَبَعَثَ آحَرَ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ لَا يَبْعَثُ رَجُلًا إِلَّا تَعَاظَمَهُ أَمْرُهَا؛ حَتَّى مَشَوْا إِلَيْهَا، وَتَطَاوَلَ فَضَرَبَ عُرْقُوبَيْهَا، فَوَقَعَتْ تَرْكُضُ، وَأَتَى رَجُلُ مِنْهُمْ صَالِحًا، فَقَالَ: أَدْرِكِ النَّاقَةَ فَقَدْ عَقِرَتْ فَأَقْبَلَ، وَحَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ وَيَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا عَقَرَهَا فُلَانٌ، إِنَّهُ لَا ذَنْبَ لَنَا. قَالَ: فَانْظُرُوا هَلْ تُدْرِكُونَ فَصِيلَهَا؟ فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْكُمُ الْعَذَابَ فَحَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، وَلَمَّا رَأَى الْفَصِيلُ أُمَّهُ تَضْطَرِبُ أَتَى جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْقَارَةُ قَصِيرًا، فَصَعِدَ وَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجُبَل، فَطَالَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَنَالُهُ الطَّيْرُ ". قَالَ: " وَدَحَلَ صَالِحٌ الْقَرْيَةَ، فَلَمَّا رَآهُ الْفَصِيلُ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ صَالِحًا فَرَغَا رَغْوَةً، ثُمَّ رَغَا أُخْرَى، ثُمَّ رَغَا

أُحْرَى، فَقَالَ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ: لِكُلِّ رَغْوَةٍ أَجُلُ يَوْمٍ ﴿ مَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعُدَّ عَيْرُ مَكُذُوبٍ ﴾ [هود: 70] أَلَا إِنَّ أَيُّةَ الْعَذَابِ أَنَّ الْيَوْمَ الْأَوْلَ تُصْبِحُ وجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، وَالْيَوْمُ النَّانِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمُ النَّالِيْ مُحْمَرَةً، وَالْيَوْمُ النَّالِيْ مُحْمَرةً وَالْيَوْمُ النَّالِيْ مُعْمِمْ، ذَكَرُهُمْ وَأَنْقَاهُمْ. فَلَمَّا أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْعِهِمْ: أَلا وَجُوهُهُمْ مُحْمَرةً كَأَمَّا مُسْبَحُوا الْيَوْمَ النَّالِينِ إِذَا وجُوهُهُمْ مُحْمَرةً كَأَمَّا مُصْبَتْ بِالدِّمَاءِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ النَّالِينِ إِذَا وجُوهُهُمْ مُحْمَرةً كَأَمَّا مُصْبَتْ بِالدِّمَاءِ، فَصَاحُوا وَصَحُوا وَصَحُوا وَصَحَرَكُمُ الْعَذَابُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ النَّالِكَ، فَإِذَا وجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ كَأَمَّا طُلِيتَ بِالْقَالِ، فَصَاحُوا جَيعاً: الْأَجَلِ وَحَصَرَكُمُ الْعَذَابُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ النَّالِثَ، فَإِذَا وجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ كَأَمَّا طُلِيتَ بِالْقَالِ، فَصَاحُوا جَيعاً: الْأَجْلِ وَحَصَرَكُمُ الْعَذَابُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ النَّالِثَ، فَإِذَا وجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ كَأَثَمَا طُلِيتَ بِالْقَالِ، فَصَاحُوا جَيعاً: الْأَرْضِ، وَحَصَرَكُمُ الْعَذَابُ فَتَكَفَّنُوا وَتَحَيَّطُوا، وَكَانَ حَمُوطُهُمُ الصَّبُرُ وَالْمَقُرُ، وَكَانَتْ أَكُفَامُمُمُ الْأَنْطَاعُ. ثُمُّ أَلْقُوا أَنْفُسَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَتَوْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ تَحْبُومُ إِلَى السَّمَاءِ مَوْقَ وَإِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً، فَلَا يَدُرُونَ مِنْ حَيْثُ فَلُومُهُمْ فِي الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ تَحْبُ أَرْجُلُهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَي وَالْمَقْرُفُومُ فَي الْأَرْضِ حَسَقًا وَعَرَقًا. فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي وَالْمَلُومُ الْتَابُعُومُ الْقَامُمُ الْمُؤْمِ وَالْمُومُ الْوَالِعَمْ وَلَا لَكُومُ الْقَامُ مُولَ الْمُؤْمُ الْوَالْوَلُومُ الْمُعْمُ فَي الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْوَالِقُومُ الْمَرْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْ

٣٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّهُ لَمَّا أَحْذَتُهُمُ السَّهِ مِنْ عَذَابِ الصَّيْحَةُ أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ بَيْنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، مَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ السَّهِ. قِيلَ: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبُو رِغَالٍ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ اللَّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبُو رِغَالٍ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ مَائِهِمْ» - [٤٦٣] - وَأَرَاهُمْ مُرْتَقَى الْفُصِيلِ حِينَ أَرْتَقَى فِي الْقَارَةِ "". (٢)

٣٩-"قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرِنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ مُحُودٌ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَاجَعُمْ»". (٣)

• ٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: " ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَرَّ بِوَادِي مُّعُودٌ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى تَبُوكَ قَالَ: فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُسْرِعُوا السَّيْرَ، وَأَنْ لَا يَنْزِلُوا بِهِ، وَلَا يَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِ، وَأَحْبَرَهُمْ أَنَّهُ وَادٍ مَلْعُونٌ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ الْمُوسِرَ مِنْ قَوْمِ صَالِح كَانَ يُعْطِي الْمُعْسِرَ مِنْهُمْ مَا يَتَكَفِّنُونَ بِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَلْحَدُ لِنَفْسِهِ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، لِمِيعَادِ نَبِيِّ اللّهِ صَالِحِ الَّذِي وَعَدَهُمْ وَحَدَّثَ مَنْ رَآهُمْ يَتَكُفِّنُونَ بِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَلْحَدُ لِنَفْسِهِ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، لِمِيعَادِ نَبِيِّ اللّهِ صَالِحِ الَّذِي وَعَدَهُمْ وَحَدَّثَ مَنْ رَآهُمْ

⁽۱) تفسير الطبري =۲ ۱ / ٤٥٨

⁽٢) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٦٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ ١ / ٤٦٣

بِالطُّرُقِ وَالْأَفْنِيَةِ وَالْبُيُوتِ، فِيهِمْ شُبَّانُ وَشُيُوخٌ أَبْقَاهُمُ اللَّهُ عِبْرَةً وَآيَةً "". (١)

١٤- "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحَدَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ غُودٌ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِيَّمُودَ ﴾ [هود: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَصَابَ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَيُم فَعُم أَلَا إِنَّ غُودٌ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِيَّمُودَ ﴾ [هود: ٦٨] قَدْ جَثَمَتْهُمُ الْمَنَايَا، فَعَلُهُ مِنْ عَقْرِ نَاقَةِ اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ بِهِ الصَّيْحَةُ، ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود: ٦٧] قَدْ جَثَمَتْهُمُ الْمَنَايَا، وَتَرَكَتْهُمْ خُمُودٍا بِأَفْنِيَتِهِمْ. كَمَا: ". (٢)

٢٤- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ " ﴿ كَأَنْ لَمْ يَعِيشُوا فِيهَا " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ وَكَانْ لَمْ يَعِيشُوا فِيهَا " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَا إِنَّ مُحُودُ كَفَرُوا رَجَّمْ ﴾ [هود: ٦٨] يَقُولُ: أَلَا إِنَّ مُحُودُ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَجِّمْ فَجَحَدُوهَا، ﴿ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ ﴾ [هود: ٦٨] يَقُولُ: أَلَا أَبْعَدَ اللَّهُ مُحُدُولًا الْعَذَابِ بِحِمْ". (٣)

٣٤- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: "﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩] قَالَ: إِنَّمَا كَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ قَرِيبٍ بَعْدَ نُوحٍ وَقُمُودٌ " -[٥٥٦] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ يَخْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: وَمَا دَارُ قَوْمٍ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ". (٤)

٤٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٩] قَالَ: إِنَّمَا كَانُوا حَدِيثًا مِنْهُمْ قَرِيبًا؛ يَعْنِي قَوْمَ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَتَّمُوكُ وَصَالِحٍ "". (٥)

٥٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ مَّمُودُ ﴿ [هود: ٩٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَأَنْ لَمْ يَعِشْ قَوْمُ شُعَيْبٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللّهُ بِعَذَابِهِ حِينَ أَصْبَحُوا جَاثِمِينَ فِي دِيَارِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ. وَمُنْهُ نَعْلَوْا، مِنْ قَوْلِهِمْ: غَنَيْتُ بِمَكَانِ كَذَا: إِذَا أَقَمْتَ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ: [البحر الكامل]

⁽۱) تفسير الطبري =۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲

⁽٢) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٦ ٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ ١ / ٢٥ ٤

⁽٤) تفسير الطبري =٢ ١/١٥٥

⁽٥) تفسير الطبري =١/١٥٥

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لِي حِيرَةٌ ... مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ". (١)

٤٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُّودُ ﴾ [هود: ٩٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِلَّا أَبْعَدَ اللَّهُ مَدْيَنَ مِنْ رَحْمَتِهِ بِإِحْلَالِ نَقْمَتِهِ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ، يَقُولُ: كَمَا بَعِدَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ثَمُّودُ مِنْ رَحْمَتِهِ بِإِنْزَالِ سَحَطِهِ بِهِمْ". (٢)

٧٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، قَالَ: سَأَلَنِي بِلَالٌ عَنْ قَوْلِ الْحُسَنِ فِي الْعُذْرِ، قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَنَ يَقُولُ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ الْعُذْرِ، قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَنَ يَقُولُ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمُّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٨٤] قَالَ: بَعَثَ اللهُ هُودًا إِلَى عَادٍ، فَنَجَّى اللهُ هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَهَلَكَ الْمُتَمَتِّعُونَ. وَبَعَثَ اللهُ صَالِحًا إِلَى غُمُودً، فَنَجَّى اللهُ صَالِحًا وَهَلَكَ الْمُتَمَتِّعُونَ. فَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِيهِ الْأُمَمَ، فَقَالَ: مَا أُرَاهُ إِلَا كَانَ حَسَنَ الْقُولِ فِي الْعُذْرِ "". (٣)

٤٨ – "وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: حَوَّفَهُمْ بِمَا نَزَلَ بِعَادٍ وَثَمُّودٌ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَبِالْعَفْوِ عَنِ الْآحَرِينَ قَالَ: وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ: خُذْهُمْ بِالشِّدَّةِ وَاللِّينِ، وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: قَدْ وَجَدْنَا لِتَسْمِيَةِ النِّعَمِ بِالشِّدَّةِ وَاللِّينِ، وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: قَدْ وَجَدْنَا لِتَسْمِيَةِ النِّعَمِ بِالْأَيَّامِ شَاهِدًا فِي كَلامِهِمْ، ثُمُّ اسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْتُومٍ:

[البحر الوافر]

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طُوَالٍ ... عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

وَقَالَ: فَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا جَعَلَهَا غُرًّا طُوَالًا لِإِنْعَامِهِمْ عَلَى النَّاسِ فِيهَا. وَقَالَ: فَهَذَا شَاهِدٌ لِمَنْ قَالَ: ﴿ وَدَّكِرْهُمْ بِأَيَّامُ اللَّهِ ﴾ [ابراهيم: ٥] بِنِعَمِ اللَّهِ ثُمُّ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ تَسْمِيَتُهَا غُرًّا، لِعُلُوّهِمْ عَلَى الْمَلِكِ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ، فَأَيَّامُهُمْ غُرُّ اللَّهِ ﴿ وَلَيْسَ لِلَّذِي قَالَ هَذَا الْقَوْلَ، مِنْ أَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْأَيَّامُ مُعْنَاهَا النِّعَمُ وَجُهٌ، لِأَنَّ عَمْرَو بْنَ كُلْثُومٍ إِنَّمَا وَصَفَ مَلَ الْأَيَّامِ بِأَهَا عُرُّ، لِعِزِ عَشِيرَتِهِ فِيهَا، وَامْتِنَاعِهِمْ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ كَقُولِ النَّاسِ: مَا كَانَ لِقُلَانٍ قَطُّ يَوْمٌ أَبْيَضُ، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ كَقُولِ النَّاسِ: مَا كَانَ لِقُلَانٍ قَطُّ يَوْمٌ أَبْيَضُ، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمٌ مَذْكُورٌ بِغَيْرٍ، وَأَمَّا وَصْفُهُ إِيَّاهَا بِالطُّولِ إِلَّا فِي حَالِ شِدَّةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: [البحر الطويل]

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۰/۱۲ ه

⁽۲) تفسير الطبري =۲۱/۱۲ه

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ / ٦ ٢٩

فَإِنَّمَا وَصَفَهَا عَمْرُو بِالطُّولِ لِشِدَّةِ مَكْرُوهِهَا عَلَى أَعْدَاءِ قَوْمِهِ، وَلَا وَجْهَ لِذَلِكَ". (١)

• ٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ: ﴿وَعَادٍ وَمُّمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: "كَذَبَ النَّسَّابُونَ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، بِمِثْلِ ذَلِكَ". (٣)

٥٥-"حَدَّنَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: (وَعَادًا وَغُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَذَبَ النَّسَّابُونَ» . حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ". (٤)

٥٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يَقُولُ: " سَكَنَ النَّاسُ فِي مَسَاكِنِ قَوْمِ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَتُحُودٍ، وَقُرُونٍ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرةٍ مِثَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ، وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] قَدْ وَاللّهِ بَعْتُ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ كُتُبَهُ، ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، فَلَا يُصِمُّ فِيهَا إِلَّا أَصَمُّ، وَلَا يَخِيبُ فِيهَا إِلَّا الْخَائِبُ، فَاعْقِلُوا عَنِ

⁽۱) تفسير الطبري =۳۱/٥٩٥

⁽۲) تفسير الطبري = ٣٠٣/١٣

⁽٣) تفسير الطبري =٣/ ١٠٣

⁽٤) تفسير الطبري =٦٠٤/١٣=

٥٣ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْ حَلَتْ سُنَّةُ الْأَوْلِينَ ﴾ [الحجر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يُؤْمِنُ كِهَذَا الْقُرْآنِ فَوْمُكَ الَّذِينَ سَلَكْتَ فِي قُلُوكِمُ التَّكْذِيبَ، ﴿ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨] أَخْذًا مِنْهُمْ سُنَّةَ أَسْلَافِهِمْ مِنَ اللَّهِمْ مِنَ قَوْمِ عَادٍ، وَضُرَبَائِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا، فَلَمْ تُؤْمِنْ بِمَا جَاءَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَتَّ حَلَّ بِمَا سَحَطُ اللَّهِ فَهَلَكَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

\$ ٥-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الحجر: ٨١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ كَذَّبَ سُكَّانُ الْحِجْرِ، وَجُعِلُوا لِسُكْنَاهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ بِهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الحجر: ٨١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ سُكَّانُ الْحِجْرِ، وَجُعِلُوا لِسُكْنَاهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ أَصْحَابُ الجُنَّةِ أَصْحَابُ الجُنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًا ﴾ أَصْحَابُهُمْ وَعَالَمُهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ بِهَا، وَالْحِجْرِ: مَدِينَةُ فَهُودٌ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى الْحُجْرِ مَا:". (٣)

٥٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ مَسَاكِنَ مُّعُودً قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا - [١٠٤] - أَصَابَمُهُمْ» ثُمُّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَّفَهَا "". (٤)

٥٥ - "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ. فَأَحَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ. فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ أَصْحَابُ الحِّجْرِ وَهُمْ ثَمُّودُ قَوْمُ صَالِحٍ ﴿ يَمُونُ مَنَ الْجَبُولِ بَيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٣] مِنْ عَذَابِ اللهِ، وقِيلَ: آمِنِينَ مِنَ الْخُرَابِ أَنْ ثُحُرَّبَ بُيُوتُهُمُ الَّتِي خُتُوهَا مِنَ الْجِبَالِ، وَقِيلَ: آمِنِينَ مِنَ الْمَوْتِ. -[٥٠] - وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَحَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٨٣] يَقُولُ: فَا حَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٣٨] يَقُولُ: فَا حَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٣٨] يَقُولُ: فَا حَذَهُمُ صَيْحَةُ الْمُلَاكِ حِينَ أَصْبَحُوا مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْيَوْمِ اللَّذِي وُعِدُوا الْعَذَابَ، وَقِيلَ لَمُمْ: مَتَعُوا فِي كَنُهُمْ عَذَابَ اللهِ كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَا ذَفَعَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ

⁽۱) تفسير الطبري =۱۱/۷۱۳

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۲/۱٤

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠٣/١٤

⁽٤) تفسير الطبري = ١٠٣/١٤

مَا كَانُوا يَجْتَرَحُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ قَبْلَ ذَلِكَ". (١)

٥٧- "كَانَ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا إِهْلَاكًا، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: [البحر الوافر] وَكَانَ هَمُمْ كَبَكْرِ مُعُودً لَمَّا ... رَغَا ظُهْرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارًا". (٢)

90-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا الْمَقُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ أَنْ كَذَّبَ كِمَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٩] قَالَ: قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ لِنَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًا، وَيَسُرُّكُ أَنْ نُؤْمِنَ، فَحَوِّلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرُئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كَانَ النَّذِي سَأَلَكَ حَقًا، وَيَسُرُّكُ أَنْ نُؤْمِنَ، فَحَوِّلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرُئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كَانَ الْكَهُ عَلَى سَأَلَكَ وَيُسُرُّكُ أَنْ نُوْمِنَ، فَحَوِّلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرُئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كَانَ اللّهُ عَوْمِكَ، قَالَ: «بَلْ أَسْتَأْنِي بِقَوْمِي» فَأَنْزَلَ وَقُمُكَ، وَلَكِنَّهُ إِنْ كَانَ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا لَمْ يُغَاظِرُوا، وَإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَيْتَ بِقَوْمِكَ، قَالَ: «بَلْ أَسْتَأْنِي بِقَوْمِي» فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا كِمَا ﴾ [الإسراء: ٩٥] وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ لَا أَفْهَمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦]". (٤)

٠٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَآتَيْنَا مُحُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فظَلَمُوا هِمَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَدْ سَأَلَ الْآيَاتِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَمُودُ فَآتَيْنَاهَا مَا سَأَلَتْ، وَحَمَلْنَا وَمُعَلِنَا وَمُ مَنْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَمُودُ فَآتَيْنَاهَا مَا سَأَلَتْ، وَحَمَلْنَا تِلْكَ الْآيَةَ نَاقَةً مُبْصِرَةً. جَعَلَ الْإِبْصَارَ لِلنَّاقَةِ، كَمَا تَقُولُ لِلشَّجَّةِ: مُوضِحَةٌ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ مُبَيِّنَةٌ. وَإِنَّمَا عَنَى بِالْمُبْصِرَةِ: اللَّهُ فَيْكَ الْإِبْصَارَ لِلنَّاقَةِ، كَمَا تَقُولُ لِلشَّجَّةِ: مُوضِحَةٌ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ مُبَيِّنَةٌ. وَإِنَّمَا عَنَى بِالْمُبْصِرَةِ: اللهِ عُجَّةٌ مُنْ يَرَاهَا كَانُوا أَهْلَ بَصَرٍ هِمَا، أَنَّا لِللهِ حُجَّةٌ، كَمَا قِيلَ: ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [يونس: ٢٧] كَمَا: ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = ١٠٤/١٤

⁽۲) تفسير الطبري =٤ ١ /٣٣٥

⁽٣) تفسير الطبري = ٤ ١/٥٦٥

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ / ٦٣٦

⁽٥) تفسير الطبري = ٢ /٦٣٧

٦١-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَآتَيْنَا مُحُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] أَيْ بَيِّنَةً". (١)

٦٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى مَنْ عَادٍ وَتَمُّودُ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتِلْكَ الْقُرَى مِنْ عَادٍ وَتَمُّودُ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا لَمَّا ظَلَمُوا، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩] يَعْنِي مِيقَاتًا وَأَجَلًا، حِينَ بَلَغُوهُ جَاءَهُمْ عَذَابُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩] يَعْنِي مِيقَاتًا وَأَجَلًا، حِينَ بَلَغُوهُ جَاءَهُمْ عَذَابُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِوَ فَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِكَ أَبَدًا مَوْعِدًا، إِذَا جَاءَهُمْ ذَلِكَ الْمَوْعِدُ أَهْلَكْنَاهُمْ مُنْ تَنَا فِي الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ ضُرَبَائِهِمْ، كَمَا: ". (٢)

٣٦-"قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ [طه: ١٢٨] لِأَنَّ قُرِيْشًا كَانَتْ تَتَّجِرُ إِلَى الشَّأْمِ، فَتَمُرُ عِسَاكِنِ عَادٍ وَقَعُودَ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ، فَتَرَى آثَارَ وَقَائِعِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: أَفَلَمْ يُحَذِّرُهُمْ مَا يَرُوْنَ مِنْ فَعَلْنَا بِهِمْ بِكُفْرِهِمْ بِنَا نُزُولَ مِثْلِهِ بِهِمْ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فِعْلِهِمْ مُقِيمُونَ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: لَا يَجُوزُ فِي كُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمِمْ بِكُفْرِهِمْ بِنَا نُزُولَ مِثْلِهِ بِهِمْ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فِعْلِهِمْ مُقِيمُونَ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: لَا يَجُوزُ فِي كَمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يَقُولُ: وَهُو وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا، فَإِنَّ جُمُلَةَ الْكَلَامِ رَفْعٌ بِقَوْلِهِ: ﴿يَهْدِ هُمُّ عَلَى كُمْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا نَصْبًا بِأَهْلِكُنَا، وَكَانَ يَقُولُ: وَهُو وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلّا نَصْبًا، فَإِنَّ جُمُلَةَ الْكَلَامِ رَفْعٌ بِقَوْلِهِ: ﴿يَهْدِ هُمُ عَلَى لَكُمْ أَنْ يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا بِأَهْلِكُمْ مَثْلُ عَبُلُهُمْ وَكُانَ يَقُولُ: وَهُو وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلّا نَصْبًا مُولُولِهِ السَّاعِيْقِ عَلَى اللَّامِ اللَّامِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَكُولُهِ وَلَاللَهُ عَلَى اللَّالِقِ عَلَى اللَّهُ وَلَيْسَ اللَّذِي قَالَ الْفَرَّاءُ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا وَلَوْ قُلْتُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَامُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَامُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَ

٦٤- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَمُّعُوهُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمُّ أَحَدْ ثُمُّمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ [الحج: ٤٣] يَقُولُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَحَدْ ثُمُّمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ [الحج: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُسَلِّيًا نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى عَمَّا يَنَالُهُ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ، وَحَاضًا لَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقْهُ مِنْهُمْ مِنَ السَّبِ وَالتَّكْذِيبِ: وَإِنْ يُكَذِّبُكَ يَا مُحَمَّدُ هَوُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوقِ مِنْهُمْ مِنَ السَّبِ وَالتَّكْذِيبِ: وَإِنْ يُكَذِّبُكَ يَا مُحَمَّدُ هَوُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوقِ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ اللّهُ عَلَى كُذِيبٍ: وَإِنْ يُكَذِّبُكَ يَا مُحَمَّدُ هُؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْخُولُ وَالْمُ وَالْعُولُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَن اللّهُ مَنْ الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللّهِ، فَذَلِكَ سُنَّةُ إِخْوَاغِمْ مِنَ الْأُمْمِ الْخَالِيَةِ الْمُحْرِافِ مُنَ اللّهُ مِنَ الْمُسْرِكُونَ بِاللّهِ عَلَى مَا الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللّهِ، فَذَلِكَ سُنَّةُ إِخْوَاغِمْ مِنَ الْأُمْمَ الْخَالِيَةِ الْمُعْرَافِهُمُ عَلَى اللّهَ اللّهِ عَلَى مَا الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللّهِ، فَذَلِكَ سُنَا الللّهِ عَلَى مَا الْعَدَابِ عَلَى كُولِكُ مُنَالِينَةً عُلْهِ عَلَى الْعُولِيقِ مِنْ الْمُسْرِقِيقِ الللّهَ عَلَيلِ اللّهِ عَلَى مُنَا السَّهُ عَلَى مُعَوْلِهُ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ الْمُعْمِ الْعُمْ الْعُلِيقِ الْمُعْمَ الْعُلُولُ مِي الللّهِ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَيْ الللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ عَلَى الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللهُ عَلَيْ الللهُ ال

⁽۱) تفسير الطبري = ٢ ١ /٦٣٧

⁽۲) تفسير الطبري = ۳۰٦/١٥

⁽٣) تفسير الطبري =٦٠/٥/١٦

الْمُشْرَكَةِ بِاللَّهِ ، وَمِنْهَا جُهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَلَا يَصُدُّنَّكَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْعَذَابَ الْمُهِينَ مِنْ". (١)

٥٥ - "وَرَائِهِمْ ، وَنَصْرِيَ إِيَّاكَ وَأَتْبَاعَكَ عَلَيْهِمْ آتِيهُمْ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، كَمَا أَتَى عَذَابِي عَلَى أَسْلافِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بَعْدَ الْإِمْهَالِ إِلَى بُلُوغِ الْآجَالِ ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴾ [الحج: ٤٢] يَعْنِي: مُشْرِكِي قُرَيْشٍ؛ الْأُمَمِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بَعْدَ الْإِمْهَالِ إِلَى بُلُوغِ الْآجَالِ ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴿ وَقَوْمُ لَمُوعٍ الْآجَالِ ﴿ فَقَدْ كَذَبَتُ قَبْلَهُمْ فَوْمُ لَعُودٍ ، وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ، وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ، وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ . يَقُولُ: كَذَّبَ كُلُ هَوْمَ مُوسَى ، لِأَنَّ قَوْمَ مُوسَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ، هَوُلُاءِ رُسُلَهُمْ فَقِيلَ: ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَكُذِّبَ مُوسَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهُ وَكَانَتْ قَدِ اسْتَجَابَتْ لَهُ ، وَلَمْ ثُكَذِّبَهُ ، وَإِثْمَا كَذَّبَهُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنَ الْقِبْطِ. وَقَدْ قِيلَ: إِثْمَا فِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ وَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ وَلِكَ عَلَاكَ مُنْ الْقِبْطِ. وَقَدْ قِيلَ: إِثْمَا فِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُ لَكَ اللَّهُ مُنَ الْقِبْطِ. وَقَدْ قِيلَ: إِثْمَا فِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُ الْقَبْطِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّا فِيلَ مَكَةً ". (٢)

٦٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَامُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ هُمُ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِمَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ هَمُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِيرُوا هِمَا فَإِنَّمَ اللَّهُ وَالْجَاحِدُونَ قُدْرَتَهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِبِي رُسُلِ اللَّهِ ، هَؤُلاءِ اللَّهُ كَذِبُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالْجَاحِدُونَ قُدْرَتَهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِبِي رُسُلِ اللَّهِ ، اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرَهُ ، وَكَذَّبُومُ اللَّهِ مَنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْتَبِرُوا مِنَ عُتُومِم ، وَيَعْتَبِرُوا مِنْ عُتُومِم ، وَعَبَدَ غَيْرَهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، فَيُنِيبُوا مِنْ عُتُومِم ، وَيَعْتَبِرُوا مِن عُتُومِم ، وَيَكُونُ هُمْ إِذَا تَدَبَّرُوا ذَلِكَ ، وَاعْتَبِرُوا بِهِ ، وَأَنابُوا إِلَى الْحَقِ. ﴿ وَلُكَ يَعْقِلُونَ مِمَا اللَّهِ عَلَى مَا بَيَّنَا. ﴿ وَأَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ مِمَا ﴾ [الحج: ٢٦] عُقُلُونَ مِمَا هُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ اللَّهِ عَلَى مَا بَيَّنَا الْبَاطِلِ". (٣)

٦٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْخِيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرُ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِنَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى إلْحُرُهُ: وَقَالَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِ الرَّسُولِ الَّذِي أَرْسَلْنَا بَعْدَ نُوحٍ. وَعُنِيَ بِالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: وَكُنُهُ: وَقَالَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِ الرَّسُولِ الَّذِي أَرْسَلْنَا بَعْدَ نُوحٍ. وَعُنِيَ بِالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: عَمُودُ وَقَالَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِ الرَّسُولِ اللَّذِي أَرْسَلْنَا بَعْدَ نُوحٍ. وَعُنِيَ بِالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: عَمُودُ وَقَالَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِ الرَّسُولِ اللَّذِي أَرْسَلْنَا بَعْدَ نُوحٍ. وَعُنِيَ بِالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: عَمُولُ اللَّهِ اللَّهِ فَي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَقُولُ: الَّذِينَ جَحَدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ. ﴿ وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَعْنِي: كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = ۱ /۸۸۸

⁽۲) تفسير الطبري = ۱۸۹/۱٦

⁽٣) تفسير الطبري =١١/٥٩٥

⁽٤) تفسير الطبري =٧١/٣٩

٦٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَخُيْا وَمَا خُنُ مِبَعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٧]-[٤٦]- وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَوْلِ الْمَلَأِ مِنْ ثَمُّودُ أَثَّهُمْ قَالُوا: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] أَيْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ، مِنْ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَمَصِيرِكُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا مُخْرَجُونَ أَحْيَاءً مِنْ قُبُورِكُمْ، يَقُولُونَ: ذَلِكَ غَيْرُ كَائِنَوَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٦٩- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " أُولَئِكَ عَوْدُ، يَعْنِي قَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤١] "". (٢)

٧٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونَا آخَرِينَ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَحْدَثْنَا مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ تُمُّودَ قَوْمًا آحَرِينَ". (٣)

٧١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ [الحجر: ٥] يَقُولُ: مَا يَتَقَدَّمُ هَلَاكُ أُمَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي أَنْشَأْنَاهَا بَعْدَ لَمُّوْدَ قَبْلَ الْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلْنَا لِحِلَاكِهَا، وَلَا يَسْتَأْخِرُ هَلَاكُهَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلْنَا لِحَلَاكِهَا، وَلَا يَسْتَأْخِرُ هَلَاكُهَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلْنَا لِحَلَاكِهَا اللهُ عَلَيْهِ وَالْوَقْتِ اللهِ لِمُشْرِكِي قَوْمِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْوَقْتِ اللهِ لِمُشْرِكِي قَوْمِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْوَقْتِ اللهِ لِمُشْرِكِي قَوْمِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ فَكُمْ أَنَّ تَأْخِيرَهُ فِي آجَالِمِمْ -[٤٨] - مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ، لِيَبْلُغُوا الْأَجَلَ اللَّذِي وَسَلَّمَ ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ فَكُمْ أَنَّ تَأْخِيرَهُ فِي آجَالِمُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ". (٤)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمُّ أَرْسَلْنَا رُسُلْنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُمَا كَذَّبُوهُ فَٱتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضَهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي أَنْشَأْنَا بَعْدَ تَمُودُ رُسُلْنَا عَنْ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَبَعْضُهَا فِي أَثَرِ بَعْضٍ. وَهِيَ مِنَ الْمُوَاتَرَة، وَهِيَ اسْمٌ لِجَمْعٍ ، مِثْلُ (شَيْءٍ) ، لَا يَقَالُ: جَاءَنِي فُلانٌ مُواتَرَةً، وَهِيَ تُنَوَّنُ وَلَا تُنَوَّنُ، وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنَوِّهُا يُقَالُ: جَاءَنِي فُلانٌ مُواتَرَةً، وَهِي تُنَوَّنُ وَلا تُنوَّنُ، وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنَوِّهُا فَكُنْ مُواتَرَةً، وَهِي تُنوَّنُ وَلا تُنوَّنُ، وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنَوِّهُا فَكُنْ مُواتَرَةً، وَهِي تُنوَّنُ وَلا تُنوَّنُ، وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنَوِّهُا فَكُنْ مُواتَرَةً، وَهِي تُنوَنُ وَلا تُنوَّنُ وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنوَعُنُا وَهُمْ مَى بِهِمَا ، وَخَوْ فَعَلَى ، مِنْ وَتَرْتُ، وَمَنْ قَالَ (تَوْرًا) يُوهِمُ أَنَّ الْيَاءَ أَصْلِيَّةٌ ، كَمَا قِيلَ: مِعْزَى بِالْيَاءِ، وَمَعْزَا وَبُهُمْ مَى بِهِمَا ، وَخُولُ فَعْلَى ، مِنْ وَتَرْتُ، وَمُنْ جَعَلَهَا (فَعْلَى) وَقَفَ عَلَيْهَا، أَشَارَ إِلَى الْكَسْرِوبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا وَلِكَ إِجْرَاؤُهَا أَحْيَانًا، فَمَنْ جَعَلَهَا (فَعْلَى) وَقَفَ عَلَيْهَا، أَشَارَ إِلَى الْكَسْرِوبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا وَيُولُ إِعْرَابٍ لَمْ يُقِرِبُ لِأَنَّ أَلِفَ الْإِعْرَابِ لَا يُقَالُ: رَأَيْتُ زَيْدًا، فَيُشَارُ فِيهِ إِلَى الْكَسْرِوبِنِنَعُو الَّذِي قُلْنَا

⁽۱) تفسير الطبري =۱/۱۷

⁽۲) تفسير الطبري =۷/۱۷

⁽٣) تفسير الطبري =٧/١٧

⁽٤) تفسير الطبري =٧/١٧٤

فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٧٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤] يَقُولُ: كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً مِنْ تِلْكِ الْأُمَمِ الَّتِي أَنْشَأْنَاهَا بَعْدَ مُّمُودٌ رَسُوهُمَا الَّذِي نُرْسِلُهُ إِلَيْهِمْ، كَذَّبُوهُ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ الْحُقِّ مِنْ عِنْدِنَا". (٢)

٧٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَادًا، وَغُودَ، وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكُلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَكُلَّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَمَّرْنَا أَيْضًا عَادًا وَظُمُودُ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَاحْتَلَفَ لَهُ الْأَمْثَالَ، وَكُلَّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَمَّرْنَا أَيْضًا عَادًا وَظُمُودُ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَاحْتَلَفَ أَهُولُ التَّأُولِ فِي أَصْحَابِ الرَّسِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْحَابُ الرَّسِّ مِنْ لَمُّودً". (٣)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ: قَالَ: قَرْيَةٌ مِنْ أَجُودَ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ابْنُ عَبَّاسٍ: " ﴿ وَأَصْحَابُ الرَّسِ ﴾ [الفرقان: ٣٨] قَالَ: قَرْيَةٌ مِنْ أَجُودَ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ يُقَالُ هَمَا الْفَلْجُ". (٤)

٧٦-"فَتَجْلِبُ إِلَيْهِمْ نَفْعًا إِذَا هُمْ عَبَدُوهَا، وَلَا تَضُرُّهُمْ إِنْ تَرَكُوا عِبَادَهَا، وَيَثْرُكُونَ عِبَادَةَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ النَّعَمَ الَّتِي لَا كَفَاءَ لِأَدْنَاهَا، وَهِيَ مَا عَدَّدَّ عَلَيْنَا جَلَّ جَلَالُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ هَذِهِ النَّعَمَ الَّتِي لَا كَفَاءَ لِأَدْنَاهَا، وَهِيَ مَا عَدَّدَ عَلَيْهِ مَعَهَا هَدَّ الظِلَّ ﴿ [الفرقان: ٥٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٣] . وَمِنْ قُدْرَتِهِ الْقُدْرَةُ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَعَهَا شَيْءٌ أَرَادَهُ، وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ فِعْلَ شَيْءٍ أَرَادَ فِعْلَهُ، وَمِنْ قُدْرَتِهِ إِذَا أَرَادَ عِقَابَ بَعْضَ مَنْ عَصَاهُ مِنْ عَبَادِهِ أَكُلُ لِمَنْ شَيْءٌ أَرَادَهُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ وَعَادٍ وَمُعُودُ وَأَصْحَابِ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ وَعَادٍ وَمُحُودٍ وَأَصْحَابِ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ مِنْهُ نَاصِرٌ، وَلَا لَهُ عَنْهُ دَافِعٌ". (٥)

٧٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَّبَتْ غُمُودُ الْمُرْسَلِينَ ، إِذْ قَالَ هَٰمُ أَحُوهُمْ". (٦)

٧٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَتُثْرُكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. وَزُرُوعٍ وَنَوْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ. وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجُيَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ

⁽۱) تفسير الطبري =۷ / ٤٨/

⁽۲) تفسير الطبري =۱۷/۰۰

⁽٣) تفسير الطبري =٧١/١٥٤

⁽٤) تفسير الطبري =٧١/١٧٩

⁽٥) تفسير الطبري =٧١/١٧٤

⁽٦) تفسير الطبري =١١٠/١٧

قِيلِ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ مِنْ مُحُود: أَيَتْرُكُكُمْ يَا قَوْمِ رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا آمِنِينَ، لَا تَخَافُونَ شَيْئًا. ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر: ٤٥] يَقُولُ: فِي بَسَاتِينَ وَعُيُونِ مَاءٍ. ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿ [الشعراء: ١٤٨] يَعْنِي بِالطَّلْعِ: الْكُفُرَى. -[٦١٩] - وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ النَّانِعُ النَّضِيمُ ﴾ [الشعراء: ١٤٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ الْيَانِعُ النَّضِيمُ ﴾ [الشعراء: ١٤٨]

٧٩-"صَالِحٌ أَلا تَتَقُونَ. إِنِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِي إِلّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ مُحُودُ رُسُلَ اللّهِ، إِذْ دَعَاهُمْ صَالِحٌ أَخُوهُمْ إِلَى اللّهِ، فَقَالَ لَمُهُمْ: أَلَا تَتَقُونَ عِقَابَ اللّهِ يَا قَوْمِ عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَخِلافِكُمْ أَمْرَهُ، بِطَاعَتِكُمْ أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ فِي اللّهِ، فَقَالَ لَمُهُمْ: أَلا تَتَقُونَ عِقَابَ اللّهِ يَا قَوْمِ عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَخِلافِكُمْ أَمْرَهُ، بِطَاعَتِكُمْ أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ فِي اللّهِ، فَقَالَ لَمُهُمْ رَسُولٌ ﴾ [الشعراء: ١٠٧] مِنَ اللّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِتَحْذِيرِكُمْ عُقُوبَتَهُ عَلَى خِلافِكُمْ أَمْرَهُ وَأَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥] أَيُهَا الْقَوْمُ، وَاللّهِ وَاللّهَ ﴿ [آل عمران: ٥٠] أَيُهَا الْقَوْمُ، وَاحْدَرُوا عِقَابَهُ ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [آل عمران: ٥٠] فِي تَخْذِيرِي إِيَّاكُمْ، وَأَمْرِ رَبِّكُمْ بِاتِيّاعِ طَاعَتِهِ. ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ [آل عمران: ٥٠] في تَخْذِيرِي إِيَّاكُمْ، وَأَمْرِ رَبِّكُمْ بِاتِيّاعِ طَاعَتِهِ. ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَمُ اللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ مُولَ اللّهُ وَلَوْلِ إِلّا عَلَى رَبِّ جَمِيعِ مَا فِي السَّمَوَاتِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِ. ". (٢)

٠٨-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ، قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ مِنْ غُمُودً: لَا ، قَالُوا إِنَّمَا الْقُومُ - [٦٢٥] - أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي تَمَادِيهِمْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَاجْتِرَائِهِمْ عَلَى سَحَطِهِ. وَهُمُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مِعَالِهُ فَي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ مِنْ غُمُودُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] يَقُولُ: الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي أَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] يَقُولُ: الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي أَرْضِ اللّهِ مِعَاصِيهِ، وَلَا يُصْلِحُونَ ، يَقُولُ: وَلَا يُصْلِحُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْعَمَل بِطَاعَةِ اللّهِ.". (٣)

١٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا، فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلٍ غُودً لَنبِيّهَا صَالِحٍ: ﴿ مَا أَنْتَ ﴾ [طه: ٧٢] يَا صَالِحُ ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ [إبراهيم: ١٠] مِنْ بَنِي آدَمَ، تَأْكُلُ مَا نَأْكُلُ مَا نَشْرَبُ، وَلَسْتَ بِرَتٍ وَلَا مَلَكِ، فَعَلَامَ نَتَبِعُكَ؟ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي

⁽۱) تفسير الطبري =۱۱۸/۱۷

⁽۲) تفسير الطبري =۱۱۸/۱۷

⁽٣) تفسير الطبري =٧١/١٧

قِيلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا ﴿ فَأْتِ بِآيَةٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٤] يَعْنِي: بِدَلَالَةٍ وَحُجَّةٍ عَلَى أَنَّكَ مُحِقُّ فِيمَا تَقُولُ، إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ صَدَقَنَا فِي دَعْوَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا.". (١)

٨٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودَ لَمَّا سَأَلُوهُ آيَةً يَعْلَمُونَ بِمَا صِدْقَهُ، فَأَتَاهُمْ بِنَاقَةٍ أَخْرَجَهَا مِنْ صَحْرَةٍ أَوْ هَضَبَةٍ: هَذِهِ نَاقَةٌ يَا قَوْمٍ، قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودَ لَمَّا سَأَلُوهُ آيَةً يَعْلَمُونَ بِمَا صِدْقَهُ، فَأَتَاهُمْ بِنَاقَةٍ أَخْرَجَهَا مِنْ صَحْرَةٍ أَوْ هَضَبَةٍ: هَذِهِ نَاقَةٌ يَا قَوْمٍ، فَمَا شِرْبُ وَلَكُمْ مِثْلُهُ شِرْبُ يَوْمٍ وَرِدِهَا أَنْ تَشْرَبُوا مَعْلُومٍ، -[٦٢٨] - مَا لَكُمْ مِنَ الشَّرْبِ، لَيْسَ لَكُمْ فِي يَوْمِ وَرِدِهَا أَنْ تَشْرَبُ فِي يَوْمِكُمْ مِمَّا لَكُمْ شَيْئًا. وَيَعْنِي بِالشِّرْبِ: الْخَطَّ وَالنَّصِيبَ مِنَ الْمَاءِ، يَقُولُ: هَنْ الشَّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ مَصَادِرُ كُلُّهَا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَقَدْ حُكِي عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْبًا وَشِرْبًا.". (٢)

٨٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ. فَأَحَذَهُمُ الْعَذَابُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء: ١٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَحَالَفَتْ تَعُودُ أَمْرَ نَبِيّهَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء: ١٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَحَالَفَتْ تَعُودُ أَمْرَ نَبِيّهَا صَالِحٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ الَّتِي قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: لَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ، فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا، فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ". (٣)

١٤٨-"نَدَمُهُمْ، وَأَحَدَهُمْ عَذَابُ اللّهِ الَّذِي كَانَ صَالِحٌ تَوَعَّدَهُمْ بِهِ فَأَهْلَكَهُمْ. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَقُولُ: إِنَّ فِي إِهْلَاكِ تُعُودُ بِمَا فَعَلَتْ مِنْ عَقْرِهَا نَاقَةَ اللّهِ وَخِلَافِهَا أَمْرَ نَبِيِّ اللّهِ صَالِحٍ لَعِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ بِهِ يَا كُمَّدُ مِنْ قَوْمِكَ. ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٨] يَقُولُ: وَلَنْ يُؤْمِنَ أَكْثَرُهُمْ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللّهِ. ﴿وَإِنَّ مِنْ قَوْمِكَ. ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٨] يَقُولُ: وَلَنْ يُؤْمِنَ أَكْثَرُهُمْ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللّهِ. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ [الرعد: ٦] يَا مُحَمَّدُ ﴿ فَهُو الْعَزِيزُ ﴾ [آل عمران: ٦٢] فِي انْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿الرَّحِيمُ ﴾ [الفاتحة: ١] بِمَنْ آمُنَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ.". (٤)

٥٨-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى تَمُودُ أَحَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ، فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ. قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّعَةِ قَبْلَ الْحُسَنَةِ، لَوْلَا تَسْتَعْفِرُونَ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ ﴾ [النمل: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى عُمُودٌ أَحَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ ﴾ [النمل: ٢٥] وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى عُمُودٌ أَحَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ صَالِحٌ دَاعِيًا هُمُ إِلَى اللّهِ لَيَّالُوا مَعَهُ إِلَى اللّهِ عَيْرُهُ. ﴿ وَإِلَا لَا لَهُ مُ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ صَالِحٌ دَاعِيًا هُمُ إِلَى اللّهِ

⁽۱) تفسير الطبري =۱۱/۲۲۷

⁽۲) تفسير الطبري =۲۱/۱۷

⁽٣) تفسير الطبري =٧١/١٧٩

⁽٤) تفسير الطبري =٧١/٩٢٦

صَارَ قَوْمُهُ مِنْ <mark>ثَمُودَ</mark> فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَرِيقَيْنِ يَخْتَصِمُونَ، فَفَرِيقٌ مُصَدِّقٌ صَالِحًا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَفَرِيقٌ مُكَذِّبٌ بِهِ كَافِرٌ بِمَا جَاءَ بِهِ. -[٨٦]- وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". ^(١)

٨٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ، قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللّهِ، بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ تَمُّودُ لِرَسُولِهَا صَالِحٍ ﴿ اطَّيَرُنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ [النمل: ٤٧] تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ تَمُّودُ لِرَسُولِهَا صَالِحٍ ﴿ اطَّيَرُنَا بِكَ وَبِمِمُ الْمَكَارِهُ وَالْمَصَائِبُ. فَأَجَابَعُمُ صَالِحٌ أَيْ تَشَاءَمْنَا بِكَ وَبِمِمُ الْمَكَارِهُ وَالْمَصَائِبُ. فَأَجَابَعُمُ مَا لِحٌ فَقَالَ لَمُمْ ﴿ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا لَمْ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونُهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عَنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ عَنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَصَائِبِ أَوِ الْمَكَارِهِ، أَمْ مَا لَا تَرْجُونَهُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَاتِ؟ . وَالْمَحَاتِ؟ . وَاللّهُ عَلَى قَلْلُ قَيْ ذَلِكَ كَائِنٌ ، أَمَّا تَظُنُّونَ مِنَ الْمُصَائِبِ أَو الْمُكَارِهِ، أَمْ مَا لَا تَرْجُونَهُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَاتِ؟ . وَبُنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٢)

٧٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [النمل: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [النمل: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ فِي مَدِينَةِ صَالِحٍ، وَهِي حِجْرُ مُحُودً تِسْعَةُ أَنْفَسٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَكَانَ إِفْسَادُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُفْرَهُمْ بِاللّهِ وَمَعْصِيَتَهُمْ إِيَّاهُ، وَإِثَّا حَصَّ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَؤُلَاءِ التِسْعَةَ الرَّهْطَ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ أَثَّكُمْ". (٣)

٨٨- "كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْكُفْرِ كُلُّهُمْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، لِأَنَّ هَؤُلاءِ التِّسْعَةَ هُمُ الَّذِينَ سَعَوْا فِيمَا بَلَغَنَا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى قَتْلِ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِ أَمُّودَ. وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى قَتْلِ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِ أَمُّودَ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَصَصَهُمْ وَأَحْبَارَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٤)

٩٨-"وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةُ الرَّهْطُ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي أَرْضِ حِجْرٍ غُمُودٌ، وَلَا يُصْلِحُونَ، تَقَاسَمُوا بِاللّهِ: تَحَالَفُوا بِاللّهِ أَيُّهَا الْقَوْمُ، لِيَحْلِفْ بَعْضُكُمْ لِرَهْطُ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي أَرْضِ حِجْرٍ غُمُودٌ، وَلَا يُصْلِحُونَ، تَقَاسَمُوا بِاللّهِ: تَحَالَفُوا بِاللّهِ أَيُّهَا الْقَوْمُ، لِيَحْلِفْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ: لَنُبَيِّتَنَّ صَالِحًا وَأَهْلَهُ، فَلَنَقْتُلَنَّهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ لَيَعْضٍ: لَنُبَيِّتَنَّ صَالِحًا وَأَهْلَهُ، فَلَنَقْتُلَنَّهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ.". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري =۱۸/۸۸

⁽۲) تفسير الطبري =۸٧/١٨

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = (π)

⁽٤) تفسير الطبري =٨٩/١٨=

⁽٥) تفسير الطبري =١٠/١٨

٩٠ "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل: ٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَانْظُرْ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ إِلَى عَاقِبَةِ غَدْرِ مُحُودٍ بِنَبِيّهِمْ صَالِحٍ، كَيْفَ كَانَتْ؟ وَمَا الَّذِي أَوْرَثَهَا اعْتِدَاؤُهُمْ وَطُغْيَاتُهُمْ وَتَكْذِيبُهُمْ؟ فَإِنَّ ذَلِكَ سُنَتُنَا فِيمَنْ كَذَّبِ رُسُلُنَا، وَطَعَى عَلَيْنَا مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ، فَحَذِّرْ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَنَاهُمُ بِتَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ مَا نَالَ سُنَتُنَا فِيمَنْ كَذَّبِ رِمْ صَالِحًا مِنَ الْمَثُلَاتِ. ". (١)

9 \ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النمل: ٥١] يَقُولُ: إِنَّا دَمَّرْنَا التِّسْعَةَ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ وَقَوْمَهُمْ مِنْ مَعُودً أَجْمَعِينَ، فَلَمْ نُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ (إِنَّا) ، فَلَمْ نُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ (إِنَّا) ، فَقَرَأَ بِكَسْرِهَا عَامَّةُ قُرَّاءِ الْخُوفَةِ: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ [النمل: فَقَرَأُ بِكَسْرِهَا عَامَّةُ قُرَّاءِ الْخُوفَةِ: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ [النمل: ٥] ، بِفَتْح الْأَلْفِ. وَإِذَا فُتِحَتْ كَانَ فِي ﴿ أَنَّا ﴾ [البقرة: ٥٨] وَجْهَانِ مِنَ الْإِعْرَابِ: أَحَدُهُمَا الرَّفْعُ". (٢)

٩٢-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفِيلْكَ بَيُوكُمُ عَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَتَلْكَ بَيُوكُمُ مَّ حَاوِيَةً مَالِيَةٌ مِنْهُمْ، لَيْسَ فِيهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَدْ أَهْلَكُهُمُ اللّهُ فَأَبَادَهُمْ. ﴿ إِنَّ فِي ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ مَسَاكِنُهُمْ حَاوِيَةٌ حَالِيَةٌ مِنْهُمْ بَشِرْكِهِمْ بِاللّهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُوهُمْ . ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي فِعْلِنَا يِتَمُودَ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الْقِصَّةِ لَعِظَةً لِمَنْ يَعْلَمُ فِعْلَنَا بِهِمْ مَا فَعَلْنَا مِنْ يَقُولُ وَعَرْدًا وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ. ﴿ وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] يَقُولُ: وَأَنْجَيْنَا وَعَدَابِنَا الَّذِينَ اَمَنُوا ﴾ [النمل: ٣٥] يَقُولُ: وَأَنْجِينَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل: ٣٥] يَقُولُ: وَأَنْجِينَا وَعَدَابِنَا الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا جِغْنَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ وَعِبْرَةً . ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل: ٣٥] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [النمل: ٣٦] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [يونس: ٣٦] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [يونس: ٣٦] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [يونس: ٣٦] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَقُونَ إِنِهِ إِلَى الشَّامِ، ". وَمُعَلِى مَنْ مُؤْمِنُونَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، ". (٢)

97 - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٤٣] - [٢٥٩] - يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْأُمَمَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ. ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْأُمَمَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ. ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾ وَنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْأُمَمَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ. ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾ [القصص: ٤٣] يَقُولُ: لِيَتَفَولُ: وَلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ أَمْرٍ دِينِهِمْ. ﴿ وَهَدَى ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: لِيَتَذَكَّرُوا نِعَمَ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَبَعْمَ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ،

⁽۱) تفسير الطبري =۱/۱۸

⁽۲) تفسير الطبري =۱۸/۹۹

⁽٣) تفسير الطبري =١٨/٥٩

فَيَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا وَلَا يَكْفُرُوا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكُنَا الْقُرُونَ الْأُولَى ﴾ [القصص: ٤٣] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (١)

98-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَادًا وَمُّوْوَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ، وَزَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُمُمْ فَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ عَادًا وَمُّودَ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَقَائِعِنَا بِمِمْ، وَحُلُولِ سَطْوَتِنَا بِجَمِيعِهِمْ ﴿ وَزَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ وَحَلَوْهُمْ بِوَقَائِعِنَا بِمِمْ، وَحُلُولِ سَطْوَتِنَا بِجَمِيعِهِمْ ﴿ وَزَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ أَغْرَهُمْ بِاللّهِ، وَتَكْذِيبَهُمْ رُسُلَهُ ﴿ وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ وَعُمَا لَتَمْ يَتْرِينِهِ لَمُمُ الشَّيْطَانُ كُفْرَهُمْ بِاللّهِ، وَتَكُذِيبَهُمْ رُسُلَهُ ﴿ وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ وَاللّهُ وَلَسُلُهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَرَسُلِهِ وَرَسُلِهِ وَرَسُلِهِ وَرَسُلِهِ وَمُنَا لِيهِ وَرُسُلِهِ وَمَا يَيْنَ هُمُ مَا زَيَّنَ هُمُ مِنَ الْكُفْرِ ، عَنْ سَبِيلِ اللّهِ، الَّتِي هِيَ الْإِيمَانُ بِهِ وَرُسُلِهِ ، وَمَا إِللهِ مِنْ عِنْدِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [النمل: ٢٤] يَقُولُ: وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨] يَقُولُ: وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ فِي العَنكبوت: ٣٨] يَقُولُ: وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ وَمُعَمْ عَلَى الضَّلَالِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ضَلَالِيهِمْ ، مُعْجَبِينَ بِهَا، يُحْسِبُونَ أَمَّمُ عَلَى هُدًى وَصَوَاتٍ ، وَهُمْ عَلَى الضَّلَالِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ عَلَى التَّافُولِ .". (٢)

٥٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَدَتُهُ - [٤٠٢] - الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠] قَوْمُ شُعَيْبٍ ". وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحْبَرَ عَنْ غَيْرٍ هَذَا الْمَوْضِعِ، ثُمُّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ عَنْ فَعُودُ وَقَوْمِ شُعَيْبٍ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ أَنَّهُ أَهْلَكُهُمْ بِالصَّيْحَةِ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، ثُمُّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَمِنَ الْأُمُمِ الَّتِي أَهْلَكُنَاهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَدَتُهُ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ عَنْ بَعْضِ مَنْ أَحْدَتُهُ الصَّيْحَةُ مِنَ الْأُمْمِ دُونَ بَعْضٍ، وَكِلَا الْأُمَّتَيْنِ أَعْنِي غُمُودُ وَمَدْيَنَ قَدْ يَعْضِ مَنْ أَحَدَتُهُ الصَّيْحَةُ مِنَ الْأُمْمِ دُونَ بَعْضٍ، وَكِلَا الْأُمَّتَيْنِ أَعْنِي غَمُّودُ وَمَدْيَنَ قَدْ أَحْدَتُهُ الصَّيْحَةُ مِنَ اللهُ مَتَيْنِ أَعْنِي غُمُودُ وَمَدْيَنَ قَدْ أَحْدَتُهُ الصَّيْحَةُ مِنَ الْأُمْمِ دُونَ بَعْضٍ، وَكِلَا الْأُمَّتَيْنِ أَعْنِي غُمُودُ وَمَدْيَنَ قَدْ أَحْدَتُهُ الصَيْحَةُ .". (٣)

٩٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ آحَرُونَ: بَلْ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ.". ابْنُ عَبَّاسٍ، " ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠] مُحُودُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ.". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري =۱۸/۸۸۸

⁽۲) تفسير الطبري =۱۸/۱۸ ۳۹۸

⁽٣) تفسير الطبري = ١/١٨٤

⁽٤) تفسير الطبري =١/١٨٠

٩٧ - "﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ تَمُودُ قَوْمُ صَالِح. ". (١)

٩٨ - " حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَمُمْ الْ وَعَلَى الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ فِي ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ، وَكَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا لِإِجْمَاعِ السَجدة: ٢٦] يَقُولُ: أَوَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ إِهْلَاكَنَا الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ مِنْ قَبْلِهِمْ، سُنَّتُنَا فِيمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ، عِمَعْنَى: أَوَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ إِهْلَاكَنَا الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ مِنْ قَبْلِهِمْ، سُنَّتُنَا فِيمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ بَايَاتِنَا، فَيَتَّعِظُوا وَيَنْزَجِرُوا. وَقَوْلُهُ ﴿ كُمْ ﴾ [السجدة: ٢٦] إِذَا قُرِئَ ﴿ يَهْدِ ﴾ [السجدة: ٢٦] بِالْيَاءِ، فِي مَوْضِع رَفْعٍ بِ ﴿ يَهْدِ ﴾ [السجدة: ٢٦] . وَأَمَّا إِذَا قُرِئَ ذَلِكَ بِالنُّونِ ﴿ أَوَ لَمْ كَمْ فِي فَالِنَّ مُوضِعَ ﴿ كُمْ ﴾ [السجدة: ٢٦] وَقَوْلُهُ: ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ [السجدة: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَو لَمْ يُبْتِينْ فَمُنُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ [السجدة: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَو لَمْ يُبْتِينْ فَمُنُونَ فِي مِسَاكِنِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، كَعَادٍ وَقَوْلُهُ: ﴿ كَمُ مُنْ قَبْلِهِمْ يَمْشُونَ فِي بِلَادِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، كَعَادٍ وَقَعُودُ. كَمَا: ". (٢)

٩٩ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [السجدة: ٢٦] عَادٌ وَقُمُودُ وَأَهَّمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ "". (٣)

٠٠٠ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُو الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللَّهُ النَّذِي جَعَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ حَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَتَمُّودُ، وَمَنْ مَضَى مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فَجَعَلَكُمْ تَخْلُمُ فَي دِيَارِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ ". (٤)

١٠١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَمْ يَرُواكُمْ أَهْلَكْنَا فَوْلِهِ: قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَهَّمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٣١] قَالَ: «عَادٌ وَقُودٌ، وَقُرُونٌ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرٌ» وكمْ مِنْ قَوْلِهِ: قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَهَّمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٣١] قَالَ: «عَادٌ وَقُوعٍ يَرَوْا عَلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿كُمْ أَهْلَكْنَا ﴾ [يس: ٣١] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ إِنْ شِئْتَ بِوُقُوعٍ يَرَوْا عَلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «أَلَمْ يَرُوْا مَنْ أَهْلَكْنَا» وَإِنْ شِئْتَ بِوُقُوعٍ أَهْلَكْنَا عَلَيْهَا؛ وَأَمَّا أَثَمُّمْ فَإِنَّ الْأَلِفَ مِنْهَا فُتِحَتْ بِوُقُوعٍ يَرَوْا عَلَيْهَا. وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَسَرَ الْأَلِفَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الإسْتِغْنَافِ بِهَا، وَتَرَكَ إِعْمَالَ يَرَوْا فِيهَا". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري =۱/۱۸=

⁽۲) تفسير الطبري =۱۸/۲۳

⁽٣) تفسير الطبري = ١٤٠/١٨=

⁽٤) تفسير الطبري = ٩ ١/٣٨٨

⁽٥) تفسير الطبري = ٩ ١/٠٣٤

١٠٠ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ فَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَمُعُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَمُعُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولِئِكَ الْأَجْرَابُ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَبَتْ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولِئِكَ الْأَجْرَابُ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَبَتْ قَبْلُ هَوْلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرِيْشٍ الْقَائِلِينَ: أَجْعَلَ الْآلِهَةَ إِلْمُا وَاحِدًا، رُسُلَهَا، قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرِيْشٍ الْقَائِلِينَ: أَجَلِهِ قِيلَ لِفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَتْ وَاحْدَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ قِيلَ لِفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَلَاعِبُ مِنْ أَوْتَادٍ، يُلْعَبُ لَهُ عَلَيْهَا". (١)

١٠٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْمُحَارِيِّ، عَنْ جُويْيِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿ وُو الْأَوْتَادِ ﴾ [ص: ١٢] قَالَ: ﴿ وُو الْبُنْيَانِ ﴾ وَأَشْبَهُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْأَوْتَادُ، إِمَّا لِتَعْذِيبِ النَّاسِ، وَإِمَّا لِلِعَبِ، كَانَ يُلْعَبُ لَهُ بِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى الْأَوْتَادِ، ﴿ وَقَمُّهُ لُوطٍ ﴾ [ص: ١٦] وَقَدْ ذَكَرْنَا أَخْبَارَ كُلِّ هَؤُلَاءٍ فِيمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ [ص: ١٣] يَعْنِي: وَأَصْحَابُ الْغَيْضَةِ ". (٢)

١٠٤ - ا كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلَّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ [غافر: ٤] ﴿ أَسْفَارُهُمْ فِيهَا، وَحَمِيتُهُمْ وَذِهَا يُحُمُّمُ ﴾ ثُمَّ قَصَّ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَصَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رَسُلِهَا، وَأَحْبَرُهُ أَكُمُ كَانُوا مِنْ جِدَالِحِمْ لِرُسُلِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْهِ قَوْمُهُ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ أَحَلَ بِمِمْ مِنْ رَسُلِهَا إِلَيْهِمْ، وَإِنْذَارِهِمْ بَأْسَهُ مَا قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ نَبِيّهُ، أَنَّ نَقْمَتِهِ عِنْدَ بُلُوغِهِمْ أَمَدَهُمْ بَعْدَ إِعْذَارٍ رُسُلِهِ إِلَيْهِمْ، وَإِنْذَارِهِمْ بَأْسَهُ مَا قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ نَبِيّهُ، أَنَّ مَنْ مَنْ اللهُ عَلَى مَثْلُوعُهِمْ أَمَدَهُمْ بَعْدَ إِعْذَالٍ رُسُلِهِ إِلَيْهِمْ، وَإِنْذَارِهِمْ بَأْسَهُ مَا قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ نَبِيّهُ، أَنَّ مَنْ مِنْ الْمُجَادِلِكَ نَبِيّهُ مِنْ الْمُجَادِلِكَ بَيْدُ مُنْ الْمُعَلِيلُ وَمُومِ اللّذِينَ سَلَكُوا سَبِيلَ أُولَئِكَ فِي تَكْذِيبِهِ وَجِدَالِهِ سُنَتُهُ مِنْ إِحْلَالِ نَقْمَتِهِ بَهِمْ، وَسُطُوتِهِ بَهِمْ، فَقَالَ شَعْدُهُ مِنْ الْمُجَادِلِيكَ بِالْبَاطِلِ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمُ الْأُمْمُ اللّذِينَ عَبْلَ فَوْمِكَ الْمُكَذِيبِ لَوْ التَّالُولِيلُ التَّالِي اللهُ إِللَّا مُلْالِقَالُولِ اللهُ مُعْ اللّذِينَ عَلَيْلُ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِ الللهِ الللهُ عَلَى رَسُولِهُمْ وَاللّذِي فَأَلُومُ وَالَذِي قُلْكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ " (٣)

٥٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ مِثْلَ دَرُّوُهُ: وَقَالَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَعُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُعُونَ وَمَلَئِهِ: يَا قَوْمِ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ بِقَتْلِكُمْ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ اللّهُ فُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ، فَأَهْلَكُهُمُ اللّهُ بِتَجَرُّئِهِمْ عَلَيْهِ، فَيُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكُهُمْ".

⁽۱) تفسير الطبري =۲۰/۲۰

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۱/۲۰

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٨٠/٢٠

١٠٠٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [غافر: ٣١] يَقُولُ: يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُمْ فَيُهْلِكُكُمْ مِثْلَ سُنَّتِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [غافر: ٣١] يَقُولُ: يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُمْ فَيُهْلِكُكُمْ مِثْلَ سُنَّتِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُعُودٍ وَفِعْلِهِ بِهِمْ وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الدَّأْبِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهِ، مَعَ ذِكْرِ أَقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيهِ". (٢)

١٠٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَمُّعُودُ إِذْ جَاءَتُهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَاثِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَاثِكَةً فَإِنَّا مَعْبُدُهُ وَلَاءِ الْمُشْرِكُونَ عَنْ هَذِهِ الْحُجَّةِ الَّتِي بَيَّنْتَهَا لَمُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَنَبَّهُمْ عَلَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ أَعْرَضَ هَوُلَاءِ اللّهُ شَرِكُونَ عَنْ هَذِهِ الْحُجَّةِ الَّتِي بَيَّنْتَهَا لَمُمْ يَا مُحْمَدُ، وَنَبَّهُمْ عَلَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ أَعْرَضَ هَوُلَاءِ اللّهُ اللّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَقُلْ هَمْ: أَنْذَرْتُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ صَاعِقَةً عَادٍ وَقَمُوهُ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الصَّاعِقَةِ: كُلُّ مَا أَفْسَدَ الشَّيْءَ وَغَيَّرُهُ عَنْ هَيْتَهِ وَقِيلَ فِي هَذَا الْمَوْضِع عُنِيَ هِمَا وَقِيعَةٌ مِنَ اللّهِ وَعَذَابٌ". (٣)

١٠٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَمُمُّودَ﴾ [فصلت: ١٣] قَالَ: " يَقُولُ: أَنْذَرْتُكُمْ وَقِيعَةَ عَادٍ وَمُمُّودَ، قَالَ: عَذَابٌ مِثْلُ عَذَابِ عَادٍ وَمُُودَ "". (٤)

١٠٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ جَاءَتُهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [فصلت: ١٤] يَقُولُ: ﴿إِذْ جَاءَتْ عَادًا وَمُعُودُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ وَمِنْ حَلْفِهِمْ وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ وَمُنْ صِلَةِ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ وَمُعُودُ الَّتِي أَهْلَكُتُهُمْ، إِذْ جَاءَتْ عَادًا وَمُعُودُ الرُّسُلُ الَّتِي أَتَتْ آبَاءَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالصَّاعِقَةِ صَاعِقَةً وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] - [٣٩٦] - الرُّسُلُ الَّتِي أَتَتْ آبَاءَ اللَّذِينَ هَلَكُوا بِالصَّاعِقَةِ مِنْ هَاتَيْنِ الْأُمَّتَيْنِ وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ حَلْفِ الرُّسُلِ الَّذِينَ بُعِثُوا إِلَى آبَائِهِمْ رُسُلًا وَمُنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ حَلْفِ الرُّسُلِ الَّذِينَ بُعِثُوا إِلَى آبَائِهِمْ رُسُلًا وَيْنَ وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ حَلْفِ الرُّسُلِ الَّذِينَ بُعِثُوا إِلَى آبَائِهِمْ أَيْضًا، فَكَذَّبُوهُمْ وَا اللَّذِي قَلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = ۲ / ۲ ،۳

⁽۲) تفسير الطبري =۲۰/۵/۲۰

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٠/٥ ٣٩

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٠/٥ ٣٩

⁽٥) تفسير الطبري = ٢٠ / ٣٩٥

١١٠- "كَمَا: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا غُمُوكُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧] ﴿أَيْ بَيَّنَا لَهُمْ ﴾". (١)

١١١-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَمَّا <mark>مُّمُودُ</mark> فَهَدَيْنَاهُمْ ﴿ [فصلت: ١٧] «بَيَّنَا هُمُ ْ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِ»". ^(٢)

١١٢ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿ وَأَمَّا <mark>غُودُ</mark> فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: «بَيَّنَّا هُمُه»". ^(٣)

١١٣ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا ثَ<mark>مُودُ</mark> فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدَى فَأَحَذَتُهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْمُونِ بِمَا كَانُوا يَكُونُ: فَبَيَّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبَيَّنَا الْمُمْ سَبِيلَ الْحُونِ بِمَا كَانُوا يَكُسِبُونَ وَجَيَّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبَيَّنَا الْمُمْ سَبِيلَ الْحُونِ فِي الرُّشْدِ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = ٢/٢٠٠

⁽٢) تفسير الطبري = ٢/٢٠ ع

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٠٢/٠٠

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٠٢٠٠

⁽٥) تفسير الطبري = ٢٠٣/٠٠

١١٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا لَمُّودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدُدَى﴾ [فصلت: ١٧] قَالَ: ﴿أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِالْمُدُى فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدُدَى»". (١)

١١٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدَى﴾ [الأنعام: الْمُدَى﴾ [فصلت: ١٧] قَالَ: «اسْتَحَبُّوا الضَّلَالَةَ عَلَى الْمُدَى» وَقَرَأً: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ [الأنعام: ١٠٨] . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «فَزَيَّنَ لِثَمُودَ عَمَلَهَا الْقَبِيحَ» وَقَرَأً: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [فاطر: ٨] . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "". (٢)

١١٧-"وَقَوْلُهُ ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّمَا﴾ [الأحقاف: ٢٥] : يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُخَرِّبُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْمِي بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَتُهْلِكُهُ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

وَكَانَ لَكُمْ كَبَكْرِ قُمُودَ لَمَّا ... رَغَا ظَهْرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَمَّرَهُمْ: أَلْقَى بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ صَرْعَى هَلْكَى وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّمَا ﴾ [الأحقاف: ٢٥] مِمَّا أُرْسِلَتْ بِمَلَاكِهِ، لِأَنَّمَا لَمْ تُدَمِّرْ هُودًا وَمَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ". (٣)

١١٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ اللَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارِ قُرِيْشٍ مُحَذِّرَهُمْ بَأْسَهُ وَسَطْوَتَهُ، أَنْ يَحِلَّ بِمِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ﴾ [يونس: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارِ قُرِيْشٍ مُحَذِّرِهُمْ بَأْسَهُ وَسَطُوتَهُ، أَنْ يَحِلَّ بِمِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ﴾ [يونس: ٢٦] أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنَ الْقُرَى مَا حَوْلَ قَرْيَتَكُمْ، كَحِجْرٍ غُمُودً وَأَرْضِ سَدُومَ وَمَأْرِبَ وَخُوهَا، فَأَنْذَرْنَا أَهْلَهَا بِالْمَثُلَاتِ، وَحَرَّبْنَا دِيَارَهَا، فَجَعَلْنَاهَا حَاوِيةً عَلَى عُرُوشِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ ﴾ [الأحقاف: ٢٧] يَقُولُ: وَوَعَظْنَاهُمْ وَحَرَّبْنَا دِيَارَهَا، فَجَعَلْنَاهَا حَاوِيةً عَلَى عُرُوشِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ ﴾ [الأحقاف: ٢٧] يَقُولُ: وَوَعَظْنَاهُمْ بِضُرُوبٍ مِنَ الذِيِّرُ وَالْحُجَج، وَبَيَّنَا هُمُ ذَلِكَ". (٤)

١٩٩-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُمُنَا﴾ [محمد: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِرْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ وَمُرَّ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهُمَا﴾ [محمد: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِرْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهُمَا فَلَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ فِي الْأَرْضِ سَفَرًا، وَإِنَّمَا هَذَا تَوْبِيخٌ مِنَ اللّهِ لَهُمْ، لِأَنْفَاهُمُ قَدْ كَانُوا

⁽١) تفسير الطبري = ٢٠٤/٠٠

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۰٤/۲۰٠

⁽٣) تفسير الطبري = ١٥٨/٢١

⁽٤) تفسير الطبري = ١٦١/٢١

يُسَافِرُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَرُوْنَ نِقْمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَحَلَّهَا بِأَهْلِ حِجْرِ مُحُودٌ، وَيَرُوْنَ فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ مَا أَحَلَ اللَّهُ بِسَبَأَ، فَقَالَ لِنَبِيّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ: أَفَلَمْ يَسِرْ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ سَفَرًا فِي الْبِلَادِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ تَكُذِيبِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَهَا الرَّادَّةِ نَصَائِحَهَا أَلَمْ نَمُلِكُهَا فَنُدَمِّرْ عَلَيْهَا مَنَازِلَهَا وَنُحَرِّمُا، فَيَتَعْظُوا بِذَلِكَ، وَيَحْذَرُوا أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِمِمْ فِي تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ، فَيُنِيبُوا إِلَى طَاعَةِ اللهِ فِي تَصْدِيقِكَ، ثُمُّ تَوعَدَهُمْ عَلَى اللهُ ذَلِكَ بِمِمْ وَيُ الْعُدَابِ مَا أَحَلَّ بِالَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْعُذَابِ مَا أَحَلَّ بِالَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْعُذَابِ مَا أَحَلَّ بِالَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْعُذَابِ مَا أَحَلَّ بِاللّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْعُذَابِ مَا أَحَلَ اللهُ كَذِيبِ مَنَ الْعُذَابِ اللّهِ صَلّى الللهُ عَلَيْهِمْ رُسُولُهُ وَسَلّمَ مِنَ الْعُذَابِ الْعَاجِلِ أَمْثَالُ عَاقِبَةِ تَكُذِيبِ الْأُمْمِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلَهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ رَسُولُهُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُذَابِ الْعَاجِلِ أَمْثَالُ عَاقِبَةِ تَكُذِيبِ الْأُمْمِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلَهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ رَسُولُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَلَالُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْعَ

١٢٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِ وَمُعُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِحْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِ وَمُعُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِحْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ -[٤١٥] - وَعِيدِ ﴿ [ق: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ ﴿قَوْمُ نُوحٍ ﴿كَذَّبَتْ ﴾ [الأنعام: ٣٤] قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ ﴿قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِ ﴾ [ق: ١٢] وَقَدْ مَضَى ذِكْرُنَا قَبْلُ أَمْرَ أَصْحَابِ الرَّسِ". (٢)

١٢١ - "<mark>﴿ وَتَمُودُ</mark> وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِحْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ [ق: ١٣] وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ، وَقَدْ مَضَى حَبُرُهُمْ قَبْلُ". ^(٣)

١٢٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفِي تَ<mark>مُّوكَ</mark> إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَهِّيمْ فَأَحَذَتُهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي تَ<mark>مُّودَ</mark> أَيْضًا لَهُمْ عِبْرَةٌ وَمُتَّعَظٌ، إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ، يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي تَ<mark>مُّودَ</mark> أَيْضًا لَهُمْ عِبْرَةٌ وَمُتَّعَظٌ، إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ، يَقُولُ: فَتَكَبَّرُوا عَنْ أَمْرِ رَهِّمِمْ وَعَلَوُا اسْتِكْبَارًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ". (٤)

٣٦١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ فَأَحَذَتُهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ فَأَحَذَتُهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٤] ﴿ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ مُحُودٌ وُعِدَتِ الْعَذَابَ قَبْلَ نُزُولِهِ بِهِمْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجُعِلَ لِنُزُولِهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ الدَّالَةُ عَلَى نُزُولِهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَأَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ عَلَيْهُمْ الدَّالَةُ عَلَى نُزُولِهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَأَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۱/۹٥

⁽٢) تفسير الطبري = ٢ ١٤/٢١

⁽٣) تفسير الطبري = ٢١٦/٢١

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ / ٢١٥٥

الرَّابِعِ مُوقِنِينَ بِأَنَّ الْعَذَابَ بِهِمْ نَازِلٌ، يَنْتَظِرُونَ حُلُولَهُ بِهِمْ» وَقَرَأَتْ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ حَلَا الْكِسَائِيَّ ﴿فَأَحَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ) الرَّابِعِ مُوقِنِينَ بِأَنَّ الْعَذَابَ بِهِمْ نَازِلٌ، يَنْتَظِرُونَ حُلُولَهُ بِهِمْ» وَقَرَأَتْ قُرُا ذَلِكَ (فَأَحَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ) الصَّعْقَةُ ﴾ [الذاريات: ٤٤] بِالْأَلِفِ وَرُويِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأً ذَلِكَ (فَأَحَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ) بِغَيْرٍ أَلِفٍ". (١)

١٢٤ - "قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ (وَقَوْمِ نُوحٍ) بِخَفْضِ الْقَوْمِ عَلَى مَعْنَى: وَفِي قَوْمِ نُوحٍ عَطْفًا بِالْقَوْمِ عَلَى مُوسَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ [الذاريات: ٣٨] وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَخَّمُما قِرَاءَتِانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ [الذاريات: ٣٨] وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَخُمُما قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيِّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا وَفِي قَوْمِ نُوحٍ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيِّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا وَفِي قَوْمِ نُوحٍ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْمَالِ مِنْ قَبْلِ عُمُودٍ لَمَّا كَذَبُوا رَسُولُنَا نُوحًا ﴿ إِثْمُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [النمل: ١٦] فَمُ اللّهِ، حَارِجَيْنِ عَنْ طَاعَتِهِ". (٢)

٥٢٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا كَذَّبَتْ قُرِيْشٌ نَبِيَّهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَتْ: هُوَ شَاعِرٌ، أَوْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَذَلِكَ فَعَلَتِ الْأُمَمُ الْمُكَذِّبَةُ رُسُلَهَا، الَّذِينَ أَحَلَّ اللهُ بِمِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَتْ: هُو شَاعِرٌ، أَوْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَذَلِكَ فَعَلَتِ الْأُمْمُ الْمُكَذِّبَةُ رُسُلَهَا، الَّذِينَ أَحَلَّ اللهُ بِمِمْ فَيْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ نِقُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قَرَيْشٍ فَوْمِهِ، مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ فَوْمِهِ، مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ فَوْمَ مَنْ وَسُلَمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ". (٣)

١٢٦ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَأَنَّهُ هُوَ اَغْنَى مَنْ أَغْنَى مِنْ حَلْقِهِ بِالْمَالِ وَأَقْنَاهُ، فَجَعَلَ وَمُّمُودً فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَغْنَى مَنْ أَغْنَى مِنْ حَلْقِهِ بِالْمَالِ وَأَقْنَاهُ، فَجَعَلَ لَهُ قُنْيَةً أُصُولِ أَمْوَالٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ". (٤)

١٢٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَعُودُ فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم: ٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمْ يُبْقِ اللّهُ عَمُودَ فَيَتْرُكُهَا عَلَى طُغْيَاكِمَا وَعُتُوهِا وَعُتُوهُا وَعُتُوهُا وَعُتُوهُا وَعُتُوهُا وَعُتُوهُا وَعُتُوهُا وَعُتُوهُا وَالْعَبُوا وَالْكُوفِيِّينَ (وَعُمُودًا فَمَا أَبْقَى) بِالْإِجْرَاءِ إِتْبَاعًا لِلْمُصْحَفِ، إِذْ كَانَتِ الْأَلِفُ مُثْبَتَةً فِيهِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ عَبْدِ اللّهِ بِغَيْرٍ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عَمْدِ اللّهِ بِغَيْرٍ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ

⁽۱) تفسير الطبري = ۲/۲۱ه

⁽٢) تفسير الطبري = ٢١/٥٤٥

⁽٣) تفسير الطبري = ٢١/٥٥٠

 $[\]Lambda \Upsilon / \Upsilon \Upsilon = 1 / \Lambda \Upsilon / \Upsilon \Upsilon$ تفسير الطبري

أَغُّمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ لِصِحَّتِهِمَا فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى وَقَدْ بَيَّنَا قِصَّةَ <mark>ثُمُودَ</mark> وَسَبَبَ هَلَاكَهَا فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ". ^(١)

١٢٨ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ [النجم: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّهُ أَهْلَكَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَتَخُودُ، إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ طُغْيَانًا وَتَمَرُّدًا عَلَى اللّهِ مِنَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ مِنْ بَعْدُ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَ طُغْيَانًا وَتَمَرُّدًا عَلَى اللّهِ مِنَ اللّذِينَ أَهْلَكَهُمْ مِنْ بَعْدُ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَ طُغْيَانًا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ". (٢)

١٢٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَّبَتْ مُحُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ [القمر: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ <mark>ثَمُودُ</mark> قَوْمُ صَالِحٍ بَنُذُرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

١٣٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرِ كَذَّبَتْ غُودُ بِالنَّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ وَهَوَّنَّاهُ لِمَنْ أَرَادَ التَّذَكُّرَ بِهِ وَالِاتِّعَاظَ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ مُتَّعِظٍ وَمُنْزَحِرٍ بِآيَاتِهِ". (٤)

١٣١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَأَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْمِهِ عُمُودَ: أَأَلْقِيَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْمِهِ عُمُودَ: أَأَلْقِيَ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْمِهِ عُمُودَ: أَأَلْقِيَ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْمِهِ عُمُودَ: أَأَلْقِيَ عَلَيْهِ الذّي كُونَ عَلَيْهِ الذّي كُونَ بَيْنِنَا، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنزَلَ الْوَحْي وَخُصَّ بِالنّبُوّةِ مِنْ بَيْنِنَا وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَّا، إِنْكَارًا مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ اللّهُ يُرْسِلُ رَسُولًا مِنْ بَنِي آدَمَ". (٥)

١٣٢- "وَقَوْلُهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [القمر: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ اللّهُ هُمَّ: سَتَعْلَمُونَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ مِنْكُمْ مَعْشَرَ مُّودً، وَمَنْ رَسُولَنَا صَالِحٌ حِينَ تَرِدُونَ عَلَى رَبِّكُمْ، وَهَذَا التَّاوِيلُ مَنْ قَرَأَهُ (سَتَعْلَمُونَ) بِالتَّاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ وَأَمَّا تَأُولِلُ ذَلِكَ عَلَى وَرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَلَى وَرَاءَةُ عَامَةِ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ

 $[\]Lambda\Lambda/\Upsilon\Upsilon=$ نفسير الطبري = Υ

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۲/۸۹

⁽٣) تفسير الطبري = ١٣٩/٢٢

⁽٤) تفسير الطبري = ١٣٩/٢٢

⁽٥) تفسير الطبري =٢٢/١٤٠

غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [القمر: ٢٦] وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ ذِكْرَ قَالَ اللَّهُ، اسْتِغْنَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأُ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، وَصِحَّتِهِمَا فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّأْوِيلِ". (١)

١٣٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَمُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِثْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَاعِتُوا النَّاقَةِ الَّتِي سَأَلَتْهَا مُحُودُ صَالِحًا مِنَ الْهَضْبَةِ الَّتِي سَأَلُوهُ بَعْتَتَهَا مِنْهَا آيَةً لَهُمْ، وَحُجَّةً لِصَالِحِ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوّتِهِ وَصِدْقِ قَوْلِهِ". (٢)

١٣٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَنَبِنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَبِنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ﴾ والقمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَبِنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ يَوْمَ غِبِ النَّاقَةِ وَذَلِكَ أَهًا كَانَتْ تَرِدُ الْمَاءَ يَوْمًا، وَتَغِبُ يَوْمًا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِصَالِحٍ: الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ، فَكَانُوا يَقْتَسِمُونَ ذَلِكَ يَوْمَ غِبِهَا، فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ ذَلِكَ أَخْبِرُ قَوْمَكَ مِنْ مُّودِ مَنْهُ لِيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأُولِلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ الْيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأُولِلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ الْيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأُولِلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ وَيَتَزَوَّدُونَ فِيهِ مِنْهُ لِيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأُولِلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ وَيَوْلَ مَلْكُولُ وَيُولُ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُولُ وَيَعْلِ جَمَاعَةِ بَنِي آدَمَ عَلَى فِعْلِ جَمَاعَةِ بَنِي آدَمَ عَلَى فِعْلِ جَعَلُوا الْفِعْلَ حَارِجًا مَخْرَجَ فِعْلِ – [١٤٣] – جَمَاعَةِ بَنِي آدَمَ، لِتَغْلِيبِهِمْ فِعْلَ بَنِي آدَمَ عَلَى فِعْلِ اللَّهُ لِيمُ اللَّهُ لِيمُ الْبَهَائِمُ ، جَعَلُوا الْفِعْلَ حَارِجًا مَخْرَجَ فِعْلِ – [١٤٣] – جَمَاعَةِ بَنِي آدَمَ، لِتَغْلِيبِهِمْ فِعْلَ بَنِي آدَمَ عَلَى فِعْلِ اللَّهُ لِلْ الْمَاءَ وَسُمَةً بَنِي آدَمَ عَلَى فَعْلِ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاءَ الْمُعْلَى حَارِجًا مَخْرَجَ فَعْلِ اللَّهُ لِكُولُ الْمَاءَ الْمَاءَ الْمَاءَ الْمَاءَ الْمَاءَ الْمَاءَ اللَّهُ لِلَا بَالْمُعْلَ عَلَى فَعْلِ اللَّهُ الْمُولُ الْمَاءَ الْمُعْلِى عَلَى فَعْلِ اللَّهُ الْمُعْلَ عَلَمَ اللَّهُ الْمُعْلَ اللْمَاءَ الْمُعْلِى اللْمَاءَ اللَّهُ الْمُولُ الْمُعْلَى عَلْمُ اللَّهُ الْمَاءَ الْمُعْلَى عَلْمُ اللَّهُ الْمُعْلَ الْمُولُولُ الْمُعْلِ الْمَاءَ الْمُعْلِ الْمُعْلِى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُعْ

١٣٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ [القمر: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَنَادَتْ مُحُودُ صَاحِبَهُمْ عَاقِرَ النَّاقَةِ قُدَارَ بْنَ سَالِفِ لِيَعْقِرَ النَّاقَةَ حَضًّا مِنْهُمْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ". (٤)

١٣٦ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ خَنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ أَحْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ أَثَمُمُ مُنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٢] أَكُفَّارُكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمُ الَّذِينَ أَحْلَلْتُ هُواِنْ يَرُوا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ٢] أَكُفَّارُكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمُ الَّذِينَ أَحْلَلْتُ يَمِمْ نِقُومٍ وَعَادٍ وَتَعُودُ ، وَقَوْمِ - [٥٥١] - لُوطٍ وَآلِ فِرْعَوْنَ ، فَهُمْ يَأْمُلُونَ أَنْ يَنْجُوا مِنْ عَذَابِي، وَنِقَمِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولُهُ ، كَبَعْضِ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولُهُ ، كَبَعْضِ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولُهُ ، كَبَعْضِ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي

⁽۱) تفسير الطبري =۲۲/۲۲

⁽۲) تفسير الطبري =۲۲/۲۲

⁽٣) تفسير الطبري =٢٢/٢٢

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٢/٣٢١

وَصَفْتُ لَكُمْ أَمْرَهُمْ، وَعُقُوبَةُ اللَّهِ بِكُمْ نَازِلَةٌ عَلَى كُفْرِكُمْ بِهِ، كَالَّذِي نَزَلَ بِهِمْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتُنيبُوا". (١)

١٣٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ جَمِيدٌ ﴾ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِي جَمِيدٌ ﴾ [التغابن: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ حَبَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ، وَذَلِكَ كَقَوْمِ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى نُوحٍ وَعَادٍ وَقَوْمٍ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٍ لُوطٍ. ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التغابن: ٥] فَمَسَّهُمْ عَذَابُ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى نُوحٍ وَعَادٍ وَقُومٍ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٍ لُوطٍ. ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التغابن: ٥] فَمَسَّهُمْ عَذَابُ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى كُومٍ وَعَادٍ وَقَوْمٍ الْقِيامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، كُوهِمْ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَمَ، مَعَ اللَّذِي أَذَاقَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَبَالَ كُفْرِهِمْ. ". (٢)

١٣٨-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ كَذَبَتْ مُّوْوُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: السَّاعَةُ الْحَاقَةُ الَّتِي تَحِقُّ فِيهَا الْأُمُورُ، وَيَجِبُ فِيهَا الْجُزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ. ﴿ مَا الْحَاقَةُ ﴾ [الحاقة: ٢] يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ السَّاعَةُ الْحَاقَةُ وَدُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَثَمًا تَقُولُ: لَمَّا عَرَفَ الْحَاقَةَ مَتَى وَالْحَقَةُ وَالْحَقَةُ ﴾ [الحاقة: ٢] يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ السَّاعَةُ الْحَاقَةُ وَدُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَثَمًا تَقُولُ: لَمَّا عَرَفَ الْحَاقَةَ مَتَى وَالْحَقَةُ وَلَا عَتَى وَالْحَقِقُ وَاحِدٍ فِي اللَّعَاتِ الثَّلَاثِ، وَتَقُولُ: وَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ الشَّيْءُ إِذَا وَجَبَ، فَهُو يَحِقُّ حُقُوقًا. وَالْحَاقَةُ اللَّانِيَةِ عَنْهَا، كَأَنَّهُ عَجِبَ مِنْهَا، فَقَالَ: الْحَاقَةُ: مَا هِيَ؟ كَمَا يُقَالَ: زَيْدُ الْأُولَى مَرْفُوعَةٌ بِالثَّانِيَةِ مِنْزِلَةِ الْكِنَايَةِ عَنْهَا، كَأَنَّهُ عَجِبَ مِنْهَا، فَقَالَ: الْحَاقَةُ: مَا هِيَ؟ كَمَا يُقَالَ: زَيْدُ مَا زَيْدٌ. وَالْحَاقَةُ التَّانِيَةُ مَرْفُوعَةٌ عِمَا، وَمَا يَعْنَى أَيُّ وَمَا رُفِعَ بِالْحَاقَةِ التَّانِيَةِ، وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا الْقَارِعَةُ التَّانِيَةُ مَا وَمَا عَعْنَى أَيُّ أَيْ إِللَّافِيقِةِ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا الْقَارِعَةُ التَّانِيَةِ عَنْهَا، كَالَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْحَاقَةُ التَّانِيَةِ عَنْهَا، وَمَا يَعْدَهُ النَّانِيَةُ مَا الْقَارِعَةُ اللَّانِيَةُ مَا الْقَارِعَةُ النَّانِيَةِ وَالْمُولَ الْخَاقَةُ اللَّانِيَةُ وَلَٰ الْعَلَونَةُ وَلَالَ الْعُلُولَ الْعَلَى الْعُرَاقِ الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ وَالْمُولُ اللَّاقُولِ الْعَلَى الْمُولُولُ اللَّالَوْقِ اللَّالِيَةُ وَلَهُ إِلَيْ الْعَلَى الْمُولُ التَّافُولُ النَّالِقُ وَلَهُ اللَّهُ وَلِهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْعَلَقُ الْمَالِقُ الْمُعَلِي الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُولُ اللْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَلِهُ الْمُهَا وَلَا الْمُولُ اللَّهُ الْمُقَالِ الْمُؤْلُولُ الْمُولُ اللَّالَولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّ

١٣٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَّبَتْ تَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ تَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ فِيهَا بِمُجُومِهَا عَلَيْهِمْ. وَالْقَارِعَةُ أَيْضًا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ فِيهَا بِمُجُومِهَا عَلَيْهِمْ. وَالْقَارِعَةُ أَيْضًا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٤)

١٤٠ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ <mark>مُّمُودُ</mark> وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤] أَيْ بِالسَّاعَةِ". ^(٥)

⁽١) تفسير الطبري = ٢ / ١٥٤

⁽٢) تفسير الطبري = ٢/٧

⁽٣) تفسير الطبري =٢٠٥/٢٣

⁽٤) تفسير الطبري =٢٠٧/٢٣

⁽٥) تفسير الطبري =٢٠٧/٢٣

١٤١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ كَذَّبَتْ غُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] قَالَ: الْقَارِعَةُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ ". (١)

١٤٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا لَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ - [٢٠٨] - فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَثُمُّمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَمُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٥] قَوْمُ صَالِحٍ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاغِيَةِ. وَاحْتَلَفَ فِي مَعْنَى الطَّاغِيَةِ الَّتِي أَهْلَكَ اللَّهُ بِحَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَأَمَّا أَهُودُ ﴾ [الحاقة: ٥] قَوْمُ صَالِحٍ، فَأَهْلَكُهُمُ اللَّهُ بِالطَّاغِيَةِ. وَاحْتَلَفَ فِي مَعْنَى الطَّاغِيَةِ الَّتِي أَهْلَكَ اللَّهُ بِحَالَى اللَّهُ عِمَا أَهُلُ التَّأُولِلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِي طُغْيَائُهُمْ وَكُفْرُهُمْ بِاللَّهِ. ". (٢)

١٤٣ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مُّمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥] فَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿كَذَّبَتْ مُّمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] وَقَالَ: هَذِهِ الطَّاغِيَةُ طُغْيَاهُمُ مُ وَكُفْرُهُمْ بِآيَاتِ اللهِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ الَّتِي قَدْ جَاوَزِتْ مَقَادِيرَ الصَّيَّاحِ وَطَغَتْ عَلَيْهَا". (٣)

١٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا مُ<mark>مُودُ</mark> فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً فَأَهْمَدَتُهُمْ". ^(٤)

٥١٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بِالطَّغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] قَالَ: أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَأَهْمَدَهُمْ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأَهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ الطَّاغِيَةِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَحْبَرَ عَنْ غُود بِالْمَعْنَى الَّذِي أَهْلَكُهَا بِهِ، كَمَا أَحْبَرَ عَنْ غُود بِالْمَعْنَى الَّذِي أَهْلَكُهَا بِهِ، كَمَا أَحْبَرَ عَنْ غُود عَاثِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] وَلَوْ كَانَ الْخَبَرُ عَنْ غُود عَلْ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَهْلَكُهَا مِنْ أَجَلْهِ، كَانَ الْخَبَرُ أَيْضًا عَنْ عَادٍ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَفِي إِتْبَاعِهِ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَهْلَكُهَا مِنْ أَجَلْهِ، كَانَ الْخَبَرُ أَيْضًا عَنْ عَادٍ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَفِي إِتْبَاعِهِ فَلْكَ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَهْلَكُهَا مِنْ أَجَلْهِ، كَانَ الْخَبَرُ أَيْضًا عَنْ عَادٍ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَفِي إِتْبَاعِهِ ذَلِكَ بِعَرْهِ عَنْ عَادٍ بِأَنَّ هَلَكَهَا كَانَ بِالرِّيحِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَ إِخْبَارَهُ عَنْ غُودً إِنَّا هُو مَا بَيَّنْتُ". (٥)

١٤٦ – "وَمَكَّةَ حَلَا الْكِسَائِيَّ: ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ [هود: ١٧] بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ، مِمَعْنَى: وَجَاءَ مَنْ قَبْلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ بِآيَاتِ اللَّهِ كَقَوْمِ نُوحِ وَعَادٍ وَقُمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ بِالْخَطِيئَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ

⁽۱) تفسير الطبري =۲۰۷/۲۳

⁽۲) تفسير الطبري =۲۰۷/۲۳

⁽٣) تفسير الطبري =٢٠٨/٢٣

⁽٤) تفسير الطبري =٢٠٩/٢٣

⁽٥) تفسير الطبري =٢٠٩/٢٣

وَالْكِسَائِيُّ: (وَمَنْ قِبَلَهُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَجَاءَ مَعَ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مِصْرَ مِنَ الْقِبْطِ. وَالْكِسَائِيُّ: (وَمَنْ قِبَلَهُ) بِكَسْرِ الْقَادِئُ فَمُصِيبٌ.". وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَغَمُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.". (١)

١٤٧-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ دَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٢٣] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ دَانْيَالَ نَعَتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُصَلُّونَ صَلَاهًا قَوْمُ نُوحٍ مَا غَرِقُوا، أَوْ عَادٌ مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ، أَوْ مُحُودُ مَا أَحَدَثُهُمُ الصَّيْحَةُ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِثَّا خُلُقٌ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسَنُ". (٢)

١٤٨ – "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَلَمْ كُلُكِ الْأَوْلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَبُوا رَسُلِي، وَجَحَدُوا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ كُلُكِ الْأُمَمَ الْمَاضِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُلِي، وَجَحَدُوا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧] بَعْدَهُمْ، مِثَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي الْكُفْرِ آيَتِي مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُّوكَ. ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧] بَعْدَهُمْ، مِثَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي الْكُفْرِ فِي وَبِرَسُولِي، كَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَنُهْلِكُهُمْ كَمَا أَهْلَكُنَا الْأَوَلِينَ قَبْلَهُمْ. ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِلُمُجْرِمِينَ ﴾ [الصافات: ٣٤] يَقُولُ: كَمَا أَهْلَكْنَا هَؤُلَاءِ بِكُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِهِمْ بِرُسُلِي، كَذَلِكَ سُنَّتِي فِي أَمْثَالِهُمْ مِنَ الْأُمْمِ الْكَافِرَةِ، فَنُهْلِكُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [المرسلات: ١٥] مِنْ الْأُمْمِ الْكَافِرَة، فَنُهْلِكُ الْمُجْرِمِينَ وإجْرَامِهِمْ إِذَا طَعَوْا وَبَعَوْا. ﴿ وَيُلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١٥] بِأَخْبَارِ اللهِ الَّتِي ذَكَرُنَاهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، الْجُاحِدِينَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ.". (٣)

١٤٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَحِيدُ فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُّودَ﴾ [البروج: ١٤] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ أَبْدَى حَلْقَهُ، فَهُوَ يَبْتَدِئُ، بِمَعْنَى: يُحُدِثُ حَلْقَهُ الْبَيْدَاءً، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَا يَهِمْ، كَهَيْئَتِهِمْ قَبْلَ مَا يَهِمْ". (٤)

٠٥٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ [البروج: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ جَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ الْجُنُودِ، الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ بِأَذَاهُمْ وَمَكْرُوهِهِمْ؛ يَقُولُ: قَدْ أَتَاكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَهُ، فَاصْبِرْ لِأَذَى قَوْمِكَ إِيَّكَ، لِمَا نَالُوكَ بِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ، كَمَا صَبَرَ الَّذِينَ تَجَنَّدَ هَؤُلَاءِ الْجُنُودُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَعَلِمْتَهُ، فَاصْبِرْ لِأَذَى قَوْمِكَ إِيَّكَ، لِمَا نَالُوكَ بِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ، كَمَا صَبَرَ الَّذِينَ تَجَنَّدَ هَؤُلَاءِ الْجُنُودُ عَلَيْهِمْ مِنْ

⁽۱) تفسير الطبري =۲۱٦/۲۳

⁽۲) تفسير الطبري =۲٦٨/۲۳

⁽٣) تفسير الطبري =٣ / ٩٤ ٥

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٨٢/٢٤

١٥١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَحِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا بِحَوُّلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِوَعِيدِ اللهِ، أَثَمَّمْ لَمْ يَأْقِمْ أَنْبَاءُ مِنْ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النِّقَمِ، بِتَكْذِيبِهِمُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النِّقَمِ، بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ، وَلَا اللهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِبَاعًا مِنْهُمْ لَسُنَنِ آبَائِهِمْ. ﴿ وَاللَّهُ مِن اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِبَاعًا مِنْهُمْ لَسُنَنِ آبَائِهِمْ. ﴿ وَاللّهُ مِنْ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِبَاعًا مِنْهُمْ لَسُنَنِ آبَائِهِمْ. ﴿ وَاللّهُ مِنْ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِبَاعًا مِنْهُمْ لَسُنَنِ آبَائِهِمْ. ﴿ وَاللّهُ مِنَ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَامًا مَنْهُمْ لَلْمُنَانِ آبَائِهِمْ. وَاللّهُ مِنْ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَامًا مَنْهُمْ لَكُولِهِمْ مُعِيطًا ﴿ وَلَكُولُومُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَعْ مَن اللّهِ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَالِمُ مِن اللّهُ وَلَوْمِهِمْ اللّهُ مَا مُعْمَالِهُمْ مُوائِهِمْ مُعْولِكُ وَلَوْمِهِمْ مَنَ اللّهِ مَنْ اللّهُمُ لَمُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا لَمُعَلِمُ اللّهُ مَا مُنْهُمْ لَلْمُ اللّهِ مِنْ مُنْهُمْ لَلْمُ مَا لَهُمْ مُعْلِمُ اللّهِ مُعْلِمُ اللّهُ مَا مُعْلِمُ مُعْلِمُ اللّهُ مُعْلِمُ اللّهُ الْعُولِيْهِمْ مُعْلِمُ الللّهُ مُعْلِمُ اللّهُ اللّهِ مِنْ اللللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللللّهُ اللللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ

١٥٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾!. (٣)

١٥٣- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَّعُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ ﴾ يَقُولُ: وَبِثَمُودَ الَّذِي حَرَقُوا الصَّحْرَ وَدَحَلُوهُ، فَاتَّخَذُوهُ بَيُوتًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنَيْنَ ﴾ [الحجر: ٨٦] وَالْعَرَبُ تَقُولُ: جَابَ فُلَانٌ الْفَلَاةَ يَجُوجُهَا جَوْبًا: إِذَا دَحَلَهَا وَقَطَعَهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةَ:

[البحر الطويل]

-[٣٦٩]- أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى ... دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الْفَلَاةِ عَمِيمُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَجُوبُ: يَدْخُلُ وَيَقْطَعُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

١٥٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُّمُّودُ اللَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ﴾ يَقُولُ: فَحَرَقُوهَا". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = ٢٨٥/٢٤

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۸٥/۲٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٤٠/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٣٦٨/٢٤

⁽٥) تفسير الطبري = ٣٦٩/٢٤

١٥٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمُّ عَلَيْ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمُّ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّالَالِمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَ

١٥٦-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَمُّودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ﴾ جَابُوهَا وَنَحَتُوهَا بُيُوتًا". (٢)

٧٥١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴾ [الفجر: ١١] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ الَّذِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] عَادًا وَثَمُّودَ وَفِرْعَوْنَ وَجُنْدَهُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ طَغَوْا ﴾ [الفجر: ١١] تَجَاوَزُوا مَا أَبَاحَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ، وَعَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَى مَا حَظَرَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ وَقَوْلِهِ ﴿ فِي الْبِلَادِ ﴾ [آل عمران: ١٩٦] الَّتِي كَانُوا فِيهَا". (٣)

١٥٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّاهَا كَذَّبَتْ عُ<mark>مُودُ</mark> بِطَغْوَاهَا إِذِ الْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّمُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا الْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّمُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا النَّهُ عَقْبَاهَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَعْفَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّمُهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا اللهِ عَقْبَاهَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلْمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِل

9 ٥ ١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَّبَتْ مُّمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] يَقُولُ: كَذَّبَتْ مُّمُودُ بِطُغْيَاغِا، يَعْنِي: بِعَذَاكِا الَّذِي وَعَدَهُمُوهُ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَذَابُ طَاغِيًا طَغَى عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا أَمُّودُ الَّذِي وَعَدَهُمُوهُ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَذَابُ طَاغِيًا طَغَى عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا أَمُّولُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَلِلْ اللَّا أُولِلِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ احْتِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ التَّأُولِلِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ احْتِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ التَّأُولِلِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ احْتِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ التَّأُولِلِ. (٥)

١٦٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ سَلَمَةَ الْفِلَسْطِينِيُّ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ سَمُرَةَ الْمَذْحِجِيُّ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرُاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: اسْمُ الْعَذَابِ الَّذِي جَاءَهَا، الطَّغْوَى، فَقَالَ: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِعَذَاكِمَا". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري = ٣٦٩/٢٤

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۹/۲۶

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٤ /٣٧٣

⁽٤) تفسير الطبري = ٤٤٣/٢٤

⁽٥) تفسير الطبري = ٤٤٦/٢٤٤

⁽٦) تفسير الطبري = ٢٤٧/٢٤

١٦١ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَذَّبَتْ <mark>غُودُ</mark> بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] أَيْ: بِالطُّغْيَانِ وَقَالَ آخَرُونَ: كَذَّبَتْ <mark>غُودُ</mark> بِمَعْصِيَتِهِمُ اللَّهَ". ^(١)

١٦٢ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخُورُ مَنْ قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَذَّبَتْ غُمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَذَّبَتْ غُمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: مَعْصِيَتِهَا". (٢)

١٦٣ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبَتْ مُ<mark>مُودُ</mark> بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] قَالَ: بِطُغْيَانِمِمْ وَبَمَعْصِيَتِهِمْ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ بِأَجْمَعِهَا". (٣)

١٦٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] يَقُولُ: إِذْ ثَارَ أَشْقَى ثَمُودٌ، وَهُوَ قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ، كَمَا". (٤)

٥٦٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، وَابْنُ هَيْعَة، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿كَذَّبَتْ مُحُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ هَيعَة، عَنْ عُمَارَة بْنِ غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَحْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَلُوبَي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَحْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثني عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، مِثْلَهُ وَقِيلَ ﴿ طَغْوَاهَا ﴾ بِمَعْنَى: وَأَوْسِ الْآيَاتِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ لِلتَّوْفِيقِ بَيْنَ رُءُوسِ الْآيِ، إِذْ كَانَتِ الطَّغُوى أَشْبَة بِسَائِرِ رُءُوسِ الْآيَاتِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَذَكِ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ ﴾ [يونس: ١٠] بِمَعْنَى: وَآخِرُ دُعَائِهِمْ". (٥)

١٦٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ هُمُّ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الشمس: ١٣] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: صَالِحًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِقَمُودَ صَالِحٍ: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا، وَإِنَّمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِقَمُودَ صَالِحٍ: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا، وَإِنَّمَا النَّاقَةِ، كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، أَنَّ لِلنَّاقَةِ شِرْبَ يَوْمٍ، وَهُمُّمْ شِرْبُ يَوْمٍ آحَرَ، غَيْرَ يَوْمِ النَّاقَةِ،

⁽١) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

⁽٢) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = 37/13

⁽٥) تفسير الطبري = ٤٤٨/٢٤

عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، وَكَمَا". (١)

١٦٧ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقُرُوهَا ﴾ [الشمس: ١٤] يَقُولُ: فَكَذَّبُوا صَالِحًا فِي حَبَرِهِ الَّذِي أَحْبَرَهُمْ بِهِ، مِنْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي جَعَلَ شِرْبَ النَّاقَةِ يَوْمًا، وَهُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَأَنَّ اللّهَ يَجِلُ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، إِنْ هُمْ عَقُرُوهَا، كَمَا وَصَفَهُمْ جَلَّ ثَنَاوُهُ فَقَالَ: ﴿ كَذَيبُ النَّعُورِ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّكْذِيبُ بِالْعَقْرِ وَعَادُ وَالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّكْذِيبُ بِالْعَقْرِ وَعَادُ وَالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّكْذِيبُ بِالْعَقْرِ وَعَادُ وَالْقَالِعَةِ وَعَادُ اللّهُ وَمَعَ عَنْ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ عَنْ مَنْ الْبِعْطَاءَ: وَمُعَلِّتُ وَمُنَ الْإِحْطَاءَ: وَمُعَلِثُتَ فَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْتَ، لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ: هُوَ الْقَائِلِ: أَعْطَيْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْتَ، لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ: هُوَ الْمُتَكَلِّمُ وَمِنَ الْإِحْسَانُ، وَمِنَ الْإِحْسَانُ الْإِعْطَاءُ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْعَقْرُ هُو سَبَبُ التَّكْذِيبِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ اللْمُتَكَلِّمُ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ فَكَاذَلِكَ لُو كَانَ الْعَقْرُ هُو سَبَبُ التَّكْذِيبِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيْ وَلَكَ اللّهُ عَلَيْتُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ الْإِحْسَانُ، وَمِنَ الْإِحْسَانُ الْإِعْطَاءُ، وَكَذَلِكَ لَكَ لَاكَ عَلَاهُ مِنْ اللّهِ عَلَى الْعَقْرُ هُو الْإِحْسَانُ، وَمِنَ الْإِحْسَانُ الْعَقْرُهُ ﴿ [الأعراف: ٦٤] كَلِمَةٌ مُكْتَفِيَةٌ بِنَفْسِهَا، وَأَنَّ " (٢)

١٦٨ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَا: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٦٨] يَعْنِي: أُحَيْمِرَ مُّمُودً". (٣)

١٦٩ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَجُّمُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أُحَيْمِرَ عَمُودً أَبَى أَنْ يَعْقِرَهَا، حَتَّى بَايَعَهُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَذَكْرُهُمْ وَأُنْتَاهُمْ، فَلَا أَنَّ أُحَيْمِرَ عَمُودً أَبَى أَنْ يَعْقِرَهَا، حَتَّى بَايَعَهُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَذَكْرُهُمْ وَأُنْتَاهُمْ، فَلَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا". (٤)

١- "وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَيْمُونِ، عَنِ ابْنِ أَيِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " فِي قَوْلِهِ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] آمَنُوا ثُمُّ كَفَرُوا " وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَيِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا فِي تَأُويلِ ذَلِكَ: أَحَذُوا الضَّلَالَةَ وَتَرَكُوا الْهُدَى، وَجَّهُوا مَعْنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَخْذُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ الثَّمَنِ الْمُشْتَرِي بِهِ، فَقَالُوا: كَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ قَدْ أَخْذَا مَكَانَ الْإِيمَانِ الْكُفْرَ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا شِرًاءً لِلْكُفْرِ الْمُدَى، وَكَانَ الْهُدَى الَّذِي تَرَكَاهُ هُوَ الثَّمَنُ اللَّذِينِ تَخَدُاهُمَا بِتَرَكِهِمَا مَا تَرَكَا مِنَ الْهُدَى، وَكَانَ الْهُدَى الَّذِي تَرَكَاهُ هُوَ الثَّمَنُ الَّذِي جَعَلَاهُ عِوَضًا مِنَ الطَّلَالَةِ اللَّذَيْنِ أَحْذَاهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ تَأُولُوا أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ اشْتَرُوا﴾ [البقرة: ١٦] : اسْتَحَبُوا، فَإِثُمُ لَمَّا وَجَدُوا اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ وَصَفَ الْكُفَّرَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ فَنَسَبَهُمْ إِلَى اسْتِحْبَاكِمِمُ الْكُفْرَ عَلَى الْمُدَى، فَقَالَ: ﴿ وَأَمَّا مُنَ الْمُؤْدُ عَلَى الْمُدَى، فَقَالَ: ﴿ وَأَمَّا مُنَ الْمُؤْدُ عَلَى الْمُدَى، فَقَالَ: ﴿ وَمَنْ اللَّهُ مِنَ الْكُفْرَ عَلَى الْمُدَى، فَقَالَ: ﴿ وَمَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ الْقَالَ عَلَى الْمُدَى، فَقَالَ: ﴿ وَمَنَى الْمُدَى عَلَى الْمُدَى عَلَى الْمُدَى، فَقَالَ: ﴿ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ عَلَى الْمُدَى عَلَى الْمُدَى عَلَى الْمُدَى عَلَى الْمُدَى عَلَى الْمُدَى عَلَى الْمُؤْمَ عَلَى الْمُلْعُلِي الْمُؤْمُ الْمُعْمَى الْمُنْ الْمُؤْمُ عَلَى الْمُؤْمُ وَالْمَا وَالْمُعْمَالُ الْمُؤْمِ عَلَى الْمُعْمَى الْمُنْ الْمُعْلَى الْمُنْ الْمُؤْمُ عَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُولُولُولُوا أَلَا الْمُؤْمِى الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْم

⁽١) تفسير الطبري = ٤٤٩/٢٤

⁽٢) تفسير الطبري = ٤٤٩/٢٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٤٤٩/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٤٥٠/٢٤

[البحر المتقارب]

فَقَدْ أُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْمُشْتَرَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأُشِيعُ الْقِمَارَا

يَعْنِي بِالْمُشْتَرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الْاشْتِرَاءِ بِمَعْنَى الْاحْتِيَارِ:

[البحر الطويل]

يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا ... جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْمُوَاضِبِ

يَعْنِي بِالشَّرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. -[٣٢٨] - وَقَالَ آحَرُ فِي مِثْل ذَلِكَ:

[البحر السريع]

إِنَّ الشَّرَاةَ رُوقَةُ الْأَمْوَالِ ... وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ وَجُهًا مِنَ التَّأْوِيلِ فَلَسْتُ لَهُ مُحْتَارٍ لِأَنَّ اللهَ جَلَ ثَنَاؤُهُ قَالَ ﴿فَمَا رَجَتْ بِحَارَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٦] مَعْنَى الشِّرَاءِ الطَّنِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِنِ اسْتِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ وَأَخْذِ عِوْضٍ عَلَى عِوْضٍ. وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْقُوْمَ كَانُوا النَّذِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِنِ اسْتِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ وَأَخْذِ عِوْضٍ عَلَى عِوْضٍ. وَأَمَّا اللَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْقُوْمَ كَانُوا اللَّذِينَ وَكَفَرُوا، فَإِنَّهُ لَا مُؤْنَةَ عَلَيْهِمْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ الْقَوْمَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَرَكُوا الْإِيمَانِ وَلَا مُؤْنِنَا عَلَيْهِمْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ الْقَوْمَ، لِأَنَ الْأَمْرَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَرَكُوا الْإِيمَانِ وَلَا مُؤْنِنَا عَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَرُوا فَطُّ اسْتَصَاءُوا بِبُورِ الْإِيمَانِ وَلَا دَخُلُوا فِي مِلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا فَطُّ اسْتَصَاءُوا بِبُورِ الْإِيمَانِ وَلَا دَخُلُوا فِي مِلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُومِينَ عَلَى الْمُومِينَ عَلَى الْمُعْرَاعِ فِي لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ لِغَيْرٍ مَا كَانُوا يُطَهِرُونَ مُسْتَعْطُونَ، لِقَوْلِ اللّهِ جَلَّ مَكُولُهِ وَالْمُعْرِينَ عَلَى الْمُومِينَ عَلَى اللَّهِ جَلَّ مَلَامُ مُؤْمِنِينَ فَلَا السَّعَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمِن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عِلْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عِلْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّولُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَفُولُوا الطَّلُولُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مُعْمَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَ

وَالْكَلِمَةُ إِذَا احْتَمَلَتْ وُجُوهًا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ صَرْفُ مَعْنَاهَا إِلَى بَعْضِ وُجُوهِهَا دُونَ بَعْضٍ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَمَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ تَأُويلِهِمَا قَوْلَهُ: هُوا الْشَيَرُوا الضَّلَالَةَ وَتَرَكُوا الْهُلَدَى. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ كَافِرٍ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ مُسْتَبْدِلُ بِالْإِيمَانِ اللَّهِ مَكَانَ الْإِيمَانِ الَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِيمَنْ الْإِيمَانِ كُفْرًا بِاكْتِسَابِهِ الْكُفْرَ الَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ اللَّذِي أُمِرَ بِهِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِيمَنْ الْإِيمَانِ كُفْرًا بِاكْتِسَابِهِ الْكُفْرَ الَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ اللَّذِي أُمِرَ بِهِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِيمَنْ الْإِيمَانِ كُفْرًا بِاكْتِسَابِهِ الْكُفْرَ اللَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ [البقرة: ١٠٨] الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ [البقرة: ١٠٨] اللهُ وَمَانُ اللّهِ مَكَانَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ اللّهُ مَنْ اللّهِ وَسَلَمُ مِنْ اللّهَ وَسَلَمَعُ اللّهَ وَسَلَبَهُمَا نُورَ الْكَافِلُ الشَّذِي اللَّذَى الْمُنَافِقُ وَالْكَافِلُ الللهَ وَسَلَبَهُمَا اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا نُورَ الْكَافِلُ اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا نُورَ الْكَافِلُ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِلُ الْمُعَانِ لَا لَكُولُولُ الللَّهُ وَسَلَبَهُمَا اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا نُورَ الْكَافِلُ الْمُنَافِقُ وَلَالْكَافِلُ الللَّهُ مِنْ الْبَعُولُ اللَّهُ وَسَلَمَهُمَا فَي طُلُولُ الْمُنَافِقُ وَلَاكُنُولُ الللَّهُ وَلِيمَالِكُولُ الْمُنَافِقُ وَلَا لَلْمَالِ الللهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ الللهُ اللَّهُ وَسَلَمَامُ الللهُ وَسَلَمَامُ الللهُ وَسَلَمَا الللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَالْكُولُ اللَّهُ الللهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللهُ اللَّهُ اللَّهُ الللهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ ال

٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذّبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [قال عمران: ١٣٧] مَعْشَر أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ، مِنْ غُو قَوْمِ عَادٍ وَمُعُودٍ، وَقَوْمٍ هُودٍ، وَقَوْمٍ لُوطٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سُلَافِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ سُنَنٌ، يَعْنِي ثَلَاثَ سِيرٍ بِمَا فِيهِمْ وَفِيمَنْ كَذَّبُوا بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِمُ هُودٍ، وَقَوْمٍ لُوطٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سُلَافِ اللَّمَمِ قَبْلَكُمْ سُنَنٌ، يَعْنِي ثَلَاثَ سِيرٍ بِمَا فِيهِمْ وَفِيمَنْ كَذَّبُوا بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِمُ اللَّذِينَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، بِإِمْهَالِي أَهْلَ التَّكُذِيبِ بِهِمْ، وَاسْتِدْرَاحِي إِيَّاهُمْ، حَتَّى بَلَغَ الْكِتَابُ فِيهِمْ أَجَلَهُ الَّذِي أَجَلْتُهُ اللَّذِينَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، بِإِمْهَالِي أَهْلَ التَّكُذِيبِ بِهِمْ، وَاسْتِدْرَاحِي إِيَّاهُمْ، حَتَّى بَلَغَ الْكِتَابُ فِيهِمْ أَجَلَهُ الَّذِي أَجْلَتُهُ إِلَى اللَّهِمْ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِمْ عَلَيْهِمْ، ثُمُّ أَحْلَلْتُ بِمِمْ عُقُوبَتِي، وَنَرَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ نِقْمَتِي، فَتَرَكْتُهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ أَمْنَ الْعَنْ بِعَمْ عَلَيْهِمْ، ثُمُّ أَحْلَلْتُ بِمِمْ عَلَيْهِمْ، قُمُّ أَحْلَلْتُ بِمِمْ عَلَيْهِمْ، قُلُوبَاتِي وَنَرَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ نِقْمَتِي، فَتَرَكْتُهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ لَمَنْ بَعْدَهُمْ لَوْمَالِ أَلْوَا الْمِنْ مُنْكُمْ الْمَنْ بَعْدَهُ اللَّهُ مِنْ اللّهُ فَي مِنْ اللّهُ وَلَوْمَ لَهُ لِمَنْ اللّهُ لَلْهُ لَلْهُ وَلَوْمٍ وَعَرَالُ وَاللّهُ وَالْمُولِ الْمُؤْمِلِي أَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ اللْهُ وَلَوْمَ لَلْهُ لَا لَلْهُ لَوْمِيمُ اللّهُ وَلَالِهُ وَلَوْمُ لِيلُولُ اللّهُ لَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ لِيلِ الللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ لَيْمُ الْمَلْهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ وَلِهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللْهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ ا

٣-" حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " اسْتَقْبَلَ ذِكْرَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِحِمْ - يَعْنِي بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَعُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لِمَا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ يَعْنِيَةً لَمُمْ، وَتَعْرِيفًا لَمُمْ فِيمَا صَنَعُوا وَمَا هُوَ صَانِعٌ بِحِمْ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيبِ لِرُسُلِي كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيبِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣٧] أَيْ قَدْ مَضَتْ مِتِي وَقَائِعُ نِقْمَةً فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشِّرْكِ بِي: عَادٍ وَمُعُودٌ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَالِمَ مَا عِنْدَكُمْ اللَّرْفِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَلَيْهِمْ وَعَدُومِ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِقَلَّا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِقَلَّا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي لِللَّ وَلَةِ الَّتِي أَذَلْتُهَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ، لِأَنْلِكَمْ مَا عِنْدَكُمْ "". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = ١/٣٢٦

⁽۲) تفسير الطبري =٦/٧٠

⁽٣) تفسير الطبري =٦/٧٧

3-"حَدَّثَنَا هَنَادُ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: "كَلَّم رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، ثُغْيِرِنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ مَعَهُ عَصًا يَضْرِبُ كِمَا الْحُجَرَ وَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عُمُودَ كَانَتْ هَمُ نَاقَةً، فَأْتِنَا بِشَيْءٍ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عُمُودَ كَانَتْ هَمُّ مَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ؟» قَالُوا: بَعْمَ وَاللّهِ مَنَ الْآيَاتِ حَتَّى نُصَدِقَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيكُمْ بِهِ؟» قَالُوا: بَعْمَ وَاللّهِ السَّلَامُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَوْلُوا: نَعْمُ وَاللّهِ، لَئِنْ فَعَلْتَ لَنَتَبِعَكَ أَجْمَعُونَ، فَقَامَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ". (١)

٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَن ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: "كَانَتْ مَنَازِلُ عَادٍ وَجَمَاعَتُهُمْ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ هُودًا الْأَحْقَافَ، قَالَ: وَالْأَحْقَافُ: الرَّمْلُ فِيمَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ بِالْيَمَن، وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ قَدْ فَشَوْا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَقَهَرُوا أَهْلَهَا بِفَضْل قُوَّقِهِمُ الَّتِي آتَاهُمُ اللَّهُ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ: صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صُدَاءٌ، وَصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صُمُودٌ، وَصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: الْهَبَاءُ. فَبَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا، وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوجِدُوا اللَّهَ وَلَا يَجْعَلُوا مَعَهُ إِلْهًا غَيْرَهُ، وَأَنْ يَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ فِيمَا يُذْكُرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعَيْرِ ذَلِكَ. فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَكَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ؟ وَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، يَكْتُمُونَ إِيمَانُهُمْ، وَكَانَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهُ مَرْثَذُ بْنُ سَعْدِ بْن عُفَيْرٍ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، فَلَمَّا عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَكْثَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَبَحَبَّرُوا وَبَنَوْا بِكُلِّ رِيع آيَةً عَبَثًا بِغَيْرِ نَفْع، كَلَّمَهُمْ هُودٌ فَقَالَ: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] ، ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلهِتَنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهِتَنَا بِسُوءٍ ﴾ [هود: ٥٣] : -[٢٧٠] - أَيْ مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ إِلَّا جُنُونٌ أَصَابَكَ بِهِ بَعْضُ آلِهُتِنَا هَذِهِ الَّتِي تَعِيبُ، ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمٌّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾ [هود: ٥٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ ثَلَاثَ سِنِينَ فِيمَا يَزْعُمُونَ، حَتَّى جَهَدَهُمْ ذَلِكَ. وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَلاةٌ أَوْ جَهْدٌ، فَطَلَبُوا إِلَى اللهِ الْفَرَجَ مِنْهُ، كَانَتْ طِلْبَتُهُمْ إِلَى اللهِ عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ، فَيَجْتَمِعُ بِمَكَّةَ نَاسٌ كَثِيرٌ شَتَّى مُخْتَلِفَةٌ أَدْيَانُهُمْ، وَكُلُّهُمْ مُعَظِّمٌ لِمَكَّةَ يَعْرِفُ حُرْمَتَهَا وَمَكَانَهَا مِنَ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْبَيْتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعْرُوفًا مَكَانُهُ، وَالْحَرَمُ قَائِمًا فِيمَا يَذْكُرُونَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْعَمَالِيقُ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَمَالِيقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ عِمْلِيقُ بْنُ لَاوِذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَكَانَ سَيِّدُ الْعَمَالِيقِ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُوهُ حَيًّا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ كَبِرَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَرْأَسُ قَوْمَهُ، وَكَانَ السُّؤْدَدُ وَالشَّرَفُ مِنَ الْعَمَالِيقِ فِيمَا يَزْعُمُونَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ أُمُّ مُعَاوِيةَ بْنِ بَكْرِ كَلْهَدَةَ ابْنَةُ الْخَيْبَرِيّ رَجُلِ مِنْ عَادٍ. فَلَمَّا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = 9 / 0 / 1

قَحْطَ الْمَطَّرُ عَنْ عَادٍ وَجِهِدُوا، قَالُوا: جَهِّرُوا مِنْكُمْ وَفُدًا إِلَى مَكَّة، فَلْيَسْتَسْقُوا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ هَلَكُتُمْ، فَبَعَثُوا قَيْلَ بْنَ عِيرٍ، وَلَقِيمَ بْنَ هَزَالٍ مِنْ هُلَيْلٍ، وَعُقَيْلَ بْنَ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ، وَمُرْثَلَد بْنَ سَعْدِ بْنِ عُفَيْرٍ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَجُلْهِمَة بْنَ الْخَيْبَرِيِّ – [٢٧] – حَالَ مُعَاوِية بْنِ بَكْرٍ أَحُو أُبِهِ، ثُمُّ بَعْثُوا لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ بْنِ فُلَانِ بْنِ ضِدّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ. فَانْطَلَقَ كُلُ رَجُلٍ مِنْ هَوُلاءِ الْقَوْمِ مَعَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى بَلَغَ عِدَّةُ وَفْدِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا. فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّة، نَزَلُوا عَلَى مُعَاوِية بْنِ بَكْرٍ وَهُو بِظَاهِرِ مَكَّة خَارِجًا مِنَ الْحَرَم، فَأَنْوَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، سَبْعِينَ رَجُلًا. فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّة، نَزلُوا عَلَى مُعَاوِية بْنِ بَكْرٍ وَهُو بِظَاهِرِ مَكَّة خَارِجًا مِنَ الْحَرَم، فَأَنْوَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، سَبْعِينَ رَجُلَّا وَعُلَاهِ وَكُلُهُ وَأَصْهَارُهُ. فَلَمَّا نَوْلُ وَفُلُ عَلَي مُعَاوِية بْنِ بَكْرٍ، وَكَانَ مَسِيرُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ شَهْرًا. فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِية بْنُ بَكْرٍ مُولَ مُقَالِعِة وَعُمْهُمْ مَنْ وَعُرَمُهُمْ مَنْ وَعُرَمُهُمْ مَنْ وَعُمْهُمْ عَنْويية بْنُ بَكْرٍ وَهُو يَعْمَمُ مِنْ قَوْمُهُمْ عَلَوية بْنُ بَكْرٍ مُولًا بَعْ مَنْ وَاللَّهُ مَلْ الْعَلَى مَا الْعِمُولُ لَا عَلَى مَا بُعِثُوا لَهُ فَيَطْنُوا وَعَلَى مَا عُولِهِ وَأُصَهُمْ مِنْ قَوْمُهُمْ عِيْمَ عَلَيْ وَلَعُولُو عَلَى مَا عُولِهُ لَعُ مَلْ فَلَامُ مَعْوِية بْنُ أَمُولُومِ إِلَى مَا يُعِنُولُ لَعُولِي وَأُصُولُ عَلَى مَا بُعِثُوا لَهُ فَيَطْنُوا لَهُ فَيَطْنُوا مَنْ عَلَى مَا لَهُ فَلَا مُعَلِيهُ بِنَ اللّهُ مَلِكُ مَنْ وَلَهُمْ مِنْ قَوْمِهُمْ جَهُدًا وَعَطَشًا. أَوْ كَمَا قَالَ مُعَاوِية بُلُ مَعْوِية بْنُ مُعْمَلِهُ مِنْ وَوْمِهُمْ جَهُدًا وَعَطَشًا. أَو كَمَا قَالَ مُعَالِعُهُ بِنَ الْمُؤْمِومُ عَنِي فِي مُعْوِية بْنُ أَعْرَفُومُ مَنْ فَوْمُ مِنْ قَوْمُ وَمُ مَنْ وَلَا مُعَالِهُ لَكَ مَا قَالَ مُعَاوِية بْنُ اللّهُ مَلْكَ مَا قَالَ مُعَالِعُهُ بِلَكُ مَلْكُ مَا قَالُ مُعَالِعُهُ بِلَكُ مَلْ مَنْ اللّهُ

[البحر الوافر]

أَلَا يَا قَيْلُ وَيُحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُسْقِينَا غَمَامَا فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إِنَّ عَادًا ... قَدَ امْسَوْا لَا يُبِينُونَ الْكَلَامَا مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُو ... بِهِ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا الْغُلَامَا وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ أَمْسَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ أَمْسَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ يَتْ سِهَامَا وَقَدْ مَنْ وَفْدِ قَوْمٍ ... فَارَكُمْ وَلَيْلَكُمُ التَّمَامَا فَقْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ ... وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

فَلَمَّا قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ الشَّعْرَ، غَنَتْهُمْ بِهِ الجُرَادَتَانِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ مَا غَنَّتَا بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، إِمَّا فَكُمْ وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْحَرَمَ وَاسْتَسْقُوا بَعَثَكُمْ قَوْمُكُمْ يَتَعَوَّتُونَ بِكُمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ هِمْ، وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْحَرَمَ وَاسْتَسْقُوا لِعَقَالَ لَمُ مُرْتَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيَّكُمْ وَأَنْبَتُمْ إِلَيْهِ سُعَدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنْبَتُمْ اللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنْبَتُمْ اللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنْبَتُمْ اللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنْبَتُمْ اللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ وَأَنْبَتُمْ وَاللّهُ لَهُمْ جُلْهَمَةُ بْنُ الْخَيْبَرِيِّ خَالُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ فَعَرْفَ أَنَّهُمْ وَاللّهِ لَا تُسْتَعْونَ لَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُمْ وَلَا لَمُ وَاللّهُ لَوْ وَآمَنَ بِهِ:

[البحر الوافر]

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ ... ذَوِي كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ قُودِ

فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مَا بَقِينَا ... وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُرِيدُ أَتَامُّرُنَا لِنَتُرُكَ دِينَ رِفْدٍ ... وَرَمْلٍ وَالصُّدَاءَ مَعَ الصُّمُودِ وَنَتُرُكَ دِينَ آبَاءٍ كِرَامٍ ... ذَوِي رَأْي وَنَتْبُعَ دِينَ هُودِ

تُمُّ قَالُوا لِمُعَاوِيَةَ بْن بَكْرٍ وَأَبِيهِ بَكْرٍ: احْبِسَا عَنَّا مَرْتَدَ بْنَ سَعْدٍ، فَلَا يَقْدِمَنَّ مَعَنَا مَكَّة، فَإِنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَتَرَكَ دِينَنَا، ثُمُّ حَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ بِهَا لِعَادٍ، فَلَمَّا وَلَّوْا إِلَى مَكَّةَ، حَرَجَ مَرْثَذُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ مَنْزِلِ مُعَاوِيَةَ بْن بَكْرٍ، حَتَّى أَدْرَكَهُمْ - [٢٧٣] - بِهَا، فَقَالَ: لَا أَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ مِمَّا حَرَجُوا لَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ، قَامَ يَدْعُو اللَّهَ بِمَكَّةَ، وَكِمَا وَفْدُ عَادٍ قَدِ اجْتَمَعُوا يَدْعُونَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي سُؤْلِي وَحْدِي، وَلَا تُدْخِلْنِي فِي شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُوكَ بِهِ وَفْدُ عَادٍ، وَكَانَ قَيْلُ بْنُ عِيرٍ رَأْسَ وَفْدِ عَادٍ، وَقَالَ وَفْدُ عَادٍ: اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلًا مَا سَأَلَكَ، وَاجْعَلْ سُؤْلِنَا مَعَ سُؤْلِهِ. وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ وَفْدِ عَادٍ حِينَ دَعَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَكَانَ سَيِّدَ عَادٍ، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ دَعْوَقِيمْ قَامَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّ جِئْتُكَ وَحْدِي فِي حَاجَتِي، فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَقَالَ قَيْلُ بْنُ عِيرٍ حِينَ دَعَا: يَا إِلْهَنَا، إِنْ كَانَ هُودٌ صَادِقًا فَاسْقِنَا، فَإِنَّا قَدْ هَلَكْنَا، فَأَنْشَأَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَائِبَ ثَلَاثًا: بَيْضَاءَ وَحَمْرَاءَ وَسَوْدَاءَ، ثُمَّ نادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّحَابِ: يَا قَيْلُ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ السَّحَائِب، فَقَالَ: اخْتَرْتُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ فَإِنَّمَا أَكْثَرُ السَّحَابِ مَاءً، فَنَادَاهُ مُنَادٍ: اخْتَرْتَ رَمَادًا رِمْدِدًا، لَا تُبْقِ مِنْ آلِ عَادٍ أَحَدًا، لَا وَالِدًا تَتْرُكُ وَلَا وَلَدًا، إِلَّا جَعَلَتْهُ هُمَّدًا، إِلَّا بَنِي اللَّوْذِيَّةِ الْمُهَدّى. وَبَنِي اللَّوْذِيَّةِ بَنُو لَقِيمِ بْنِ هَزَّالِ بْنِ هُزَيْلَةَ بْنِ بَكْرٍ، وَكَانُوا سُكَّانًا بِمَكَّةَ مَعَ أَخْوَالِهِمْ، وَلَمْ يَكُونُوا مَعَ عَادٍ بِأَرْضِهِمْ، فَهُمْ عَادٌ الْآخِرَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ نَسْلِهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ عَادٍ. وَسَاقَ اللَّهُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ فِيمَا يَذْكُرُونَ الَّتِي احْتَارَهَا قَيْلُ بْنُ عِيرِ بِمَا فِيهَا مِنَ النِّقْمَةِ إِلَى عَادٍ، حَتَّى حَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَادٍ يُقَالُ لَهُ: الْمُغِيثُ، فَلَمَّا رَأُوْهَا اسْتَبْشَرُوا بِهَا، ﴿وَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ ﴾ مُمْطِرُنَا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا - [٢٧٤] - عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّمَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] ، أَيْ كُلَّ شَيْءٍ أُمِرَتْ بِهِ. وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَ مَا فِيهَا وَعَرَفَ أَنَّمَا رِيحٌ فِيمَا يَذْكُرُونَ امْرَأَةٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهَا مَهْدَدُ. فَلَمَّا تَيَقَّنَتْ مَا فِيهَا، صَاحَتْ ثُمَّ صُعِقَتْ، فَلَمَّا أَنْ أَفَاقَتْ قَالُوا: مَاذَا رَأَيْتِ يَا مَهْدَدُ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رِيحًا فِيهَا كَشُهُبِ النَّارِ، أَمَامَهَا رجَالٌ يَقُودُونَهَا. فَسَخَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَالْخُسُومُ: الدَّائِمَةُ فَلَمْ تَدَعْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ. فَاعْتَزَلَ هُودٌ فِيمَا ذُكِرَ لِي وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَظِيرَةٍ، مَا يُصِيبُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّيح إِلَّا مَا تَلِينُ عَلَيْهِ الجُلُودُ وَتَلْتَذُّ بِهِ الْأَنْفُسُ، وَإِنَّمَا لَتَمُرُّ عَلَى عَادٍ بِالظُّعُن بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَدْمَغُهُمْ بِالْحِجَارَةِ. وَحَرَجَ وَفْدُ عَادٍ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى مَرُّوا مِمُعَاوِيَةَ بْن بَكْرِ وَابْنِهِ، فَنَزَلُوا عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ مَسَاءَ ثَالِثَةٍ مِنْ مُصَابِ عَادٍ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ فَارَقْتَ هُودًا وَأَصْحَابَهُ؟ قَالَ: فَارَقْتُهُمْ بِسَاحِل الْبَحْر، فَكَأَنَّهُمْ شَكُّوا فِيمَا حَدَّثَهُمْ بِهِ، فَقَالَتْ هُذْيلَةُ بِنْتُ بَكْر: صَدَقَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ "". (١)

⁽۱) تفسير الطبري =۱۱۹/۲۰

7-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى غُمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ جَاءَتْكُمْ بَيّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قُمُودٌ أَحَاهُمْ صَالِحًا. وَلَقُولُ تَعَالَى وَدِي الْقُرَى وَمَا حَوْلَهُ. بَنِي نُوحٍ ، وَهُوَ أَخُو جُدَيْسِ بْنِ عَابِرٍ ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمَا الْحِجْرَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَمَا حَوْلَهُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِلَى بَنِي عُمُودٌ أَخُو جُدَيْسِ بْنِ عَابِرٍ ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمَا الْحِجْرَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَمَا حَوْلَهُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِلَى بَنِي عُمُودٌ أَخُوهُمُ مَن إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] يَقُولُ: قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودُ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٩٥] يَقُولُ: قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودُ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ إِلَهُ يَجُوزُ أَنْ تَعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ اللّهُ مَا لَكُمْ إِلَهُ يَجُوزُ أَنْ تَعْبُدُوهُ ". (١)

٧-"غَيْرَهُ، وَقَدْ جَاءَتْكُمْ حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ عَلَى صِدْقِ مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةِ مَا إِلَيْهِ أَدْعُو مِنْ إِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ دُونَ مَا سِوَاهُ وَتَصْدِيقِي عَلَى أَيِّ لَهُ رَسُولٌ، وَبَيِّنِي عَلَى مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةُ مَا جِعْتُكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ دُونَ مَا سِوَاهُ وَتَصْدِيقِي عَلَى أَيْ لَهُ رَسُولٌ، وَبَيِّنِي عَلَى مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةُ مَا جِعْتُكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَيِّي، وَحُجَّقِي عَلَيْهِ هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي أَحْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْمُضَبَةِ دَلِيلًا عَلَى نُبُوّتِي وَصِدْقِ مَقَالَتِي، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدُ إِلَّا اللَّهُ. وَإِثْمَا اسْتَشْهَدَ صَالِحٌ فِيمَا بَلَغَنِي عَلَى صِحَّةِ نُبُوّتِهِ عَلَى صِحَّةِ نُبُوّتِهِ عَلَى صِحَّةِ نُبُوّتِهِ عَلَى عَلَى صِحَّةٍ نُبُوتِهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى صِحَّةِ فَوْلِهِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكْرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ عِنْدَ قَوْمِهِ عُمُودُ بِالنَّاقَةِ لِأَكُمُ مُ سَأَلُوهُ إِيَّاهَا آيَةً وَدِلَالَةً عَلَى حَقِيقَةٍ قَوْلِهِ. ذِكُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكُرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ صَالِحِ النَّاقَةِ لِأَكُمُ مُ سَأَلُوهُ إِيَّاهَا آيَةً وَدِلَالَةً عَلَى حَقِيقَةٍ قَوْلِهِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَذِكْرُ سَبَبِ قَتْلِ قَوْمِ لَالًا قَةً". (٢)

٨- " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَيْ الطُّفَيْلِ، قَالَ: " قَالَتْ مُّ الْحُودُ لِصَالِحٍ: اثْتِنَا ﴿ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٤] ، قَالَ: فَقَالَ لَمُمُ عَالِحٌ: احْرُجُوا إِلَى هَضْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَحَرَجُوا، فَإِذَا هِيَ تَتَمَحَّضُ كَمَا تَتَمَحَّضُ الْحَامِلُ. ثُمَّ إِنَّا انْفَرَجَتْ، وَمَالِحٌ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَحَرَجَتْ مِنْ وَسَطِهَا النَّاقَةُ، فَقَالَ صَالِحٌ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَكَرَجُتْ مِنْ وَسَطِهَا النَّاقَةُ، فَقَالَ صَالِحٌ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَا أَنْ صَالِحٌ: ﴿ هَا لَهُ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَا أَنْ فَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ فَلَ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَنُوهَا بِسُوءٍ فَيَالُ مَلُومًا وَيْ ذَارِكُمْ ثَلَاثَةً أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعُدٌ غَيْرُ مَكُذُوبٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] ، فَلَمَّا مَلُوهَا عَقُرُوهَا، فَقَالَ هَمُّ اللهُ فَيْ ذَارِكُمْ ثَلَاثَةً أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعُدٌ غَيْرُ مَكُذُوبٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] ". (٣)

9-"حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَإِلَى لَّمُودَ اللهُ وَاللهُ عَنَ السُّدِيِّ: ﴿وَإِلَى لَّمُودَ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْ صَالِحًا إِلَى لَّمُودَ اللهُ وَاللهُ فَكَدَّبُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ مَا ذَكَرَ اللهُ وَاللهُ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ، فَأَقَرُوا بِهَا جَمِيعًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَهَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدَى ﴾ [فصلت: ١٧]

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۸۲/۱۰

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۸۳/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠ /٢٨٣

، وَكَانُوا قَدْ أَقَرُّوا بِهِ عَلَى وَجْهِ النِّفَاقِ وَالتَّقِيَّةِ، وَكَانَتِ النَّاقَةُ لَهَا شِرْبٌ، فَيَوْمٌ تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ تَمُرُّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَيَرْجُمُونَهَا، فَفِيهِمَا أَثَرُهَا حَتَّى السَّاعَةِ، ثُمَّ تَأْتِي فَتَقِفُ لَهُمْ حَتَّى يَحْلِبُوا اللَّبَنَ فَيَرُوبِهِمْ، فَكَانَتْ تَصُبُّ اللَّبَنَ صَبًّا، وَيَوْمُ يَشْرَبُونَ الْمَاءَ لَا تَأْتِيهِمْ. وَكَانَ مَعَهَا فَصِيلٌ لَهَا، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: إِنَّهُ يُولَدُ فِي شَهْرِكُمْ هَذَا غُلَامٌ يَكُونُ هَلَاكُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ، فَوُلِدَ لِتِسْعَةٍ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، فَذَبَحُوا أَبْنَاءَهُمْ، ثُمَّ وُلِدَ لِلْعَاشِرِ فَأَبَى أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ، وَكَانَ لَمْ يُولَدْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَكَانَ ابْنُ الْعَاشِرِ أَزْرَقَ أَحْمَر، فَنَبَتَ نَبَاتًا سَرِيعًا، فَإِذَا مَرَّ بِالتِّسْعَةِ فَرَأُوهُ، قَالُوا: لَوْ كَانَ أَبْنَاؤُنَا أَحْيَاءَ كَانُوا مِثْلَ هَذَا، فَغَضِبَ التِّسْعَةُ عَلَى صَالِح لِأَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِذِبْح أَبْنَائِهِمْ، فَ ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لْنُبَيِّنَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿ [النمل: ٤٩] ، قَالُوا: نَخْرُجْ، فَيَرَى النَّاسُ أَنَّا قَدْ حَرَجْنَا إِلَى سَفَرٍ، فَنَأْتِي الْغَارَ فَنَكُونُ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَحَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ أَتَيْنَاهُ فَقَتَلْنَاهُ ثُمُّ رَجَعْنَا إِلَى الْغَارِ فَكُنَّا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعْنَا فَقُلْنَا مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، يُصَدِّقُونَنَا يَعْلَمُونَ أَنَّا قَدْ خَرَجْنَا إِلَى سَفَرِ. فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا دَحَلُوا الْغَارَ أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ اللَّيْل، فَسَقَطَ عَلَيْهِمُ - [٢٨٥] - الْغَارُ فَقَتَلَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] حَتَّى بَلَغَ هَهُنَا: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّوْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النمل: ٥١] ، وَكبِرَ الْغُلَامُ ابْنُ الْعَاشِرِ، وَنَبَتَ نَبَاتًا عَجَبًا مِنَ السُّرْعَةِ، فَجَلَسَ مَعَ قَوْمٍ يُصِيبُونَ مِنَ الشَّرَابِ، فَأَرَادُوا مَاءً يَمْزِجُونَ بِهِ شَرَابَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ شِرْبِ النَّاقَةِ، فَوَجَدُوا الْمَاءَ قَدْ شَرِبَتْهُ النَّاقَةُ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا فِي شَأْنِ النَّاقَةِ: مَا نَصْنَعُ خَنُ بِاللَّبَنِ؟ لَوْ كُنَّا نَأْخُذُ هَذَا الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُهُ هَذِهِ النَّاقَةُ، فَنَسْقِيهِ أَنْعَامَنَا وَحُرُوثَنَا، كَانَ حَيْرًا لَنَا، فَقَالَ الْغُلَامُ ابْنُ الْعَاشِرِ: هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ أَعْقِرَهَا لَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَظْهَرُوا دِينَهُمْ، فَأَتَاهَا الْغُلَامُ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ شَدَّتْ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، دَحَلَ حَلْفَ صَحْرَة عَلَى طَرِيقِهَا فَاسْتَتَرَ بِهَا، فَقَالَ: أُحِيشُوهَا عَلَيَّ، فَأَحَاشُوهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَازَتْ بِهِ نَادَوْهُ: عَلَيْكَ، فَتَنَاوَلُهَا فَعَقَّرَهَا، فَسَقَّطَتْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَّرَ ﴾ [القمر: ٢٩] ، وَأَظْهَرُوا حِينَئِدٍ أَمْرَهُمْ، وَعَقَرُوا النَّاقَةَ، وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، وَقَالُوا: يَا صَالِحُ، اثْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا، وَفَزعَ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى صَالِح وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالْفَصِيلِ، فَطَلَبُوا الْفَصِيلَ فَوَجَدُوهُ عَلَى رَابِيَةٍ مِنَ الْأَرْض، فَطَلَبُوهُ، فَارْتَفَعَتْ بِهِ حَتَّى حَلَّقَتْ بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَعَا الْفَصِيلَ إِلَى اللهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى صَالِح أَنْ مُرْهُمْ فَلْيَتَمَتَّعُوا فِي دَارِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: ﴿ مَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] ، وَآيَةُ - [٢٨٦] - ذَلِكَ أَنْ تُصْبِحَ وُجُوهُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ مُصْفَرَّةً، وَالثَّابِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّةً، وَالْيَوْمُ الرَّالِعُ فِيهِ الْعَذَابُ. فَلَمَّا رَأَوُا الْعَلَامَاتِ تَكَفَّنُوا وَتَحَنَّطُوا وَلَطَّحُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْمَرِّ، وَلَبِسُوا الْأَنْطَاعَ، وَحَفَرُوا الْأَسْرَابَ، فَدَحَلُوا فِيهَا يَنْتَظِرُونَ الصَّيْحَةَ، حَتَّى جَاءَهُمُ الْعَذَابُ فَهَلَكُوا، فَلَكِ قَوْلُهُ: فَ ﴿ دَمَّ رَنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النمل: ٥١]". (١)

⁽١) تفسير الطبري =١٠ /٢٨٤

١- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " لَمَّا أَهْلَكَ اللهُ عَادًا وَتَقضَى أَمْرُهَا، عَبُرَتْ مُحْيَدٌ بَعْدَهَا وَاسْتُحْلِقُوا فِي الْأَرْضِ، فَنَزُلُوا فِيهَا وَانْتَشْرُوا. ثُمَّ عَتُوا عَلَى اللهِ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَكَانَتْ مَنَازِهُمُمُ الْجِحْرَ اللهِ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَكَانَتْ مَنَازِهُمُمُ الْجِحْرَ وَلَمْ عَنْ اللهِ الْمُعْرَى، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُمَانِيَةً عَشَرَ مِيلًا فِيمَا بَيْنَ الْجِجَازِ وَالشَّامِ. فَبَعَثَ اللهُ إِنْهِمْ غُلَامًا شَابًا، وَمُو وَادِي الْمُرَى، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُمَانِيَةً عَشَرَ مِيلًا فِيمَا بَيْنَ الْجِجَازِ وَالشَّامِ. فَبَعثَ اللهُ إِنْهِمْ غُلَامًا شَابًا، وَمُحْوَى وَادِي اللهِ الْعُذَابَ وَالنِقْمَة، سَلَّهُوهُ أَنْ يُويَهُمْ آيَةً تَكُونُ مِصْدَاقًا لِمَا يَمُولُ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَلَمَا أَلَّ عَلَيْهِمْ مَنَ اللهِ الْعُذَابَ وَالنِقْمَة، سَأَلُوهُ أَنْ يُويَهُمْ آيَةً تَكُونُ مِصْدَاقًا لِمَا يَمُولُ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَعَلْمُ التَّخْذِيرَ، وَحَوَّوْفَهُمْ مِنَ اللهِ الْعُذَابَ وَالْبَقْمَة، سَأَلُوهُ أَنْ يُويَهُمْ آيَةً تَكُونُ مِصْدَاقًا لِمَا يَمُ وَيَعْلَى اللهِ الْعُذَابَ وَالْتَقْمَة، سَأَلُوهُ أَنْ يُوبُهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ ذَلِكَ، مِصْدَاقًا لِمَا يَعْفُولُ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى عِيدِهِمْ وَلِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

١١- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْسِ، أَثَةُ حَدَّثَ " أَهَّمُ، نَظَرُوا إِلَى الْمُضَبَةِ حِينَ دَعَا اللّهَ صَالِحٌ بِمَا دَعَا بِهِ تَتَمَحَّصُ بِالنَّاقَةِ مَّحُصُ النَّتُوجِ بِوَلَدِهَا، فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمُّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمُّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّهُ عِظْمًا. فَآمَنَ بِهِ جُنْدُعُ بْنُ عَمْرٍ و وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ رَهْطِهِ، وَأَرَادَ أَشْرَافُ عُهُودٍ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِلَّا اللّهُ عِظْمًا. فَآمَنَ بِهِ جُنْدُعُ بْنُ عَمْرٍ و بْنِ لَبِيدٍ، وَالْجُبَابُ - [٢٨٨] - صَاحِبُ أَوْنَافِيمْ وَرَبَابُ بْنُ صَمْعَرَ بْنِ جَلْهَسَ، وَيُصَدِّقُوا، فَنَهَاهُمْ ذَوَابُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَبِيدٍ، وَالْجُبَابُ - [٢٨٨] - صَاحِبُ أَوْنَافِيمْ وَرَبَابُ بْنُ صَمْعَرَ بْنِ جَلْهَسَ، وَكَانُ مِنْ أَشْرَافِ عُمُودٍ ، وَرَدُّوا أَشْرَافَهَا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَالدُّحُولِ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَالِحٌ مِنَ الرَّمْةِ وَالنَّجَاةِ. وَكَانَ وَعُنْ أَنْ يُسْلِمَ فَنَهَاهُ أُولِئِكَ الرَّهُطُ عَنْ وَكَانُ مُسْلِمًا فَنَهُمْ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ عُمُّودٌ وَأَفَاضِلِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غُمُودٌ يُقَالُ لَهُ مِهْوَسُ بْنُ عَنَمَةَ بْنِ الدُّمَيْلِ، وَكَانَ مُسْلِمًا:

[البحر الوافر]

⁽۱) تفسير الطبري =١/٢٨٦

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرٍو ... إِلَى دِينِ النَّبِيِّ دَعَوْا شِهَابَا عَزِيزَ مُّمُودً كُلَّهُمْ جَمِيعًا ... فَهَمَّ بِأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَابَا لَأَصْبَحَ صَالِحًا فِينَا عَزِيزًا ... وَمَا عَدَلُوا بِصَاحِبِهِمْ ذُوَّابَا لَأَصْبَحَ صَالِحًا فِينَا عَزِيزًا ... وَمَا عَدَلُوا بِصَاحِبِهِمْ ذُوَّابَا وَلَكِنَّ الْغُوَاةَ مِنَ الِ حُجْرٍ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِنَّابَا

فَمَكَثَتِ النَّاقَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ لَهُمْ مَعَهَا سَقْبُهَا فِي أَرْضِ تُخُودَ تَرْعَى الشَّجَرَ وَتَشْرُبُ الْمَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] ، وَقَالَ اللَّهُ لِصَالِح: إِنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضِرٌ، أَيْ أَنَّ الْمَاءَ نِصْفَانِ: لَمَمْ مَوْمٌ وَلَهَا يَوْمٌ وَهِي مُحْتَضِرَةً، فَيَوْمُهَا لَا تَدَعُ شِرْبَهَا، وَقَالَ ﴿ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥]، فكانَتْ فِيمَا بَلَغَنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا وَرَدَتْ وَكَانَتْ تَرِدُ غِبًّا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِئْرِ فِي الحِبْرِ يُقَالُ لَهَا بِنْرُ النَّاقَةِ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا مِنْهَا كَانَتْ تَشْرَبُ، إِذَا وَرَدَتْ تَضَعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَّى تَشْرَبَ كُلَّ قَطْرَة مَاءٍ فِي الْوَادِي، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَهَا فَتَفَشَّجُ، يَعْنِي - [٢٨٩] - تَفَحَّجُ لَهُمْ، فَيَحْتَلِبُونَ مَا شَاءُوا مِنْ لَبَنِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَدَّخِرُونَ حَتَّى يَمْلُمُوا كُلَّ آنِيَتِهِمْ، ثُمُّ تَصْدُرُ مِنْ غَيْرِ الْفَجّ الَّذِي مِنْهُ وَرَدَتْ، لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَصْدُرَ مِنْ حَيْثِ تَرِدُ لِضِيقِهِ عَنْهَا، فَلَا تَرْجِعُ مِنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ كَانَ يَوْمُهُمْ، فَيَشْرَبُونَ مَا شَاءُوا مِنَ الْمَاءِ، وَيَدَّخِرُونَ مَا شَاءُوا لِيَوْمِ النَّاقَةِ، فَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فِي سَعَةٍ. وَكَانَتِ النَّاقَةُ فِيمَا يَذْكُرُونَ تَصِيفُ إِذَا كَانَ الْحُرُّ بِظَهْرِ الْوَادِي، فَتَهْرَبُ مِنْهَا الْمَوَاشِي أَغْنَامُهُمْ وَأَبْقَارُهُمْ وَإِيلُهُمْ، فَتَهْبِطُ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فِي حَرِّهِ وَجَدْبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوَاشِيَ تَنْفِرُ مِنْهَا إِذَا رَأَتُّمَا، وَتَشْتَو فِي بَطْنِ الْوَادِي إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ، فَتَهْرَبُ مَوَاشِيهِمْ إِلَى ظَهْرِ الْوَادِي فِي الْبَرْدِ وَالْجُدْبِ، فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِمَوَاشِيهِمْ لِلْبَلاءِ وَالإحْتِبَارِ. وَكَانَتْ مَرَاتِعُهَا فِيمَا يَرْعُمُونَ الْجِنَابَ وَحِسْمَى، كُلُّ ذَلِكَ تَرْعَى مَعَ وَادِي الْحِجْرِ. فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّمِمْ، وَأَجْمَعُوا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ رَأْيَهُمْ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ <mark>تُمُود</mark>َ يُقَالُ لَهَا عُنَيْزَةٌ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ مِجْلَزِ، تُكَنَّى بِأُمِّ غَنْمٍ، وَهِيَ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ الْمُهِلِ أَخِي دُمَيْلِ بْنِ الْمُهِلِ، وَكَانَتِ الْمُزَأَةَ ذُوابَ بْنِ مْرِو، وَكَانَتْ عَجُوزًا مُسِنَّةً، وَكَانَت ذَاتَ بَنَاتٍ حِسَانٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى يُقَالُ لَهَا: صَدُوفُ بِنْتُ الْمَحْيَا بْن زُهَيْرٍ بْنِ الْمُحَيَّا -[٢٩٠] - سَيِّدِ بَنِي عُبَيْدٍ وَصَاحِبٍ أَوْتَاخِيمٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ الْوَادِي يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْمَحْيَا، وَهُوَ الْمَحْيَا الْأَكْبَرُ جَدُّ الْمَحْيَا الْأَصْغَرِ أَبِي صَدُوفٍ. وَكَانَتْ صَدُوفٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، وَكَانَتْ غَنِيَّةً ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَكَانَتَا مِنْ أَشَدِّ امْرَأَتَيْنِ فِي <mark>ثَمُود</mark>َ عَدَاوَةً لِصَالِح وَأَعْظَمِهِمْ بِهِ كُفْرًا، وَكَانَتَا تُحِبَّانِ أَنْ تُعْقَرَ النَّاقَةُ مَعَ كُفْرِهِمَا بِهِ لِمَا أَضَرَّتْ بِهِ مِنْ مَوَاشِيهِمَا. وَكَانَتْ صَدُوفٌ عِنْدَ ابْنِ حَالٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ صَنْتَمُ بْنُ هِرَاوَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ النِّطْرِيفِ مِنْ بَنِي هُلَيْلِ، فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَتْ صَدُوفٌ قَدْ فَوَّضَتْ إِلَيْهِ مَالْهَا، فَأَنْفَقَهُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِح حَتَّى رَقَّ الْمَالُ. فَاطَّلَعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ صَدُوفٌ، فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَظْهَرَ لْهَا دِينَهُ وَدَعَاهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ، وَسَبَتْ وَلَدَهُ، فَأَحَذَتْ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ مِنْهُ فَغَيَّبَتْهُمْ فِي بَني عُبَيْدٍ بَطْنِهَا الَّذِي هِيَ مِنْهُ. وَكَانَ صَنْتَمُ زَوْجُهَا مِنْ بَنِي هُلَيْلِ، وَكَانَ ابْنَ خَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: رُدِّي عَلَيَّ وَلَدِي، فَقَالَتْ:

حَتَّى أَنَافِرَكَ إِلَى بَنِي صَنْعَانَ بْنِ عُبَيْدٍ أَوْ إِلَى بَنِي جُنْدُع بْنِ عُبَيْدٍ. فَقَالَ لَهَا صَنْتَمُ: بَلْ أَنَا أَقُولُ إِلَى بَنِي مِرْدَاسَ بْن عُبَيْدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِيَ مِرْدَاسَ بْن عُبَيْدٍ كَانُوا قَدْ سَارَعُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَبْطَأَ عَنْهُ الْآخَرُونَ، فَقَالَتْ: لَا أُنافِرُكَ إِلَّا إِلَى مَنْ دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ بَنُو مِرْدَاسَ: وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَلَدَهُ طَائِعَةً أَوْ كَارِهَةً، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَعْطَتْهُ إِيَّاهُمْ. -[٢٩١]-ثُمُّ إِنَّ صَدُوفَ وَعُنَيْزَةَ تَحَيَّلًا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ لِلشَّقَاءِ الَّذِي نَزَلَ، فَدَعَتْ صَدُوفُ رَجُلًا مِنْ <mark>ثَمُود</mark> يُقَالُ لَهُ الْحُبَابُ، لِعَقْرِهِ النَّاقَةَ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا بِذَلِكَ إِنْ هُوَ فَعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهَا. فَدَعَتِ ابْنَ عَمّ لَمَا يُقَالُ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَجَ بْنِ الْمَحْيَا، وَجَعَلَتْ لَهُ نَفْسَهَا عَلَى أَنْ يَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ. وَكَانَتْ غَنِيَّةً كَثِيرَةَ الْمَالِ، فَأَجَابَعَا إِلَى ذَلِكَ. وَدَعَتْ عُنَيْزَةُ بِنْتُ غَيْمٍ قِدَارَ بْنَ سَالِفِ بْنِ جُنْدُع، رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قُرْحَ. وَكَانَ قِدَارُ رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ قَصِيرًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِزَنْيَةٍ مِنْ رَجُلِ يُقَالُ لَهُ صِهْيَادُ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ سَالِفٍ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ سَالِفٍ، وَكَانَ يُدْعَى لَهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: أُعْطِيكَ أَيَّ بَنَاتِي شِئْتَ عَلَى أَنْ تَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ عُنَيْزَةُ شَرِيفَةً مِنْ نِسَاءِ <mark>ثَمُودَ</mark>، وَكَانَ زَوْجُهَا ذُوَّابُ بْنُ عَمْرِو مِنْ أَشْرَافِ رِجَالِ <mark>ثَمُود</mark>َ. وَكَانَ قِدَارٌ عَزِيزًا مَنِيعًا فِي قَوْمِهِ. فَانْطَلَقَ قِدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَمِصْدَعُ بْنُ مِهْرَج، فَاسْتَنْفَرَا غُوَاةً مِنْ <mark>ثَمُود</mark>، فَاتَّبَعَهُمَا سَبْعَةُ نَفَرِ، فَكَانُوا تِسْعَةَ نَفَرِ، أَحَدُ النَّفْرِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هُوَيْلُ بْنُ مَيْلَغ حَالُ قِدَارِ بْنِ سَالِفٍ أَحُو أُمِّهِ لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا، وَكَانَ عَزِيزًا مِنْ أَهْلِ حِجْرٍ، وَدُعَيْرُ بْنُ غَنْمِ بْنِ دَاعِرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي حَلَاوَةَ بْنِ الْمُهِلِّ. وَدَأْبُ بْنُ مِهْرَجٌ أَخُو مِصْدَع بْنِ مِهْرَج، وَخَمْسَةٌ لَمْ تُحْفَظْ لَنَا - [٢٩٢] - أَسْمَاؤُهُمْ. فَرَصَدُوا النَّاقَةَ حِينَ صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ، وَقَدْ كَمَنْ لَهَا قِدَارُ فِي أَصْلِ صَحْرَةٍ عَلَى طَرِيقِهَا، وَكَمَنَ لَمَا مِصْدَعٌ فِي أَصْلِ أُحْرَى، فَمَرَّتْ عَلَى مِصْدَع فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ بِهِ عَضَلَةُ سَاقِهَا. وَحَرَجَتْ أُمُّ غَنْمِ عُنَيْزَةُ وَأَمَرَتِ ابْنَنَهَا وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا. فَأَسْفَرَتْ عَنْهُ لِقِدَارِ وَأَرَتْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ ذَمَّرَتْهُ، فَشَدَّ عَلَى النَّاقَةِ بِالسَّيْفِ، فَكَشَفَ عُرْقُوهَا، فَحَرَّتْ وَرَغَّتْ رَغَاةً وَاحِدَةً تَحْذَرُ سَقْبَهَا. ثُمَّ طَعَنَ فِي لَبَنِهَا فَنَحَرَهَا. وَانْطَلَقَ سَقْبُهَا حَتَّى أَتَى جَبَلًا مَنِيعًا، ثُمَّ أَتَى صَحْرَةً فِي رَأْسِ الْجِبَل فَرَغَا وَلَاذَ بِهَا وَاسْمُ الْجَبَل فِيمَا يَرْعُمُونَ صَوْرٌ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ قَالَ: انْتَهَكْتُمْ حُرْمَةَ اللَّهِ، فَأَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنِقْمَتِهِ فَاتَّبَعَ السَّقْبَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنَ التِّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَفِيهِمْ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَج، فَرَمَاهُ مِصْدَعٌ بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ قَلْبَهُ، ثُمَّ جَرَّ بِرِجْلِهِ فَأَنْزَلَهُ، ثُمَّ أَلْقُوْا خُمَهُ مَعَ خَمْ أُمِّهِ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَنِقْمَتِهِ، قَالُوا لَهُ وَهُمْ يَهْزَءُونَ بِهِ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا صَالِحُ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْأَيَّامَ فِيهِمُ: الْأَحَدُ: أَوَّلُ، -[٢٩٣]-وَالِاثْنَيْنِ: أَهْوَنُ، وَالثُّلاثَاءُ: دُبَارٌ، وَالْأَرْبِعَاءُ: جُبَارٌ، وَالْخُمِيسُ: مُؤْنِسٌ، وَالجُمُعَةُ: الْعُرُوبَةُ، وَالسَّبْتُ: شِيَارٌ، وَكَانُوا عَقَرُوا النَّاقَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَقَالَ لَمُمْ صَالِحٌ حِينَ قَالُوا ذَلِكَ: تُصْبِحُونَ غَدَاةَ يَوْمٍ مُؤْنِس يَعْني يَوْمَ الْخَمِيس وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ وَوُجُوهُكُمْ مِسْوَدَّةً. ثُمَّ يَصْحَبُكُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْأَوَّلِ يَعْني يَوْمَ الْأَحَدِ. فَلَمَّا قَالَ لَمُمْ صَالِحٌ ذَلِكَ قَالَ التِّسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ: هَلُمُّوا فَلْنَقْتُلْ صَالِحًا إِنْ كَانَ صَادِقًا عَجِلْنَاهُ قَبْلَنَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا يَكُونُ قَدْ أَلْحُقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ، فَأَتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّثُوهُ فِي أَهْلِهِ، فَدَمَعَتْهُمُ الْمَلائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا أَبْطَثُوا عَلَى أَصْحَابِهِمْ أَتَوْا مَنْزِلَ صَالِح، فَوَجَدُوهُمْ

مُشَدَّخِينَ قَدْ رُضِحُوا بِالْحِجَارَةِ، فَقَالُوا لِصَالِح: أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ هَمُّوا بِهِ، فَقَامَتْ عَشِيرَتُهُ دُونَهُ وَلَبِسُوا السِّلاحَ، وَقَالُوا لَهُمْ: وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ أَبَدًا، فَقَدْ وَعَدَكُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لَمْ تَزِيدُوا رَبَّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا غَضَبًا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَنْتُمْ مِنْ وَرَاءِ مَا تُرِيدُونَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ، وَالنَّفَرُ الَّذِينَ رَضَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ التِّسْعَةُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] ، فَأَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ - [٢٩٤] - الَّتِي انْصَرَفُوا فِيهَا عَنْ صَالِح وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ، فَأَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ، وَعَرَفُوا أَنَّ صَالِحًا قَدْ صَدَقَهُمْ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ، وَحَرَجَ صَالِحٌ هَارِبًا مِنْهَا حَتَّى لِجَأَ إِلَى بَطْنِ مِنْ <mark>ثَمُود</mark> يُقَالُ لَهُمْ بَنُو غَنْمٍ، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ نُفَيْلٌ يُكَنَّى بِأَبِي دَبٍ، وَهُوَ مُشْرِكُ، فَغَيَّبَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. فَغَدَوْا عَلَى أَصْحَابِ صَالِح، فَعَذَّبُوهُمْ لِيَدُلُّوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِح يُقَالُ لَهُ مَيْدَءُ بْنُ رِمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيُعَذِّبُونَنَا لِنَدُلَّهُمْ عَلَيْكَ، أَفَنَدُهُم عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَهَّمُ عَلَيْهِ مَيْدَعُ بْنُ هَرِم، فَلَمَّا عَلِمُوا بِمَكَانِ صَالِح أَتَوْا أَبَا هَدَبٍ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: عِنْدِي صَالِحٌ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَرُّحُوهُ، وَشَغَلَهُمْ عَنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُخْبِرُ بَعْضًا بِمَا يَرَوْنَ فِي وُجُوهِهِمْ حِينَ أَصْبَحُوا مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَذَلِكَ أَنَّ وُجُوهَهُمْ أَصْبَحَتْ مُصْفَرَّةً، ثُمُّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَوجُوهُهُمْ مُحْمَرَةً، ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَوْجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، حَتَى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْأَحَدِ حَرَجَ صَالِحٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةَ فِلَسْطِينَ، وَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ هَرِم، فَنَزَلَ قُرْحَ وَهِيَ وَادِي الْقُرَى، وَبَيْنَ الْقُرْح وَبَيْنَ الْخُجَرِ ثَمَانِيَةً عَشَرَ مِيلًا، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلُ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ، وَقَدْ كَانَ أَكُلَ مِنْ لَحْمِ النَّاقَةِ وَلَمْ يَشْتَرِكْ فِي قَتْلِهَا، فَقَالَ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ: يَا عَمْرُو بْنَ غَنْم، اخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ، فَإِنَّ صَالِحًا قَالَ مَنْ -[٢٩٥] - أَقَامَ فِيهِ هَلَكَ، وَمَنْ حَرَجَ مِنْهُ نَجَا، فَقَالَ عَمْرُو: مَا شَرَكْتُ فِي عَقْرِهَا، وَمَا رَضِيتُ مَا صُنِعَ بِهَا. فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ الْأَحَدِ أَحَذَتُّهُمُ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا هَلَكَ، إِلَّا جَارِيَةٌ مُقْعَدَةٌ يُقَالُ لَهَا الدَّرِيعَةُ، وَهِي كَلْبِيَّةُ ابْنَةُ السِّلْقِ، كَانَتْ كَافِرَةً شَدِيدَةَ الْعَدَاوَةِ لِصَالِح، فَأَطْلَقَ اللَّهُ لَهَا رِجْلَيْهَا بَعْدَمَا عَايَنَتِ الْعَذَابَ أَجْمَعَ، فَخَرَجَتْ كَأَسْرَعِ مَا يُرَى شَيْءٌ قَطُّ، حَتَّى أَتَتْ حَيًّا مِنَ الْأَحْيَاءِ، فَأَخْبَرَهُمُ مِمَا عَايَنَتْ مِنَ الْعَذَابِ وَمَا أَصَابَ تَمُّودَ مِنْهُ، ثُمُّ اسْتَسْقَتْ مِنَ الْمَاءِ فَسُقِيَتْ، فَلَمَّا شَرِيَتْ مَاتَتْ "". (١)

٢ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: أَحْبَرَنِي مَنْ، سَمِعَ الْحُسَنَ، يَقُولُ:
" لَمَّا عَقَرَتْ مُحُودُ النَّاقَةَ ذَهَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ تَلَّا، فَقَالَ: يَا رَبِّ أَيْنَ أُمِّي؟ ثُمُّ رَغَا رَغْوَةً، فَنَزَلَتِ الصَّيْحَةُ،
قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ شُورٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْخُسَنِ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:

أَصْعَدَ تَلَّا". (١)

١٣ – "قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَالَ مَعْمَرُ: وَأَحْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةً، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرِ أَبِي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: ﴿هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: ﴿هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: ﴿هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ» ، قَالُوا فَمَنْ أَبُو رِغَالٍ؟ قَالَ: ﴿رَجُلٌ مِنْ غُمُوكَ كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ عَذَابَ اللَّهِ، فَلَمَّا حَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ، فَدُفِنَ هَهُنَا، وَدُفِنَ مَعَهُ غُصْنُ مِنْ ذَهَبٍ» فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، فَبَحَثُوا عَلَيْهِ فَاسْتَحْرَجُوا الْغُصْنَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الرُّهْرِيُّ: أَبُو رِغَالٍ: أَبُو رَغِالٍ: أَبُو رَغَالٍ: (٢)

١٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: «أَتَيْتُ أَرْضَ ثَمُودٌ، فَذَرَّعْتُ مَصْدَرَ النَّاقَةِ فَوَجَدْتُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا»". (٣)

٥٠ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ أَنَّ أَحْمَر، غُودُ الَّذِي عَقْرَ النَّاقَةَ، كَانَ وَلَدَ زِنْيَةٍ»". (٤)

١٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ اثْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَقَرَتْ تَجُودُ النَّاقَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ آيَةً - [٣٠١] . ﴿وَعَتَوْا عَنْ النِّهَ، وَاسْتَعْلَوْا عَنِ الْحُقِّ". (٥) . ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: تَكَبَّرُوا وَبَحَبَّرُوا عَنِ اتَبَاعِ اللَّهِ، وَاسْتَعْلَوْا عَنِ الْحُقِّ". (٥)

١٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَحَدَثَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَحَدُتُ وَهِي الصَّيْحَةُ، وَهِي الصَّيْحَةُ، وَالرَّجْفَةُ: الْفَعْلَةُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَجَفَ بِعُلَانٍ كَذَا يَرْجُفُ رَجْفًا، وَذَلِكَ إِذَا حَرَّكَهُ وَزَعْزَعَهُ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ:

[البحر البسيط]

إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ ... كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ وَالْإِنْسَانُ مَهْدُودُ

وَإِنَّمَا عَنَى بِالرَّجْفَةِ هَهُنَا: الصَّيْحَةَ الَّتِي زَعْزَعَتْهُمْ وَحَرَّكَتْهُمْ لِلْهَلَاكِ، لِأَنَّ <mark>ثَمُودَ</mark> هَلَكَتْ بِالصَّيْحَةِ فِيمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ.

⁽۱) تفسير الطبري =۱/٥٩٦

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۹۷/۱۰ =

⁽٣) تفسير الطبري = ١ / ٢٩٧/

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٩٧/١٠

⁽٥) تفسير الطبري =١٠٠/١٠٠

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

١٨- "حَدَّثَنِي الْحُرْثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَأَحَدَثُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [الأعراف: ٧٨] ، قَالَ: «الصَّيْحَةُ » وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨] يَقُولُ: فَأَصْبَحَ الَّذِينَ أَهْلَكَ اللَّهُ مِنْ غُودٍ فِي دَارِهِمْ، يَعْنِي فِي أَرْضِهِمُ الَّتِي هَلَكُوا فِيهَا وَبَلْدَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ وَحَّدَ الدَّارَ وَلَمْ يَجْمَعُهَا فَيَقُولُ (فِي دُورِهِمْ) اللَّهُ مِنْ غُودٍ فِي دَارِهِمْ، يَعْنِي فِي أَرْضِهِمُ الَّتِي هَلَكُوا فِيهَا وَبَلْدَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ وَحَدَ الدَّارَ وَلَمْ يَجْمَعُهَا فَيَقُولُ (فِي دُورِهِمْ) . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ هِمَا الدُّورَ، وَلَكِنْ وَجَّهَ بِالْوَاحِدَةِ إِلَى الجُمْعِ، كَمَا قِيلَ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] ، وقَوْلُهُ: ﴿جَاثِمْنَ ﴾ [الأعراف: ٧٨] يَعْنِي: سُقُوطًا صَرْعَى لَا يَتَحَرَّكُونَ لِأَثَّهُمْ لَا أَرْوَاحَ فِيهِمْ قَدْ هَلَكُوا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَارِكِ عَلَى الرُّكِبَةِ: جَاثِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِير:

[البحر الوافر]

عَرَفْتُ الْمُنْتَأَى وَعَرَفْتُ مِنْهَا ... مَطَايَا الْقِدْرِ كَالْحِدَا ِ الْجُنُّومِ وَبَنْحُو اللَّاقُولِ اللَّأُويلِ". (٢)

١٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَدْبَرَ صَالِحٌ عَنْهُمْ حِينَ اسْتَعْجَلُوهُ الْعَذَابَ وَكَوُنُ لَا يُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيْهِ: إِنِي مُهْلِكُهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ. وَعَقُرُوا نَافَةَ اللّهِ حَارِجًا عَنْ أَرْضِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيْهِ: إِنِي مُهْلِكُهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ قُلْلَكْ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا بَيْنَ أَظْهُرِهَا، فَأَخْبَرَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ خُرُوجِ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ الَّذِينَ عَتَوْا عَلَى وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ قُلْلَكُ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا بَيْنَ أَظْهُرِهَا، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَةٍ هِمْ، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَةٍ هِمْ، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَةٍ هِمْ، فَقَالَ: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ صَالِحٌ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ عُمُّويَةٍ لِيَكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي، وَاللّهَ اللّهِ إِلَيْكُمْ رَبِي مِنْ أَمْرِهِ وَهَيْهِ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فِي أَدَابِي رِسَالَةَ اللّهِ إِلَيْكُمْ فِي اللّهِ، النَّامِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٩] لَكُمْ فِي اللهِ، النَّاهِينَ إِنْهُ مَنْ شَهُواتِ أَنْفُسِكُمْ ". (٣)

٢٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ هِمَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا لُوطًا. وَلَوْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: وَاذْكُرْ لُوطًا يَا مُحَمَّدُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ صِلَةُ الرِّسَالَةِ كَمَا كَانَ فِي ذِكْرِ عَادٍ وَمُعُودٌ كَانَ مَذْهَبًا. -[٣٠٥] - وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ سَدُومَ، وَإِلَيْهِمْ كَانَ أُرْسِلَ لُوطٌ: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ لِقَوْمِهِ مِنْ سَدُومَ، وَإِلَيْهِمْ كَانَ أُرْسِلَ لُوطٌ: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] يَقُولُ: حِينَ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ سَدُومَ، وَإِلَيْهِمْ كَانَ أُرْسِلَ لُوطٌ: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، وَكَانَتْ فَاحِشَتُهُمُ اللَّتِي عَاقَبَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا: إِنْيَانُ الذُّكُورِ ﴿مَا سَبَقَكُمْ هِمَا مِنْ

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۰۲/۱۰۰

⁽۲) تفسير الطبري = ۲ /۳۰۳

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠٤/١٠

أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] ، يَقُولُ: مَا سَبَقَكُمْ بِفِعْلِ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ". (١)

٢١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذِهِ الْقُرَى الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَمْرَهَا وَأَمْرَ أَهْلِهَا، يَعْنِي: قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُعُودٍ وَقَوْمَ لُوطٍ وَشُعَيْبٍ ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠١] فَنُجْبِرُكَ عَنْهَا وَعَنْ أَجْبَارٍ أَهْلِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَأَمْرِ رُسُلِ اللهِ الَّيِ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهِمْ ، لِتَعْلَمَ أَنَّا نَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحِيَّاةِ الدُّنْيَا عَلَى أَعْدَائِنَا وَأَهْلِ الْكُفْرِ بِنَا، وَيَعْلَمَ مُكَذِّبُوكَ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْكُونِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَمُولُ عَنْهُ وَمُولُ عَنْ كَذِيبِكَ، ويُبِيبُوا إِلَى تَوْجِيدِ اللهِ وَطَاعَتِه. ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتُ أَهْلَ الْقُرَى الَّذِينَ أَهْلَ الْقُرَى الَّتِهَ قَصَصْتُ عَلَيْكَ نَبَاهُمْ مُكَذِيبُكَ مَنُ وَلِكَ يَعْلَى اللهُ وَمُولُ اللهُ وَلَا اللهُ وَمُولُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمُنُوا عِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمُولُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمُولُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ أَهْلِ الْقُرَى لِيُؤُومُونُ الَّذِينَ أَهُلَ كُنَاهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى لِيُؤُومُوا عِنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ الل

٢٢-"ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي مُحَمَّدُ بَنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَيِ خَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: " ﴿ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأعراف: ١٠١] قَالَ: كَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا خُمُوا عَنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٠١] قَالَ: كَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا خُمُوا عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٨] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ وَأَوْلَاهَا بِالصَّوَابِ، الْقَوْلُ الَّذِي ذَكُونَاهُ عَنْ أَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَالرَّبِيعِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ تَبَارَكُ وَتَعَلَى أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِهِ، فَلَنْ يُؤْمِنُ أَبَدًا، وَقَدْ كَانَ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَلَى لِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمْمِ الَّتِي قَصَّ نَبَأَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّةُ لَا ﴿ [٣٣] - يُؤْمِنُ أَبَدًا، فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْهُمْ، أَثَمَّمُ لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا هُمْ بِهِ مُكَذِّبُونَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ قَبْلَ عَيْءٍ الرُّسُلِ وَعِنْدَ مَنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ مِنْ بَعْدِ أَهُمِ اللَّهُ مِنْ عَلِيهِ مِنْ عَلْهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا هُمْ بِهِ مُكَذِبُونَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ قَبْلَ عَيْءٍ الرُّسُلِ وَعِنْدَ مَوْمِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ مِنْ مَعْدِ أَهْلِهَا اللَّذِينَ وَرِثُوهَا الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الَّذِينَ وَرِثُوهَا عَنْهُمْ مِنْ تَوْجِيدِ اللّهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، كَانَ وَجُهًا وَمَذْهَبًا، كَانُوا بِهَا مِنْ عَادٍ وَقَعُودٍ وَوَعِيدِهِ، كَانَ وَجُهًا وَمَذْهَبًا، كَانُوا لِيَوْمِنُوا بِمَا كَانَ وَلُو اللَّهُ عَلَى عِلْمِ لِللَّذِينَ وَرِثُوهَا عَنْهُمْ مِنْ تَوْجِيدِ اللّهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، كَانَ وَلَا كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ مُنْ الرَّسُولِ مَعْهُ فِي الرَّسُولِ صَحِيحٍ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَلْ فَأَوْمِ لَو اللَّذِي وَلُو اللَّهُمُ فِي الرَّسُولِ مَنْ عَلَو اللَّولِ التَّذِيلِ كَلُولُ اللَّذِي الرَّاسُولِ صَحِيحٍ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَذَلِكَ مُؤْمِلُولُ اللْفَوْلِ فَلَا لَعُولُولُولُولُولُولُ اللَّهُ عَلَى مُؤْمِلُولُولُهُ اللَّهُ

⁽۱) تفسير الطبري = ۱۰ / ۳۰ ٤

⁽۲) تفسير الطبري = ۲/۱۰ ۳۳٦

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠ /٣٣٨

٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمُ يَأْتِمِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمَّعُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ يَأْتِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُسِرُّونَ الْكُفْرَ بِاللّهِ، وَيَنْهَوْنَ". (١)

٥٢- "حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] قَالَ: هُمْ قَوْمُ لُوطٍ " فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ كَانَ عَنَى بِالْمُؤْتَفِكَاتِ قَوْمَ لُوطٍ، فَكَيْفَ قِيلَ: الْمُؤْتَفِكَاتِ، فَجُمِعَتْ لِلْلَكَ، وَلِلْلِكَ جُمِعَتْ بِالتَّاءِ عَلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ وَهُمُ لُوطٍ اللهِ عَلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهُوى ﴾ [النجم: ٣٥] . فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ قِيلَ: أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، وَإِنَّمَا كَانَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا؟ قِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَتَى كُلَّ قَرْيَةٍ مِنَ الْمُؤْتَفِكَاتِ رَسُولٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، فَتَكُونُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَهُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ، اللهُ عَلَيْ وَهُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ، اللهُ عَلَيْكِ الْخَارِجِيِّ: فَوْمَ لَكُونُ وَسُلُوا إِلَى وَعُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ، اللهُ عَلَيْ وَاحِدٌ، وَلَكِنَّ أَصْحَابَهُ لَمَّا نُسِبُوا إِلَيْهِ وَهُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ، وَكَدَيْكَ الْخَارِجِيِّ وَهُو رَئِيسُهُمْ دُعُوا بِذَلِكَ وَنُسِبُوا إِلَى رَئِيسِهِمْ، وَكَنَ اللهُ عَنَى ذَلِكَ وَاللَّهُ مُ بِالْبَيِّيَاتِ ﴾ [التوبة: ٢٠] - [٢٥٥] - وقَدْ يُخْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَتَتْ قَوْمُ لَيْنَ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وُسُلُهُمْ مِنَ اللهِ بِالْبَيِّيَاتِ . وقَوْلُهُ: ﴿ وَمُؤْلُهُ: ﴿ وَمُولُولُ أَنْ يُعْلَى اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وُسُلُهُمْ مِنَ اللهِ بِالْبَيْقِالَ: وقَوْلُهُ: ﴿ وَمُؤْلُهُ الللهُ فَي هَذِهِ الْآيَةِ وَلُكُونُ اللّهُ فِي هَذِهُ اللهُ فَي هَذِهِ اللهُ فِي هَذِهِ اللهُ فِي هَذِهِ الْمُؤْتُولُ الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) تفسير الطبرى = ۱ / ۵۰ ٥

⁽٢) تفسير الطبري = ١ / ٤٥٥

لِيَظْلِمَهُمْ ﴿ [التوبة: ٧٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَمَ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ أَهْلَكَهَا إِلَّا بِإِجْرَامِهَا وَظُلْمِهَا وَلَا مِنَ اللَّهِ هَوَ أَنْهُ مَنْ هُوَ أَنْهُ مَنْ هُوَ أَنْهُ مَنْ اللَّهِ عَظِيمَ الْعِقَابِ، لَا ظُلْمًا مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَلَا وَضْعًا مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عُقُوبَةً فِي غَيْرِ مَنْ هُوَ أَنْفُسَهُمْ لَمَا أَهْلُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ، لَا حَلَلَ فِي تَدْبِيرِهِ وَلَا حَطاً فِي تَقْدِيرِهِ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَهْلَكُهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَحَقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَعُذِيبِهِمْ رُسُلُهُ حَتَّى أَسْخَطُوا عَلَيْهِمْ رَهَّمُ فَحَقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَعُذِيبُوا". (١)

٢٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «عَجِبَتْ قُرَيْشٌ أَنْ بُعِثَ، رَجُلٌ مِنْهُمْ» قَالَ: وَمَثَلُ ذَلِكَ: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَحَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥] ، ﴿وَإِلَى عَادٍ أَحَاهُمْ صَالِحًا ﴾ لبعث، رَجُلٌ مِنْ مَنْهُمْ» قَالَ: وَمَثَلُ ذَلِكَ: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَحَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥] ، ﴿وَإِلَى عَادٍ أَحَاهُمْ صَالِحًا ﴾ [الأعراف: ٧٣] قَالَ اللّهُ: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣]". (٢)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَذِّرًا مُشْرِكِي قَوْمِهِ مِنْ حُلُولِ عَاجِلِ نِقْمِهِ بِسَاحَتِهِمْ نَوْ الَّذِي حَلَّ بِنُظَرَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمْمِ الْخَالِيَةِ مِنْ قَبْلِهِمُ السَّالِكَةِ مِنْ حَلُولِ عَاجِلِ نِقْمِهِ بِسَاحَتِهِمْ فَوْ الَّذِي حَلَّ بِنُظَرَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ سَائِرِ اللهُمْ مِنْ سَائِرِ اللهُمْ وَمُحُودِ تَوْجِيدِ رَهِمْ سَبِيلَهُمْ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ اللهُمْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُكَذِّبُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامٍ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي عَلَيْ اللّذِي عَلَى اللّهِ مِثْلَ أَيَّامٍ أَسْلَافِهِمُ اللّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي عَلَيْ اللّهِ مِنْ عَنْدِ اللهِ إِلّا يَوْمًا يُعَلِينُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامٍ أَسْلَافِهِمُ اللّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي عَلَى اللّهِ مِنْ عَنْدِ اللهِ إِلَّا يَوْمًا يُعَلِينُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِثْلَ أَيَّامٍ أَسْلَافِهِمُ اللّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي وَعَلَا اللّهُ إِيَّاكُمْ، وَنُولُ السَّوْمِ وَعَادٍ وَعُمُودً، قُلْ هُمْ عَلَيْهِ مِنَ اللّهِ إِيَّاكُمْ، وَنُولُ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِيِّي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ هَلَاكُكُمْ، وَبَوَارَكُمْ بِالْعُقُوبَةِ اللّهِ لِكُمْ مِنَ اللّهِ . وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاْوِيلِ. ". (٣)

٢٨-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُلُودُ "". (٤) الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُلُودُ "". (٤)

٢٩ - " حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَحْبَرِنِي أَبِي قَالَ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ، - [٤٤] - قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: " ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: " ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمُ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨] قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ حِينَ بَعَثَ اللّهُ عَادًا، فَصَدَّقَهُ مُصَدِّقُونَ وَكَذَّبَهُ مُكَذِّبُونَ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللّهِ؛ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللّهِ نَجَى اللّهُ هُودًا وَالّذِينَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ هُودًا، فَصَدَّقَهُ مُصَدِّقُونَ وَكَذَّبَهُ مُكَذِّبُونَ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللّهِ؛ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللّهِ نَجَى اللّهُ هُودًا وَالَّذِينَ

⁽۱) تفسير الطبري = ۱ ۱/٥٥٥

⁽۲) تفسير الطبري = ۲ /۱۰۷

⁽٣) تفسير الطبري = ٣٠١/١٢ =

⁽٤) تفسير الطبري = ٣٠٢/١٢=

آمَنُوا مَعَهُ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَمَتِّعِينَ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ ثَ<mark>مُّودَ</mark>، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ صَالِحًا، فَصَدَّقَهُ مُصَدِّقُونَ وَكَذَّبَهُ مُكَذِّبُونَ، حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ الْمُتَمَتِّعِينَ، ثُمُّ اسْتَقْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ نَجَّى اللَّهُ صَالِحًا، وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَمَتِّعِينَ، ثُمُّ اسْتَقْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا عَلَى خَوْ مِنْ هَذَا "". (١)

٣٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى تَجُودُ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبٌ مُجُيبٌ ﴾ [هود: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى فَوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبٌ مُجُيبٌ ﴾ [هود: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى فَهُو وَعُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُهُمْ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا". (٢)

٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوَّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ الْفَوْلِ وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ مُّودُ لِصَالِحٍ نَبِيّهِمْ: ﴿ يَا الْقُولِ صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًا ﴾ [هود: ٢٦] أَيْ كُنّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ فِينَا سَيِّدًا ﴿ قَبْلُ هَذَا ﴾ [هود: ٤٩] الْقُولِ اللّهِ ﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود: ٢٦] يَقُولُ: أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود: ٢٦] يَقُولُ: أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود: ٢٦] يَعْبُونَ أَمَّمُ لَا يَعْلَمُونَ نَعْبُدُ الْإِلَهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٢٦] يَعْبُونَ أَمَّمُ لَا يَعْلَمُونَ نَعْبُدُ الْإِلَهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٢٦] يَعْبُونَ أَمَّمُ لَا يَعْلَمُونَ وَعَنْ اللّهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللّهِ، وَأَنَّ الْأَلُوهَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لَهُ حَالِطًا. وَقَوْلُهُ ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٢٦] أَيْ يُوجِبُ التَّهْمَةَ مِنْ أَرَبْتُهِ فَأَنَا أَرِيبُهُ إِرَابَةً، إِزَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يُوجِبُ لَهُ الرِّيبَة، وَمِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِيّ:

[البحر الرجز]

كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ ... يَشَمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ تَوْبِي". (٣)

٣٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ مِنْ أَمُّودَ إِذْ قَالُوا لَهُ ﴿ وَيَا تَعْالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ مِنْ أَمُّودَ إِذْ قَالُوا لَهُ ﴿ وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلْيَهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٢٦] وَسَأَلُوهُ الْآيَةً عَلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٢٦] وَسَأَلُوهُ الْآيَةً عَلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَاللّهُ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَيَالَّهُ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَيَا لَكُمْ آيَةً ﴾ [هود: ٢٤] يَقُولُ: عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ وَيَا لَكُمْ آيَةً ﴾ [الأعراف: ٣٧] فَلَيْكُمْ رِزْقُهَا وَلَا مُؤْنَتُهَا. ﴿ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٢٤] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٢٤] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٢٤] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٢٤] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ يَأْخُذُكُمْ

⁽١) تفسير الطبري = ١ ١ / ٠ ٤٤

⁽٢) تفسير الطبري = ٢ ١ / ٢ ٥ ٤

⁽٣) تفسير الطبري = ١ / ١ ٥ ٤

عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيُهْلِكَكُمْ". (١)

٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [هود: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ مِنْ أَمُّودُ: يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَيْقَنْتُهُ ﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود: ٣٦] بُرْهَانٍ وَبَيَانٍ مِنَ اللّهِ قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَيْقَنْتُهُ ﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَنِ يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَنِ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَمَن يَنْصُرُنِي بِعُذْرِكُمُ اللّذِي تَعْتَذِرُونَ بِهِ مِنْ أَنّكُمْ اللّذِي يَدْفُونُ عَنِي عِقَابَهُ إِذَا عَاقَبَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ ﴾ فَيُحَلِّصُنِي مِنْهُ مَنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [قبولُ عَلَى اللّهُ عَنْ رَخُولُ عَلَى اللّهُ عَلْ مَنْ مَنْهُ مَنْ عَصَيْتُهُ هُ فَمَا تَزِيدُونَنِي بِعُذْرِكُمُ اللّهِ إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ هُ فَمَا تَزِيدُونَنِي بِعُذْرِكُمُ اللّهِ عَلَى يَعْبُدُرُونَ بِهِ مِنْ أَنْكُمْ عُلُوطَكُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ:". (٢)

٣٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ مَّتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعُدٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَقَرَتْ تَعُودُ نَاقَةَ اللهِ. وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ قَدْ تُرِكَ ذِكْرُهُ اسْتِغْنَاءً بِدَلاَلَةِ الظَّهِرِ عَلَيْهِ، وَهُو: فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا. فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: ﴿ مَتَعَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ: اسْتَمْتِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥] يَقُولُ: اسْتَمْتِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: الْتَمْتُكُمْ وَعَدُ دَارِ اللّهُ نَيْا بِكَمْ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: هَذَا الْأَجَلُ الَّذِي أَجَّلْتُكُمْ وَعَدُ مِنَ اللهِ، وَعَدَكُمْ بِانْقِضَائِهِ الْهَلَاكَ، وَنُزُولَ الْعَذَابِ بِكُمْ غَيْرُ مَكْذُوبٍ، يَقُولُ: لَمْ يَكُذُبْكُمْ فِيهِ مِنْ أَعْلَمَكُمْ ذَلِكَ ".

٣٥- "حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ فَعَقُرُوهَا فَقَالَ مَّتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود: ٦٥] وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ صَالِحًا حِينَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ لَبِسُوا الْأَنْطَاعَ وَالْأَكْسِيَةَ، وَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ تَصْفَرَّ أَلُوانُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ، ثُمُّ تَحْمَرٌ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمُّ تَسْوَدَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمُّ تَسْوَدً فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَذُكِرَ لَنَا أَثَهُمْ لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ نَدِمُوا وَقَالُوا: عَلَيْكُمُ الْفَصِيلَ فَصَعِدَ الْفَصِيلُ الْقَارَةَ لَرَابِ أُمِّي يَلْاثًا. قَالَ: فَأُرْسِلَتِ الصَّيْحَةُ عِنْدَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ، وَقَالُ: يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي ثَلَاثًا. قَالَ: فَأُرْسِلَتِ الصَّيْحَةُ عِنْدَ لَكُونَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَقُولُ: لَوْ صَعَدْتُمُ الْقَارَةَ لَرَأَيْتُمْ عِظَامَ الْفَصِيلِ. وَكَانَتْ مَنَازِلُ ثَمُّودُ بِحَجْرٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ لِكَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَقُولُ: لَوْ صَعَدْتُمُ الْقَارَةَ لَرَأَيْتُمْ عِظَامَ الْفَصِيلِ. وَكَانَتْ مَنَازِلُ ثُمُّودً بِحَجْرٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ الْقَارَةُ لَرَأَيْتُمُ عَظَامَ الْفَصِيلِ. وَكَانَتْ مَنَازِلُ ثُمُّودً بِعَرْ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ

⁽١) تفسير الطبري =٢ / ٥٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = ٢ / ٥٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٥ ٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٥ ٤

٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا جَاءَ غُودٌ عَذَابُنَا، ﴿ خَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ يَوْمَئِذٍ ﴾ [مؤد: ٦٦] بِهِ ﴿ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ٧٢] يَقُولُ: بِنِعْمَةٍ وَفَصْلٍ مِنَ اللّهِ، ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ [مود: ٦٦] بِهِ ﴿ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ٧٢] يَقُولُ: بِنِعْمَةٍ وَفَصْلٍ مِنَ اللّهِ، ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦] فِي الْمَدْنَاهُمْ مِنْ هَوَانِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَذُلِّهِ بِذَلِكَ الْعَذَابِ. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقُويُ ﴾ [هود: ٦٦] فِي الْمُشْتِهِ إِذَا بَطَشَ بِشَيْءٍ أَهْلَكَهُ، كَمَا أَهْلَكَ غُمُودٌ حِينَ بَطَشَ بِمَا الْعَزِيزُ، فَلَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ، وَلَا يَقْهَرُهُ قَاهِرٌ، بَلْ يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَقْهَرُهُ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ - [٤٥٨] - ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:". (١)

٣٧-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْن حَوْشَبِ، عَنْ عَمْرِو بْن حَارِجَةَ، قَالَ: قُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا حَدِيثَ ثَمُّودَ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ <mark>تَمُود</mark>َ: "كَانَتْ <mark>ثَمُودُ</mark> قَوْمُ صَالِح أَعْمَرَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا فَأَطَالَ أَعْمَارَهُمْ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَبْنِي الْمَسْكَنَ مِنَ الْمَدَرِ، فَيَنْهَدِمُ وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ حَيُّ، فَلَمَّا رَأُوْا ذَلِكَ اتَّخَذُوا مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ، فَنَحَتُوهَا وَجَوَّفُوهَا، وَكَانُوا فِي سَعَةٍ مِنْ مَعَايِشِهِمْ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا آيَةً نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَعَا صَالِحٌ رَبَّهُ، فَأَخْرَجَ لَهُمُ النَّاقَةَ، فَكَانَ شِرْبُهَا يَوْمًا وَشِرْبُهُمْ يَوْمًا مَعْلُومًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا حَلَّوْا عَنْهَا وَعَن الْمَاءِ، وَحْلِبُوهَا لَبَنَّا، مَلَقُوا كُلَّ إِنَاءٍ وَوِعَاءٍ وَسِقَاءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهِمْ صَرَفُوهَا عَنِ الْمَاءِ، فَلَمْ تَشْرَبْ مِنْهُ شَيْئًا، فَمَلَئُوا كُلَّ إِنَاءٍ وَوِعَاءٍ وَسِقَاءٍ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى صَالِح: إِنَّ قَوْمَكَ سَيَعْقِرُونَ نَاقَتَكَ فَقَالَ لَهُمْ، فَقَالُوا: مَا كُنَّا لِنَفْعَلَ فَقَالَ: إِلَّا تَعْقِرُوهَا أَنْتُمْ يُوشِكُ -[٤٥٩]- أَنْ يُولَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ. قَالُوا: مَا عَلاَمَةُ ذَلِكَ الْمَوْلُودِ؟ فَوَاللَّهِ لَا نَجِدُهُ إِلَّا قَتَلْنَاهُ قَالَ: فَإِنَّهُ غُلَامٌ أَشْقُرُ أَزْرَقُ أَصْهَبُ أَحْمُرُ. قَالَ: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَيْحَانِ عَزِيزَانِ مَنِيعَانِ، لِأَحَدِهِمَا ابْنُ يُرَغِّبُ بِهِ عَن الْمَنَاكِح، وَلِلْآخَرِ ابْنَةٌ لَا يَجِدُ لَمَا كُفُؤًا، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا جَعْلِسٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُزَوِّجَ ابْنَكَ؟ قَالَ: لَا أَجِدُ لَهُ كُفُوًا، قَالَ: فَإِنَّ ابْنَتِي كُفُوٌّ لَهُ، وَأَنَا أُزَوِّجُكَ فَزَوَّجَهُ، فَوُلِدَ بَيْنَهُمَا ذَلِكَ الْمَوْلُودُ. وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تَمَانِيَةُ رَهْطٍ يِفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُصْلِحُونَ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: إِنَّمَا يَعْقِرُهَا مَوْلُودٌ فِيكُمْ، اخْتَارُوا ثَمَانِي نِسْوَةٍ قَوَابِلَ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَجَعَلُوا مَعَهُنَّ شُرْطًا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْقَرْيَةِ، فَإِذَا وَجَدُوا الْمَرْأَةَ تَمْخُضُ، نَظَرُوا مَا وَلَدُهَا إِنْ كَانَ غُلامًا قَلَّبْنَهُ، فَنَظَرْنَ مَا هُوَ، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةٌ أَعْرَضْنَ عَنْهَا، فَلَمَّا وَجَدُوا ذَلِكَ الْمَوْلُودَ صَرَحَ النِّسْوَةُ وَقُلْنَ: هَذَا الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَالِحٌ فَأَرَادَ الشُّرْطُ أَنْ يَأْخُذُوهُ، فَحَالَ جِدَّاهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَقَالًا: لَوْ أَنَّ صَالِحًا أَرَادَ هَذَا قَتَلْنَاهُ فَكَانَ شَرُّ مَوْلُودٍ، وَكَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ غَيْرِهِ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الجُمُعَةِ شَبَابَ غَيْرِهِ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ شَبَابَ غَيْرِهِ فِي السَّنَةِ. فَاجْتَمَعَ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَفِيهِمُ الشَّيْحَانِ، فَقَالُوا نَسْتَعْمِلُ عَلَيْنَا هَذَا الْغُلَامُ لِمَنْزِلَتَهُ وَشَرَفَ جَدَّيْهِ، فَكَانُوا تِسْعَةٌ. وَكَانَ صَالِحٌ لَا يَنَامُ مَعَهُمْ فِي الْقَرْيَةِ، كَانَ فِي مَسْجِدٍ يُقَالُ لَهُ مَسْجِدُ صَالِح، فِيهِ يَبِيتُ -[٤٦٠] - بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ أَتَاهُمْ فَوَعَظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ،

⁽١) تفسير الطبري =٢ ١/٧٥٤

وَإِذَا أَمْسَى حَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ فَبَاتَ فِيهِ ". قَالَ حَجَّاجٌ: وقَالَ ابْنُ جُرَيْج: " لَمَّا قَالَ لَمُمْ صَالِحٌ: إِنَّهُ سَيُولَدُ غُلَامٌ يَكُونُ هَلَاكُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ، قَالُوا فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: آمُرُكُمْ بِقَتْلِهِمْ فَقَتلُوهُمْ إِلَّا وَاحِدًا. قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ قَالُوا: لَوْ كُنَّا لَمْ نَقْتُلُ أَوْلَادَنَا، لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلِ مِنَّا مِثْلُ هَذَا، هَذَا عَمَلُ صَالِح. فَأُتِّمِرُوا بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِ، وَقَالُوا: نَخْرُجُ مُسَافِرِينَ، وَالنَّاسُ يَرَوْنَنَا عَلَانِيَةً، ثُمَّ نَرْجِعُ مِنْ لَيْلَةِ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، فَنَرْصُدُهُ عِنْدَ مُصَلَّاهُ فَنَقْتُلُهُ، فَلَا يَحْسِبُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّا مُسَافِرُونَ كَمَا خَمْنُ فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَحَلُوا تَحْتَ صَخْرَة يَرْصُدُونَهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَة فَرَضَحَتْهُمْ، فَأَصْبَحُوا رُضْحًا. فَانْطَلَقَ رِجَالٌ مِمَّنْ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَإِذَا هُمْ رُضَخٌ، فَرَجَعُوا يَصِيحُونَ فِي الْقَرْيَةِ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ، أَمَا رَضِيَ صَالِحٌ أَنْ أَمْرَهُمُ أَنْ يُقَتِّلُوا أَوْلَادَهُمْ حَتَّى قَتَلَهُمْ؟ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ عَلَى قَتْل النَّاقَةِ أَجْمَعُونَ، وَأَحْجَمُوا عَنْهَا إِلَّا ذَلِكَ الِابْنُ الْعَاشِرُ. " ثُمَّ رَجَعَ الحَّدِيثُ إِلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " وَأَرَادُوا أَنْ يَمْكُرُوا بِصَالِح، فَمَشَوْا حَتَّى أَتَوْا عَلَى سِرْبٍ عَلَى طَرِيقِ صَالِح، فَاخْتَبَأَ فِيهِ ثَمَانِيَةُ، وَقَالُوا: إِذَا حَرَجَ عَلَيْنَا قَتَلْنَاهُ، وَأَتَيْنَا أَهْلَهُ فَبَيَّتْنَاهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَاسْتَوَتْ عَلَيْهِمْ ". قَالَ: " فَاجْتَمَعُوا وَمَشَوْا إِلَى النَّاقَةِ وَهِيَ عَلَى حَوْضِهَا قَائِمَةٌ، فَقَالَ -[٤٦١] - الشَّقِيُّ لِأَحَدِهِمُ: اثْتِهَا فَاعْقِرْهَا فَأَتَاهَا فَتَعَاظَمَهُ ذَلِكَ، فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ، فَبَعَثَ آحَرَ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ لَا يَبْعَثُ رَجُلًا إِلَّا تَعَاظَمَهُ أَمْرُهَا؛ حَتَّى مَشَوْا إِلَيْهَا، وَتَطَاوَلَ فَضَرَبَ عُرْقُوبَيْهَا، فَوَقَعَتْ تَرْكُضُ، وَأَتَى رَجُلُ مِنْهُمْ صَالِحًا، فَقَالَ: أَدْرِكِ النَّاقَةَ فَقَدْ عَقِرَتْ فَأَقْبَلَ، وَحَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ وَيَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا عَقَرَهَا فُلَانٌ، إِنَّهُ لَا ذَنْبَ لَنَا. قَالَ: فَانْظُرُوا هَلْ تُدْرِكُونَ فَصِيلَهَا؟ فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْكُمُ الْعَذَابَ فَحَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، وَلَمَّا رَأَى الْفَصِيلُ أُمَّهُ تَضْطَرِبُ أَتَى جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْقَارَةُ قَصِيرًا، فَصَعِدَ وَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجُبَل، فَطَالَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَنَالُهُ الطَّيْرُ ". قَالَ: " وَدَخَلَ صَالِحٌ الْقَرْيَةَ، فَلَمَّا رَآهُ الْفَصِيلُ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ صَالِحًا فَرَغَا رَغْوَةً، ثُمَّ رَغَا أُحْرَى، ثُمَّ رَغَا أُخْرَى، فَقَالَ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ: لِكُلِّ رَغْوَةٍ أَجْلُ يَوْمٍ ﴿ مَّتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود: ٥٦] أَلَا إِنَّ أَيَّةَ الْعَذَابِ أَنَّ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ تُصْبِحُ وجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، وَالْيَوْمُ الثَّابِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمُ الثَّابِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمُ الثَّابِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمُ الثَّابِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمُ الثَّالِثُ مُسْوَدَّةً فَلَمَّا أَصْبَحُوا فَإِذَا وجُوهُهُمْ كَأَنَّا طُلِيَتْ بِالْخَلُوقِ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، ذَكَرُهُمْ وَأُنْتَاهُمْ. فَلَمَّا أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ: أَلا قَدْ مَضَى يَوْمٌ مِنَ الْأَجَلِ وَحَضَرَكُمُ الْعَذَابُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّاني إِذَا وجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةٌ كَأَنَّا خُضِبَتْ بِالدِّمَاءِ، فَصَاحُوا وَضَجُّوا وَبَكُوا وَعَرَفُوا آيَةَ الْعَذَابِ، فَلَمَّا -[٤٦٢]- أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ: أَلَا قَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنَ الْأَجَل، وَحَضَرَكُمُ الْعَذَابُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ التَّالِثَ، فَإِذَا وجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ كَأَنَّمَا طُلِيَتْ بِالْقَارِ، فَصَاحُوا جَمِيعًا: أَلَا قَدْ حَضَرَكُمُ الْعَذَابُ فَتَكَفَّنُوا وَتَحَنَّطُوا، وَكَانَ حَنُوطُهُمُ الصَّبْرُ وَالْمَقْرُ، وَكَانَتْ أَكْفَانُهُمُ الْأَنْطَاعُ. ثُمَّ أَلْقُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْأَرْضِ، فَجَعَلُوا يُقَلِّبُونَ أَبْصَارَهُمْ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً، فَلَا يَدْرُونَ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ حَسَفًا وَغَرَقًا. فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الرَّابِعَ أَتَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا صَوْتُ كُلِّ صَاعِقَةٍ، وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتٌ فِي الْأَرْضِ، فَتَقَطَّعَتْ قُلُوجُهُمْ فِي

صُدُورِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ "". (١)

٣٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، قَالَ: حُدِّنْتُ أَنَّهُ لَمَّا أَحَدَمُّهُ السَّهِ مِنْ عَذَابِ السَّيْحَةُ أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ بَيْنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، مَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ السَّهِ. قِيلَ: وَمَنْ هُو يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبُو رِغَالٍ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ اللَّهِ. قِيلَ: وَمَنْ هُو يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبُو رِغَالٍ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةٍ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْنَ أَحُدٌ مِنْكُمُ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ» - [٤٦٣] - وَأَرَاهُمْ مُرْتَقَى الْفُصِيلِ حِينَ الْقَارَةِ "". (٢)

٣٩-"قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَحْبَرِنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ مُّودَ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلِا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَاجَعُمْ»". (٣)

• ٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: " ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَرَّ بِوَادِي تَجُودَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى تَبُوكَ قَالَ: فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُسْرِعُوا السَّيْرَ، وَأَنْ لَا يَنْزِلُوا بِهِ، وَلَا يَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ وَادٍ مَلْعُونٌ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ الْمُوسِرَ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ كَانَ يُعْطِي الْمُعْسِرَ مِنْهُمْ مَا يَتَكَفِّنُونَ بِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَلْحَدُ لِنَفْسِهِ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، لِمِيعَادِ نَبِيِّ اللهِ صَالِحٍ الَّذِي وَعَدَهُمْ وَحَدَّثَ مَنْ رَآهُمْ بِالطُّرُقِ وَالْأَفْنِيَةِ وَالْأَفْنِيَةِ وَالْبُيُوتِ، فِيهِمْ شُبَّانُ وَشُيُوخٌ أَبْقًاهُمُ اللهُ عِبْرَةً وَآيَةً "". (٤)

٤١ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحَدَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ مَعُودً كَفَرُوا رَهَّمُ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ ﴾ [هود: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَصَابَ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَيها أَلَا إِنَّ مَعُودًا وَيَ كَنْ لَمُهُمْ الْمَنَايَا، وَعَلُو اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ بِهِ الصَّيْحَةُ، ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود: ٦٧] قَدْ جَثَمَتْهُمُ الْمَنَايَا، وَتَرَكَتْهُمْ خُمُودٍا بِأَفْنِيَتِهِمْ. كَمَا: ". (٥)

٢٤ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ " ﴿ كَأَنْ لَمْ يَعْيشُوا فِيهَا " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ

⁽۱) تفسير الطبري =۲ ۱/۸٥٤

⁽۲) تفسير الطبري =۲/۱۲

⁽٣) تفسير الطبري =٢ ١ /٢٦ ٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ ١ / ٢٦ ٤

⁽٥) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٦ ٤

قَتَادَةَ، مِثْلَهُ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَا إِنَّ مُّمُودٌ كَفَرُوا رَبَّمُمْ ﴾ [هود: ٦٨] يَقُولُ: أَلَا أَبْعَدَ اللَّهُ مُّهُودٌ] [هود: ٦٨] يَقُولُ: أَلَا أَبْعَدَ اللَّهُ مُّهُودٌ] لِنُزُولِ الْعَذَابِ بِحِمْ". (١)

٣٤- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٩] قَالَ: إِنَّمَا كَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ قَرِيبٍ بَعْدَ نُوحٍ وَثَمُّودٌ " - [٥٥٦] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: وَمَا دَارُ قَوْمِ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ". (٢)

٤٤ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٩] قَالَ: إِنَّمَا كَانُوا حَدِيثًا مِنْهُمْ قَرِيبًا؛ يَعْنِي قَوْمَ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَثَمُّودٌ وَصَالِحِ "". (٣)

٥٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ غُودُ ﴾ [هود: ٩٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَأَنْ لَمْ يَعِشْ قَوْمُ شُعَيْبٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ حِينَ أَصْبَحُوا جَاثِمِينَ فِي دِيَارِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ. وَمُنْهُ فَوْلُ النَّابِغَةِ:

[البحر الكامل]

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لِي حِيرَةٌ ... مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ". (٤)

٤٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ تَخُودُ ﴾ [هود: ٩٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِلَّا أَبْعَدَ اللَّهُ مَدْيَنَ مِنْ رَحْمَتِهِ بِإِنْزَالِ سَحَطِهِ بِيمْ". (٥) رَحْمَتِهِ بِإِخْلَالِ نَقْمَتِهِ كِمَا بَعِدَتْ تَعْفُولُ: كَمَا بَعِدَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ تَجُودُ مِنْ رَحْمَتِهِ بِإِنْزَالِ سَحَطِهِ بِيمْ". (٥)

٧٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، قَالَ: سَأَلَنِي بِلَالٌ عَنْ قَوْلِ الْحُسَنِ فِي الْعُذْرِ، قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَنَ يَقُولُ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ الْعُذْرِ، قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ الْخُسَنَ يَقُولُ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمُّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨] قَالَ: بَعَثَ اللّهُ هُودًا إِلَى عَادٍ، فَنَجَّى اللّهُ هُودًا وَالَّذِينَ آمنُوا مَعَهُ وَهَلَكَ الْمُتَمَتِّعُونَ. وَبَعَثَ اللّهُ صَالِحًا إِلَى أَمُودٍ، فَنَجَّى اللّهُ صَالِحًا إِلَى أَمُودًا إِلَى عَلَيْ اللّهُ صَالِحًا إِلَى عَلَيْ اللّهُ صَالِحًا إِلَى عُمُودًا وَاللّذِينَ

⁽١) تفسير الطبري =٢١/٥٤١

⁽۲) تفسير الطبري =۲/۱۱٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = ١ ١ / ١ ٥ ٥

⁽٤) تفسير الطبري =٢٠/١٢٥

⁽٥) تفسير الطبري =١/١٢٥

الْأُمَمَ، فَقَالَ: مَا أُرَاهُ إِلَّا كَانَ حَسَنَ الْقَوْلِ فِي الْعُذْرِ "". (١)

٤٨ - "وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: حَوَّفَهُمْ عِمَا نَزَلَ بِعَادٍ وَمُعُودٍ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَبِالْعَفْوِ عَنِ الْآحَرِينَ قَالَ: وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ: خُذْهُمْ بِالشِّدَّةِ وَاللِّينِ، وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: قَدْ وَجَدْنَا لِتَسْمِيَةِ النِّعَمِ عَنِ الْآحَرِينَ قَالَ: وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ: خُذْهُمْ بِالشِّدَّةِ وَاللِّينِ، وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: قَدْ وَجَدْنَا لِتَسْمِيَةِ النِّعَمِ بِالْأَيَّامِ شَاهِدًا فِي كَلامِهِمْ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْتُومٍ:

[البحر الوافر]

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طُوَالٍ ... عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

وَقَالَ: فَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا جَعَلَهَا غُرًّا طُوَالًا لِإِنْعَامِهِمْ عَلَى النَّاسِ فِيهَا. وَقَالَ: فَهَذَا شَاهِدٌ لِمَنْ قَالَ: ﴿ وَقَدْ يَكُونُ تَسْمِيَتُهَا غُرًّا، لِعُلُوّهِمْ عَلَى الْمَلِكِ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ، فَأَيَّامُهُمْ غُرُّ اللَّهِ ﴿ إَلَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَلَيْسَ لِلَّذِي قَالَ هَذَا الْقَوْلَ، مِنْ أَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْأَيَّامُ مُعْنَاهَا النِّعَمُ وَجُهٌ، لِأَنَّ عَمْرَو بْنَ كُلْثُومٍ إِنَّمَا وَصَفَ مِنَ الْأَيَّامِ بِأَهَا عُرُّ، لِعِزِ عَشِيرَتِهِ فِيهَا، وَامْتِنَاعِهِمْ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّعَةِ، وَذَلِكَ كَقُولِ النَّاسِ: مَا كَانَ لِقُلَانٍ قَطُّ يَوْمٌ أَبْيَضُ، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّعَةِ، وَذَلِكَ كَقُولِ النَّاسِ: مَا كَانَ لِقُلَانٍ قَطُّ يَوْمٌ أَبْيُضُ، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمٌ مَذْكُورٌ بِغَيْرٍ، وَأَمَّا وَصْفَهُ إِيَّاهَا بِالطُّولِ، فَإِنَّا لا تُوصَفُ بِالطُّولِ إِلَّا فِي حَالِ شِدَّةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: وَلَالِكَ عَمْ اللَّالِيَّ فِي عَالِ شِدَةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: اللَّهُ وَمَ الطُولِ إِلَّا فِي حَالِ شِدَةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: اللبَّولِ إِللَّهُ فِي عَالِ اللَّهُ فِي اللَّهُ وَلَى اللَّالِيَا فَا اللَّابِعَةُ وَلَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤَلِ إِلَا قُولُ إِلَا لَوْ إِلَا لَهُ عِنْ الْقُولِ إِلَّا فِي حَالِ شِدَةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِعَةُ وَلَا اللَّهُ لَهُ وَمُ فَا اللَّهُ عَمْ اللَّهُ وَلُولُ إِلَا لَهُ وَصَفَ بِالطُّولِ إِلَّا فِي حَالِ شِدَةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِعَةُ وَالْمُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِ اللْعُولِ إِلَا لِللَّافِهِ إِلْكُولُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُؤْلِ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللَّهُ الْمُ الْمُؤْلُ اللْمُ الْمُؤْلِ اللْمُؤْلِ اللْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ اللَّهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ اللْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُ

كِلِينِي لِهُمِّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ فَامِّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ فَإِنَّمَا وَصَفَهَا عَمْرُو بِالطُّولِ لِشِدَّةِ مَكْرُوهِهَا عَلَى أَعْدَاءِ قَوْمِهِ، وَلَا وَجْهَ لِذَلِكَ". (٢)

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۲۹/۱۲

⁽۲) تفسير الطبري =۱۳/٥٩٥

⁽٣) تفسير الطبري =٦٠٣/١٣=

• ٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّمْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: ﴿ وَغُمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: "كَذَبَ النَّسَّابُونَ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّمْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَمِثْلِ ذَلِكَ". (١)

٥٥- "حَدَّنَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: أُخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: (وَعَادًا وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)، ثُمَّ يَقُولُ: «كَذَبَ النَّسَّابُونَ» . حَدَّنَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقً، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ". (٢)

٥٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ اللَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يَقُولُ: " سَكَنَ النَّاسُ فِي مَسَاكِنِ قَوْمِ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَتُحُودٍ، وَقُرُونٍ مَسَاكِنِ اللَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يَقُولُ: " سَكَنَ النَّاسُ فِي مَسَاكِنِ قَوْمِ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَتُحُودٍ، وَقُرُونٍ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرَةٍ مِمَّنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ، وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٥] قَدْ وَاللهِ بَعْنَ رُسُلَهُ، وَأَنْزِلَ كُتُبَهُ، ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، فَلَا يُصِمَّ فِيهَا إِلَّا أَصَمُّ، وَلَا يَخِيبُ فِيهَا إِلَّا الْخَائِبُ، فَاعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرُهُ "". (٣)

٥٣ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْ حَلَتْ سُنَّةُ الْأَوْلِينَ ﴾ [الحجر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يُؤْمِنُ هِمَذَا الْقُرْآنِ قَوْمُكَ الَّذِينَ سَلَكْتَ فِي قُلُوهِمُ التَّكْذِيبَ، ﴿ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨] أَخْذًا مِنْهُمْ سُنَّةَ أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْأَمْمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا، فَلَمْ تُؤْمِنْ هِمَا جَاءَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمِ عَادٍ، وَضُرَبَائِهِمْ مِنَ الْأُمْمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا، فَلَمْ تُؤْمِنْ هِمَا جَاءَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَتَّى حَلَّ هِمَا سَحَطُ اللَّهِ فَهَلَكَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ". (٤)

٤٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الحجر: ٨١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ كَذَّبَ شُكَّانُ الْحِجْرِ، وَجُعِلُوا لِسُكْنَاهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ كِمَا أَصْحَابُهُمْ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًا ﴾ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًا ﴾ أَصْحَابُ الجُنَّةِ أَصْحَابُ البَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًا ﴾ [الأعراف: ٤٤] فَجَعَلَهُمْ أَصْحَابَكَناهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ كِمَا، وَالْحِجْرِ: مَدِينَةُ مُؤُودٌ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَتُولُ فِي مَعْنَى

⁽۱) تفسير الطبري = ٣٠٤/١٣

⁽۲) تفسير الطبري = ٣٠٤/١٣=

⁽٣) تفسير الطبري =٣١٧/١٣

 ⁽٤) تفسير الطبري = ٤ (۲)

الحِجْر مَا:". (١)

٥٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ مَسَاكِنَ عُمُودَ قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَاكِنَ عُمُودَ قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلّا أَنْ تَكُونُوا بَاكُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَلَا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا - [١٠٤] - أَصَاجَمُهُمْ * ثُمُّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَّهُمَا "". (٢)

٥٥ - "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ. فَأَحَدَ هُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ. فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ أَصْحَابُ الْجِجْرِ وَهُمْ عَمُّوكُمُ قَوْمُ صَالِحٍ ﴿ يَنْجُتُونَ مِنَ الْجُبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٦] مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَقِيلَ: آمِنِينَ مِنَ الْخُرَابِ أَنْ تُحُرَّبَ بُيُوتُهُمُ الَّتِي فَيْ الْجُبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٦] مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَقِيلَ: آمِنِينَ مِنَ الْمُوتِ. -[٥٠ ١] - وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَحَدَ ثُمُّمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] يَقُولُ: فَا صَيْحَةُ الْهُلَاكِ حِينَ أَصْبَحُوا مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْيَوْمِ النَّذِي وُعِدُوا الْعَذَابَ، وَقِيلَ لَمُمْ عَذَابَ اللهِ يَقُولُ: فَا حَدَيْهُمُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا ذَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا ذَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا ذَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ قَبْلَ ذَلِكَ". (٣)

٥٧ - "كَانَ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا إِهْلَاكًا، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: [البحر الوافر] وَكَانَ هَنُمْ كَبَكْر مَّعُودً لَمَّا ... رَغَا ظُهْرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارًا". (٤)

٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّة النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ هُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، وَأَنْ يُنتِي عِنْهُمُ الجِبَالَ، فَيَزْرَعُوا، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ شِعْتَ أَنْ نَسْتَأْنِيَ بِهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِعْتَ أَنْ نَشْتَأْنِيَ بِهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِعْتَ أَنْ نَشْتَأْنِي بِهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِعْتَ أَنْ نَشْتَأْنِي بَهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِعْتَ أَنْ نَشْتَأْنِي بَهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِعْتَ أَنْ نَشْتَأْنِي بَهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِعْتَ أَنْ نَوْلَ اللهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا نُؤُونِهُ وَمَا مَنَعَنَا لَكُوا كَمَا أُهْلِكُ مَنْ قَبْلَهُمْ، قَالَ: ﴿بَلْ تَسْتَأْنِي بَهِمْ» ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا لَنُولَ اللهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا لَوْلَا أَنْ كَذَبَ هِمْ الْكَوْلُ وَآتَيْنَا أَهُولُونَ وَآتَيْنَا أَعُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ٥٩]". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = ١٠٣/١٤

⁽۲) تفسير الطبري = ٤ ١٠٣/١

⁽٣) تفسير الطبري = ١٠٤/١٤

⁽٤) تفسير الطبري =٤ ١ /٥٣٣

⁽٥) تفسير الطبري = ٢ /٦٣٥

90-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُوْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا الْمَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ أَنْ كَذَّبَ كِمَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٩] قَالَ: قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ لِنَبِيِّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًا، وَيَسُرُّكَ أَنْ نُؤْمِنَ، فَحَوِّلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كَانَ الَّذِي سَأَلَكَ حَقًا، وَيَسُرُّكَ أَنْ نُؤْمِنَ، فَحَوِّلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كَانَ الْكِي سَأَلَكَ وَقُمِنَ، وَلَكِنَّهُ إِنْ كَانَ ثَمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا لَمْ يُنَاظُرُوا، وَإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَيْتَ بِقَوْمِكَ، قَالَ: «بَلْ أَسْتَأْبِي بِقَوْمِي» فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ -[٣٧٦] لللهُ: ﴿وَآتَيْنَا مُؤُمِنُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٩] وَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ -[٣٧٦] مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَاهَا أَفْهَمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦]". (١)

٠٠- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَآتَيْنَا عُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فظَلَمُوا مِمَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩] يَقُولُ تِعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَدْ سَأَلَ الْآيَاتِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ قَبْلَ قَوْمِكَ مُّوَدِّ فَآتَيْنَاهَا مَا سَأَلَتْ، وَحَمَلْنَا وَ ١٩ وَمَلْنَا الْإَبْصَارَ لِلنَّاقَةِ، كَمَا تَقُولُ لِلشَّجَّةِ: مُوضِحَةٌ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ مُبَيِّنَةٌ. وَإِنَّا عَنَى بِالْمُبْصِرَةِ: اللَّهُ الْآيَةَ الَّذِي مَنْ يَرَاهَا كَانُوا أَهْلَ بَصَرٍ مِمَا، أَنَّا لِللَّهِ حُجَّةٌ، كَمَا قِيلَ: ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [يونس: ٢٧] كَمَا: ". (٢)

٦١-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَآتَيْنَا مُحُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] أَيْ بَيِّنَةً". (٣)

٦٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩] يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى مِنْ عَادٍ وَتَمُّودُ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا لَمَّا ظَلَمُوا، فَكَفَرُوا بِاللّهِ وَآيَاتِهِ ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩] يَعْنِي مِيقَاتًا وَأَجَلًا، حِينَ بَلَغُوهُ جَاءَهُمْ عَذَابُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِاللّهِ وَآيَاتِهِ ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩] يَعْنِي مِيقَاتًا وَأَجَلًا، حِينَ بَلَغُوهُ جَاءَهُمْ عَذَابُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِاللّهِ وَآيَاتِهِ فَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِكَ أَبَدًا مَوْعِدًا، إِذَا جَاءَهُمْ ذَلِكَ الْمَوْعِدُ أَهْلَكْنَاهُمْ مُنْ تَنَا فِي الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ ضُرَبَائِهِمْ، كَمَا: ". (٤)

77-"قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴿ [طه: ١٢٨] لِأَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَتَّجِرُ إِلَى الشَّأْمِ، فَتَمُرُّ عِمْ مَنَاكِنِهِمْ ﴿ وَقَائِعِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: أَفَلَمْ يُحَدِّرْهُمْ مَا يَرَوْنَ مِنْ فَعَلْنَا بِمِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: أَفَلَمْ يُحَدِّرْهُمْ مَا يَرَوْنَ مِنْ فَعَلْنَا بِمِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: أَفَلَمْ يُحَدِّرْهُمْ مَا يَرَوْنَ مِنْ فَعَلْنَا بِمِمْ، فَلْمُ فِعْلِهِمْ مُقِيمُونَ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: لَا يَجُوزُ فِي كُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِع بِكُمْ بِنَا نُزُولَ مِثْلِهِ بِهِمْ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فِعْلِهِمْ مُقِيمُونَ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: لَا يَجُوزُ فِي كُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِع

⁽۱) تفسير الطبري = ٢٣٦/١٤

⁽۲) تفسير الطبري = ٢ /٦٣٧

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ /٦٣٧

⁽٤) تفسير الطبري = ٣٠٦/١٥

أَنْ يَكُونَ إِلَّا نَصْبًا بِأَهْلَكْنَا، وَكَانَ يَقُولُ: وَهُو وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا، فَإِنَّ جُمْلَةَ الْكَلَامِ رَفْعٌ بِقَوْلِهِ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا، فَإِنَّ جُمْلَةَ الْكَلَامِ رَفْعٌ بِقَوْلِهِ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ يَلِهُ قَامَ عَمْرُو أَمْ زَيْدٌ فِي الْإِسْتِفْهَامِ، وَكَقَوْلِهِ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ فِيهِ شَيْعًا يُرْفَعُ سَوَاءٌ لَا يَظْهَرُ مَعَ الْإِسْتِفْهَامٍ، قَالَ: وَعُومُ أَنَّ فِيهِ شَيْعًا يُرْفَعُ سَوَاءٌ لَا يَظْهَرُ مَعَ الْإِسْتِفْهَام، قَالَ: وَلَوْ قُلْتُ: سَوَاءً عَلَيْكُمْ صَمْتُكُمْ وَدُعَاؤُكُمْ تَبَيَّنَ ذَلِكَ الرَّفْعُ الَّذِي فِي الجُمْلَةِ وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ الْفَرَّاءُ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا وَلَوْ قُلْتُ: سَوَاءً عَلَيْكُمْ صَمْتُكُمْ وَدُعَاؤُكُمْ تَبَيَّنَ ذَلِكَ الرَّفْعُ الَّذِي فِي الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ الْفَرَّاءُ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا قَلْ الْفَوْضِعِ لِلِاسْتِفْهَام، بَلْ هِي وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ قَالَ: لِأَنَّ كُمْ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِفْهَامِ فَإِنَّكَا لَمْ يُتَعِنُ فَيْ هَذَا الْمَوْضِعِ لِلِاسْتِفْهَام، بَلْ هِي وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوفِةِ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ مَا قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ وَهُو: أَفَلَمْ يُبَيِّنْ هُمُ كَثْرَةً إِهْلَاكِنَا قَبْلُهُمُ". (١)

٥٦- "وَرَائِهِمْ ، وَنَصْرِيَ إِيَّاكَ وَأَتْبَاعَكَ عَلَيْهِمْ آتِيهُمْ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، كَمَا أَتَى عَذَابِي عَلَى أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بَعْدَ الْإِمْهَالِ إِلَى بُلُوغِ الْآجَالِ ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴾ [الحج: ٤٢] يَعْنِي: مُشْرِكِي قُرِيْشٍ ؛ الْأُمَمِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بَعْدَ الْإِمْهَالِ إِلَى بُلُوغِ الْآجَالِ ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴾ [الحج: ٤٤] يَقُولُ: كَذَّبَ كُلُ قَوْمُ مُوسَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، هَوْلَاءِ رُسُلَهُمْ فَقِيلَ: ﴿ وَقَوْمُ مُوسَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ مُوسَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَكَانَتْ قَدِ اسْتَجَابَتْ لَهُ ، وَلَمْ تُكَذِّبُهُ ، وَإِثَمَا كَذَّبَهُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنَ الْقِبْطِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ وَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ وَلِكَ عَمَا وُلِدَ فِيهِمْ ، كَمَا وُلِدَ فِي أَهْلِ مَكَّةً". (٣)

٦٦- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ كِمَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ كَمَا الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِيرُوا كِمَا فَإِنَّمَ اللَّهُ وَالْجَاحِدُونَ قُدْرَتَهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِّبِي رُسُلِ اللَّهِ ، النَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، فَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا ، وَيَعْتَبِرُوا كِمَا اللَّهِ مِنْ مُكَذِّبِهِمْ ، فَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا ، وَيَعْتَبِرُوا كِمَا اللَّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَقَوْمِ لُوطٍ ، وَشُعَيْبٍ، وَأَوْطَافِيمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا ، وَيَعْتَبِرُوا كِمَا اللَّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبْدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، فَيُنِيبُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْتَبِرُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْتَبُونُ مِنْ اللَّهُ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ ، فَيُنِيبُوا مِنْ عُتُوهِمْ ،

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۰٥/۱٦

⁽۲) تفسير الطبري =۱ ۱۸۸۸

⁽٣) تفسير الطبري =١٩/١٦ ه

وَكُفْرِهِمْ، وَيَكُونُ هُمُ إِذَا تَدَبَّرُوا ذَلِكَ ، وَاعْتَبِرُوا بِهِ ، وَأَنَابُوا إِلَى الْحَقِّ. ﴿ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ هِمَا ﴾ [الحج: ٤٦] حُجَجَ اللهِ عَلَى حَلْقِهِ ، وَقُدْرَتَهُ عَلَى مَا بَيَّنَا. ﴿ أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ هِمَا ﴾ [الحج: ٤٦] يَقُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ اللهِ عَلَى حَلْقِهِ ، وَقُدْرَتَهُ عَلَى مَا بَيَّنَا. ﴿ أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ هِمَا ﴾ [الحج: ٤٦] يَقُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ الحُقِّ فَتَعِي ذَلِكَ ، وَمُمَّيَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاطِلِ". (١)

٦٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْخَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرُ مِثْلُكُمْ يَأْكُمُ يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى الْخُيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرُ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُو كَمِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى وَبِقَوْمِهِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: وَعُنِيَ بِالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: فَرْحُرُهُ وَقَالَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِ الرَّسُولِ الَّذِي أَرْسَلْنَا بَعْدَ نُوحٍ. وَعُنِيَ بِالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَالِحًا، وَبِقَوْمِهِ: قَوْمِهِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَقُولُ: اللَّذِينَ جَحَدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ. ﴿ وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَعْنِي: كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَعْنِي: كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَعْنِي: كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] يَعْنِي: كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [المؤمنون: ٣٣]

٦٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَخَيْا وَمَا خَنُ بَمِبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون: ٣٧]-[٤٦]- وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَوْلِ الْمَلَا مِنْ تُمُودَ أَكُمُ قَالُوا: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦] أَيْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ، مِنْ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَمَصِيرِكُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا مُخْرَجُونَ أَحْيَاءً مِنْ قُبُورِكُمْ، يَقُولُونَ: ذَلِكَ غَيْرُ كَائِنَوَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٦٩-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " أُولَئِكَ عَنْ الْعَامِمِ، قَالَ: " أُولَئِكَ عَنْ الْعَامِمِ عَثَاءً فَاللَّهُ عَلَّا اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤١] "". (٤)

٧٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آحَرِينَ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْبَقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَحْدَثْنَا مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ ثَمُّودٌ قَوْمًا آحَرِينَ". (٥)

٧١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ [الحجر: ٥] يَقُولُ: مَا يَتَقَدَّمُ هَلَاكُ أُمَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي أَجَّلْنَا لِهَلَاكِهَا ، وَلا يَسْتَأْخِرُ هَلَاكُهَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلْنَا لِهَلَاكِهَا ، وَلا يَسْتَأْخِرُ هَلَاكُهَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلْنَا لِهَلَاكِهَا ، وَلا يَسْتَأْخِرُ هَلَاكُهَا عَنِ الْأَجَلِ اللّهِ عَلَيْهِ وَهَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللّهِ لِمُشْرِكِي قَوْمٍ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْوَقْتِ اللّهِ لِمُشْرِكِي قَوْمٍ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ لَمُمْ أَنَّ تَأْخِيرَهُ فِي آجَالِهِمْ - [٤٨] - مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ ، وَتَكُذِيبِهِمْ رَسُولُهُ، لِيَبْلُغُوا الْأَجَلَ الَّذِي

⁽١) تفسير الطبري =١/٥٩٥

⁽۲) تفسير الطبري =۱۷ / ۳۹

⁽٣) تفسير الطبري =١/١٧

⁽٤) تفسير الطبري =٧/١٧

⁽٥) تفسير الطبري =٧/١٧٤

أَجَّلَ هَمْ ، فَيُحِلُ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، كَسُنَّتِهِ فِيمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ". (١)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمُّ أَرْسَلْنَا رُسُلْنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُمَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضَهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَى الْأُمُمِ الَّتِي أَنْشَأْنَا بَعْدَ مُّوَرِّ رُسُلْنَا إِلَى الْأُمُمِ الَّتِي أَنْشَأْنَا بَعْدَ مُعُودُ رُسُلْنَا عِيْ بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا فِي أَثْرِ بَعْضٍ. وَهِيَ مِنَ الْمُواتَرَة، وَهِيَ اسْمٌ لِجَمْعٍ ، مِثْلُ (شَيْءٍ) ، لَا يُقالُ: جَاءَنِي فُلانٌ تَتْرَى، كَمَا لَا يُقَالُ: جَاءَنِي فُلانٌ مُواتَرَةً، وَهِي ثُنُوّنُ وَلَا ثُنُوّنُ، وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنَوِّنُهُ وَهِي ثُنُونُ وَلا ثُنُونُ وَلِا ثُنُونُ وَلِا ثُنَوْنُ، وَفِيهَا الْيَاءُ، فَمَنْ لَمْ يُنَوِّنُما فَعَلَى ، مِنْ وَتَرْتُ، وَمَنْ قَالَ (تَوْرًا) يُوهِمُ أَنَّ الْيَاءَ أَصْلِيَّةٌ ، كَمَا قِيلَ: مِعْزًى بِالْيَاءِ، وَمَعْزَا وَبُعْمَى بِهِمَا ، وَخُوفُ فَعْلَى ، مِنْ وَتَرْتُ، وَمَنْ قَالَ (تَوْرًا) يُوهِمُ أَنَّ الْيَاءَ أَصْلِيَّةٌ ، كَمَا قِيلَ: مِعْزًى بِالْيَاءِ، وَمَعْزَا وَبُعْمَى بِهِمَا ، وَخُولُ الْمُواتُونَةُ وَمُعْرَا وَبُعْمَى بِهِمَا ، وَخُولُ الْمُولُونِةُ وَمُعْرَا وَبُعْمَى كِمِمَا ، وَخُولُ الْمُولُ التَّوْفِقُ الْمُولُ الْقَالُ: رَأَيْتُ زَيْدًا، فَيُشَارُ فِيهِ إِلَى الْكَسْرِوبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٢)

٧٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُمَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤] يَقُولُ: كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً مِنْ تِلْكِ الْأُمَمِ الَّتِي أَنْشَأْنَاهَا بَعْدَ تَمُودُ وَسُوهُمَا الَّذِي نُرْسِلُهُ إِلَيْهِمْ، كَذَّبُوهُ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ الْحُقِّ مِنْ عِنْدِنَا". (٣)

٧٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَادًا، وَثَمُّودَ، وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكُلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَكُلَّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَمَّرْنَا أَيْضًا عَادًا وَثَمُّودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَاحْتَلَفَ لَهُ الْأَمْثَالَ، وَكُلَّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَمَّرْنَا أَيْضًا عَادًا وَثَمُّودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَاحْتَلَفَ أَهُلُ التَّأُولِ فِي أَصْحَابِ الرَّسِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْحَابُ الرَّسِّ مِنْ تَمُّودَ". (٤)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، قَالَ: قَالَ: قَالَ: قَالَ: ثَنُ عَبَّاسٍ: " ﴿وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ابْنُ عَبَّاسٍ: " ﴿وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ لِبُنُ عَبَّاسٍ: " ﴿وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ لَيْنَ عَبَّاسٍ: " ﴿وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ لَكُنْ عَبَّاسٍ: الْقَلْجُ". (٥)

٧٦- "فَتَجْلِبُ إِلَيْهِمْ نَفْعًا إِذَا هُمْ عَبَدُوهَا، وَلَا تَضُرُّهُمْ إِنْ تَرَكُوا عِبَادَهَا، وَيَتْرَكُونَ عِبَادَةَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ النَّعَمَ الَّتِي لَا كَفَاءَ لِأَذْنَاهَا، وَهِيَ مَا عَدَّدَّ عَلَيْنَا جَلَّ جَلَالُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ هَذِهِ النَّعَمَ الَّتِي لَا كَفَاءَ لِأَذْنَاهَا، وَهِيَ مَا عَدَّدَّ عَلَيْنَا جَلَّ جَلَالُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَعَهَا مَدَّ الظّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] إلى قَوْلِهِ: ﴿ قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٣] . وَمِنْ قُدْرَتِهِ الْقُدْرَةُ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَعَهَا

⁽١) تفسير الطبري =٧/١٧٤

⁽۲) تفسير الطبري =۷ / ٤٨

⁽٣) تفسير الطبري =١٧/٥٠

⁽٤) تفسير الطبري =٧١/١٥٤

⁽٥) تفسير الطبري =٧١/١٥٤

شَيْءٌ أَرَادَهُ، وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ فِعْلَ شَيْءٍ أَرَادَ فِعْلَهُ، وَمِنْ قُدْرَتِهِ إِذَا أَرَادَ عِقَابَ بَعْضَ مَنْ عَصَاهُ مِنْ عَبَادِهِ أَحَلَّ بِهِ مَا أَحَلَّ بِالَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَعَادٍ وَثَمُّودَ وَأَصْحَابِ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ عَطِبَ عَلَيْهِ مِنْهُ نَاصِرٌ، وَلَا لَهُ عَنْهُ دَافِعٌ". (١)

٧٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَّبَتْ مَجُودُ الْمُرْسَلِينَ ، إِذْ قَالَ هَمُمْ أَحُوهُمْ". (٢)

٧٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونِ. وَزُرُوعٍ وَخَلْ طَلْعُهَا هَضِيمٌ. وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ. فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ هَضِيمٌ. وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ. فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلٍ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ مِنْ مُحْوَدٍ: أَيَتُرُكُكُمْ يَا قَوْمِ رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا آمِنِينَ، لَا تَخَافُونَ شَيْئًا. ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَعُولٍ وَعُلْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٨] يَعْنِي بِالطَّلْعِ: [الحجر: ٤٥] يَقُولُ: فِي بَسَاتِينَ وَعُيُونِ مَاءٍ. ﴿ وَزُرُوعٍ وَخُلْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ النَّاوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ النَّانِعُ النَّضِيحُ ". (٣)

٧٩-"صَالِحٌ أَلا تَتَقُونَ. إِنِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِي إِلّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ ثَمُّودُ رُسُلَ اللّهِ، إِذْ دَعَاهُمْ صَالِحٌ أَخُوهُمْ إِلَى اللّهِ، فَقَالَ لَمُهُمْ: أَلَا تَتَقُونَ عِقَابَ اللّهِ يَا قَوْمِ عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَخِلاَفِكُمْ أَمْرَهُ، بِطَاعَتِكُمْ أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ فِي اللّهِ، فَقَالَ لَمُهُمْ: أَلَا تَتَقُونَ عِقَابَ اللّهِ يَا قَوْمِ عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَخِلاَفِكُمْ أَمْرَهُ، بِطَاعَتِكُمْ أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ فِي اللّهِ، فَقَالَ لَمُهُمْ رَسُولٌ ﴾ [الشعراء: ١٠٧] مِنَ اللّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِتَحْذِيرِكُمْ عُقُوبَتَهُ عَلَى خِلافِكُمْ أَمْرَهُ وَأَمِينُ ﴾ [الأعراف: ٥٠] أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَأَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠] عَلَى رِسَالَتِهِ الَّتِي أَرْسَلَهَا مَعِي إِلَيْكُمْ. ﴿ فَاتَقُوا اللّهَ ﴾ [آل عمران: ٥٠] أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَاحْدَرُوا عِقَابَهُ ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [آل عمران: ٥٠] فِي تَخْذِيرِي إِيَّاكُمْ، وَأَمْرِ رَبِّكُمْ بِاتِيَّاعِ طَاعَتِهِ. ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَأَعْلِيهُ وَوَا طِلْعَوْنِ ﴾ [الشعراء: ١٠٩] فَي تُخْذِيرِي إِيَّاكُمْ، وَأَمْرِ رَبِّكُمْ مِنْ جَزَاءٍ وَلَا ثَوَابٍ. ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى نُصْحِي إِيَّاكُمْ وَإِنْذَارِكُمْ مِنْ جَزَاءٍ وَلَا ثَوَابٍ. ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى رَبِّ جَمِيعِ مَا فِي السَّمَوَاتِ، وَمَا فِي السَّمَواتِ، وَمَا فِي السَّمَواتِ وَالْمَالِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٠] يَقُولُ: إِنْ جَزَائِي وَنَوْالِي إِلَا عَلَى رَبِّ جَمِيعِ مَا فِي السَّمَواتِ، وَمَا فِي السَّمَواتِ، وَمَا فِي السَّمَواتِ عَلَى مَا فِي السَّمَواتِ الللهِ الْمُؤْمُ الْمَالِمُ فَلَى السَّمَ الْمُعُولُ اللهِ الْمَالِمِينَ الْمَالِمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمَالِمُ الْمَالِمِينَ الْمَالِمُ الْم

٨٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ، قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ صَالِح لِقَوْمِهِ مِنْ <mark>تُمُود</mark>ُ: لَا

⁽۱) تفسير الطبري =۷٧/١٧٤

⁽۲) تفسير الطبري =۱۱/۱۷

⁽٣) تفسير الطبري =١٨/١٧

⁽٤) تفسير الطبري =١١٨/١٧

تُطِيعُوا أَيُّهَا الْقُوْمُ - [٦٢٥] - أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَاجْتِرَائِهِمْ عَلَى سَحَطِهِ. وَهُمُ الرَّهْطُ التِّسْعَةُ الَّذِينَ كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ مِنْ لَمُّودَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَهُمُ الرَّهُ عَلَى سَحَطِهِ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] يَقُولُ: الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي أَرْضِ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ، وَلَا يُصْلِحُونَ ، يَقُولُ: وَلَا يُصْلِحُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ.". (١)

-8 اللَّهُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا، فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٥] يَقُولُ نَاقَةٌ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٥] يَعُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلٍ غُودً لَنِبِيّهَا صَالِحٍ: ﴿ مَا أَنْتَ ﴾ [طه: 7] يَا صَالِحُ ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠] مِنْ بَنِي آدَمَ، تَأْكُلُ مَا نَأْكُلُ، وَتُشْرَبُ مَا نَشْرَبُ، وَلَسْتَ بِرَتٍ وَلَا مَلَكِ، فَعَلَامَ نَتَبِعُكَ؟ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي قِيلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلُكَ إِلَيْنَا ﴿ فَأْتِ بِآيَةٍ ﴾ [الشعراء: ٤٥] يَعْنِي: بِدَلَالَةٍ وَحُجَّةٍ عَلَى أَنَّكَ مُحِقٌ فِيمَا تَقُولُ، إِنْ كُنْتَ مِكَنْ صَدَقَنَا فِي دَعْوَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلُكُ إِلَيْنَا ". (٢)

٨٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودَ لَمَّا سَأَلُوهُ آيَةً يَعْلَمُونَ بِمَا صِدْقَهُ، فَأَتَاهُمْ بِنَاقَةٍ أَحْرَجَهَا مِنْ صَحْرَةٍ أَوْ هَضَبَةٍ: هَذِهِ نَاقَةٌ يَا قَوْمٍ، قَالَ صَالِحٌ لِتَمُودَ لَمَّا سَأَلُوهُ آيَةً يَعْلَمُونَ بِمَا صِدْقَهُ، فَأَتَاهُمْ بِنَاقَةٍ أَحْرَجَهَا مِنْ صَحْرَةٍ أَوْ هَضَبَةٍ: هَذِهِ نَاقَةٌ يَا قَوْمٍ، قَالُ صَالِحٌ لِتَمُودُ لَكُمْ مِثْ الشُّرْبِ، لَيْسَ لَكُمْ فِي يَوْمٍ وِرْدِهَا أَنْ تَشْرَبُ وَلَكُمْ مِثْلُهُ شِرْبُ يَوْمٍ كُمْ مِمَّا لَكُمْ شَيْئًا. وَيَعْنِي بِالشِّرْبِ: الْحَظَّ وَالنَّصِيبَ مِنَ الْمَاءِ، يَقُولُ: هَنْ شُرْبَكَ فِي يَوْمِكُمْ مِمَّا لَكُمْ شَيْئًا. وَيَعْنِي بِالشِّرْبِ: الْحَظَّ وَالنَّصِيبَ مِنَ الْمَاءِ، يَقُولُ: هَنَ الْمَاءِ، وَلَكُمْ مِثْلُهُ، وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشِّرْبُ مَصَادِرُ كُلُّهَا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْبًا وَشِرْبًا.". (٣)

٨٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ. فَأَحَذَهُمُ الْعَذَابُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْتَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ [الشعراء: ١٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَحَالَفَتْ تَمُودُ أَمْرُ نَبِيّهَا كَانَ أَكْتَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء: ١٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَحَالَفَتْ تُمُودُ أَمْرُ نَبِيّهَا صَالِحٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ الَّتِي قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: لَا تَمَسُّوهَا بِشُوءٍ، فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا، فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري =۱۲٤/۱۷

⁽۲) تفسير الطبري =۲۱/۱۷

⁽٣) تفسير الطبري =١٢٧/١٧

⁽٤) تفسير الطبري =٧١/١٧٩

١٤٨-"نَدَمُهُمْ، وَأَحَدَهُمْ عَذَابُ اللّهِ الَّذِي كَانَ صَالِحٌ تَوَعَّدَهُمْ بِهِ فَأَهْلَكُهُمْ. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَقُولُ: إِنَّ فِي إِهْلَاكِ مُّمُودٌ بِمَا فَعَلَتْ مِنْ عَقْرِهَا نَاقَةَ اللّهِ وَخِلَافِهَا أَمْرَ نَبِيِّ اللّهِ صَالِحٍ لَعِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ بِهِ يَا كُمَّدُ مِنْ قَوْمِكَ. ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٨] يَقُولُ: وَلَنْ يُؤْمِنَ أَكْثَرُهُمْ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللّهِ. ﴿وَإِنَّ رَبِّكَ﴾ [زالفاتحة: ١] بِمَنْ رَبَّكَ ﴾ [الوعد: ٦] يَا مُحَمَّدُ ﴿ لَهُو الْعَزِيزُ ﴾ [آل عمران: ٦٢] فِي انْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ [الفاتحة: ١] بِمَنْ مَا لَهُ مِنْ عَلْقِهِ.". (١)

٥٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى مُّمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ ، فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ. قَالَ يَا قَوْمِ لِمُ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحُسَنَةِ، لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى مُّهُودٌ أَحَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ ﴾ [النمل: ٢٥] وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى مُعُودً أَحَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ صَالِحٌ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى اللّهِ عَيْرُهُ. ﴿ وَإِلَا لَهُ مُ فَرِيقًانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ صَالِحٌ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى اللّهِ عَرِيقَيْنِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ صَالِحٌ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى اللّهِ عَرِيقَيْنِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ صَالِحٌ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى اللّهِ عَرِيقَيْنِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] يَقُولُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ مَالِحٌ دَاعِيًا فَمُ إِلَى قَالَ أَهُلُ التَّاوِيلِ". (٢)

٨٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبَمَنْ مَعَكَ ، قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللّهِ، بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ تَمُودُ لِرَسُولِهَا صَالِحٍ ﴿ اطَّيَّرُنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ [النمل: ٤٧] تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ تَمُودُ لِرَسُولِهَا صَالِحٍ ﴿ اطَّيَرْنَا بِكَ وَبِمِمُ الْمَكَارِهُ وَالْمَصَائِبُ. فَأَجَابَهُمْ صَالِحٌ أَيْ تَشَاءَمْنَا بِكَ وَبِمِمُ الْمَكَارِهُ وَالْمَصَائِبُ. فَأَجَابَهُمْ صَالِحٌ فَقَالَ لَمُمْ ﴿ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ ، لَا قَوْمِ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [النمل: ٤٧] أيْ مَا زَجَرْتُمْ مِنَ الطَّيْرِ لِمَا يُصِيبُكُمْ مِنَ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اللّهِ عَلْمُهُ ، لَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَابِ؟ . يَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ كَائِنٌ ، أَمَا تَظُنُّونَ مِنَ الْمَصَائِبِ أَوِ الْمَكَارِهِ، أَمْ مَا لَا تَرْجُونَهُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَابِ؟ . وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَائِنٌ ، أَمَا تَظُنُّونَ مِنَ الْمَصَائِبِ أَوِ الْمَكَارِهِ، أَمْ مَا لَا تَرْجُونَهُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَابِ؟ . وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٣)

٧٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [النمل: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذَكْرُهُ: وَكَانَ فِي مَدِينَةِ صَالِحٍ، وَهِي حِجْرُ مُحُودٌ تِسْعَةُ أَنْفَسٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَكَانَ إِفْسَادُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُفْرَهُمْ بِاللّهِ وَمَعْصِيَتَهُمْ إِيَّاهُ، وَإِنَّا حَصَّ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ الرَّهْطَ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ". (١)

⁽۱) تفسير الطبري =۲۲۹/۱۷

⁽۲) تفسير الطبري =۱۸/۱۸

⁽۳) تفسير الطبري =۸٧/١٨=

⁽٤) تفسير الطبري = (8)

٨٨- "كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْكُفْرِ كُلُّهُمْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، لِأَنَّ هَوُلَاءِ التِّسْعَةَ هُمُ الَّذِينَ سَعَوْا فِيمَا بَلَغَنَا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى قَتْلِ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِ مُّمُودَ. وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى قَتْلِ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَوْمِ مُّمُودَ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَصَصَهُمْ وَأَحْبَارَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (١)

٩٨- "وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ هَؤُلاءِ التِّسْعَةُ الرَّهْطُ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي أَرْضِ حِجْرٍ مَجُودٍ، وَلَا يُصْلِحُونَ، تَقَاسَمُوا بِاللّهِ: تَحَالَفُوا بِاللّهِ أَيُّهَا الْقَوْمُ، لِيَحْلِفْ بَعْضُكُمْ لِيَعْضٍ: لَنُبَيِّتَنَّ صَالِحًا وَأَهْلَهُ، فَلَنَقْتُلَنَّهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ لَيَعْضٍ: لَنُبَيِّتَنَّ صَالِحًا وَأَهْلَهُ، فَلَنَقْتُلَنَّهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ.". (٢)

٩٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل: ٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَانْظُرْ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ إِلَى عَاقِبَةِ غَدْرِ مُحُودٌ بِنَبِيّهِمْ صَالِحٍ، كَيْفَ كَانَتْ؟ وَمَا الَّذِي أَوْرَثَهَا اعْتِدَاؤُهُمْ وَطُغْيَاثُهُمْ وَتَكْذِيبُهُمْ؟ فَإِنَّ ذَلِكَ سُنتُنَا فِيمَنْ كَذَّبِ رُسُلنَا، وَطَغَى عَلَيْنَا مِنْ سَائِرِ الْخُلْقِ، فَحَذِّرْ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَنَاهُمُ بِتَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ مَا نَالَ سُنتُنَا فِيمِنْ كَذَّبِهِمْ صَالِحًا مِنَ الْمَثْلَاتِ. ". (٣)

٩١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١] يَقُولُ: إِنَّا دَمَّرْنَا التِّسْعَةَ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ وَقَوْمَهُمْ مِنْ تَمُّودَ أَجْمَعِينَ، فَلَمْ نُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ (إِنَّا) ، فَلَمْ نُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ (إِنَّا) ، فَقَرَأَ بِكَسْرِهَا عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحُجَازِ وَالْبَصْرَةِ عَلَى الِابْتِذَاءِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥٦] ، بِفَتْحِ الْأَلْفِ. وَإِذَا فُتِحَتْ كَانَ فِي ﴿أَنَّ﴾ [البقرة: ٨٥٨] وَجْهَانِ مِنَ الْإِعْرَابِ: أَحَدُهُمَا الرَّفْعُ". (٤)

٩٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوهُمْ حَاوِيَةً عِمَا ظَلَمُوا، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَقُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوهُمْ حَاوِيَةً ﴾ [النمل: ٥٦] فَتِلْكَ مَسَاكِتُهُمْ حَاوِيَةٌ حَالِيَةٌ مِنْهُمْ، لَيْسَ فِيهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَدْ أَهْلَكُهُمُ اللّهُ فَأَبَادَهُمْ. ﴿ وَمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ مَسَاكِتُهُمْ حَاوِيَةٌ حَالِيَةٌ مِنْهُمْ، لَيْسَ فِيهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَدْ أَهْلَكُهُمُ اللّهُ فَأَبَادَهُمْ. ﴿ وَيَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِشِرْكِهِمْ بِاللّهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُوهُمُّمْ. ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ يَعْلَمُ فِعْلَنَا عِمْ مَا فَعَلْنَا مِنْ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي فِعْلِنَا بِمُمُودُ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الْقِصَّةِ لَعِظَةً لِمَنْ يَعْلَمُ فِعْلَنَا عِمْ مَا فَعَلْنَا مِنْ قَوْمِكَ اللّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ: وَأَنْجُيْنَا الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا حِنْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ وَعِبْرَةً. ﴿ وَأَنْجَيْنَا اللّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ: وَأَنْجُيْنَا الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا حِنْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ وَعِبْرَةً. ﴿ وَأَنْجَيْنَا اللّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل: ٥٦] يَقُولُ: وَأَنْجُيْنَا اللّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا حِنْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ وَعِبْرَةً.

⁽۱) تفسير الطبري =۱/۹۸

⁽۲) تفسير الطبري = ۹۰/۱۸

⁽٣) تفسير الطبري =١٨/١٨٩

⁽٤) تفسير الطبري = ١٨/٩٩

99-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٤٣]-[٥٩]- يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْأُمَمَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُّقُومٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُّقُومٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ. ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْأُمُمَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَمُّقُومٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ. ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾ إلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ أَمْرٍ دِينِهِمْ. ﴿ وَهَدَى ﴾ [البقرة: ٤٣] يَقُولُ: عَلَيْهِمْ، ﴿ وَهَدَى ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: يَتَفَولُ نِعَمَ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَرَحْمَةً لِمَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْهُمْ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: لِيَتَذَكَّرُوا نِعَمَ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَرَحْمَةً لِمَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْهُمْ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: لِيَتَذَكَّرُوا نِعَمَ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَيَشَكُرُوهُ عَلَيْهَا وَلَا يَكُفُرُوا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلُ التَّأُويلِ. " (٢)

98-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَادًا وَمُعُودُ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ، وَزَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُمُمْ فَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ عَادًا وَمُحُودُ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ حَرَاكُمَا وَحَلَاؤُهَا مِنْهُمْ بِوَقَائِعِنَا بِمِمْ، وَحُلُولِ سَطْوَتِنَا بِجَمِيعِهِمْ ﴿ وَزَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ كُفْرَهُمْ بِاللّهِ، وَتَكُذِيبَهُمْ رُسُلُهُ ﴿ وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ وَعَمَالَهُمْ ﴿ وَلَيْ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الللّهُ الللّهِ اللّهُ الللّهُ اللللّهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهُ الللهُ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهُ الللهُ الللهُ الللهِ الللهِ اللله

90- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَدَتُهُ - 90 - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْبَرُ - [٤٠٢] - الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠] قَوْمُ شُعَيْبٍ ". وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرُ عَنْ أَقُولُ لِنَبِيّهِ عَنْ قَوْمُ شُعَيْبٍ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ أَنَّهُ أَهْلَكُهُمْ بِالصَّيْحَةِ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرٍ هَذَا الْمَوْضِعِ، ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَمِنَ الْأُمْمِ الَّتِي أَهْلَكُنَاهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ

⁽۱) تفسير الطبري =۱۸/۹۹

⁽۲) تفسير الطبري =۱۸/۱۸ م

⁽٣) تفسير الطبري = ١٨/١٨ ٣

يُخَصِّصِ الْخَبَرَ بِذَلِكَ عَنْ بَعْضِ مَنْ أَحَذَتْهُ الصَّيْحَةُ مِنَ الْأُمَمِ دُونَ بَعْضٍ، وَكِلَا الْأُمَّتَيْنِ أَعْنِي غُمُودَ وَمَدْيَنَ قَدْ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ.". (١)

٩٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْجُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْجُسَيْنُ، قَالَ آحَرُونَ: بَلْ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ. ". الْجُرُونَ: بَلْ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ. ". (٢)

٩٧ - "﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ تَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ. ". (٣)

٩٨ - " حَدَّ تَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " ﴿ أَوَلَمُ يَهُدِ لَمُمُ اللّهِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ فِي ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ، وَكَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا لِإِجْمَاعِ السّجدة: ٢٦] يَقُولُ: أَوَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمُ إِهْلَاكُنَا الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ مِنْ قَبْلِهِمْ، سُنَّتُنَا فِيمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ الْحُجَّةِ مِنَ الْفُرُونَ الْقَرُونَ الْخَالِيَةَ مِنْ قَبْلِهِمْ، سُنَّتُنَا فِيمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ بَايَاتِنَا، فَيَتَّعِظُوا وَيَنْزَحِرُوا. وَقَوْلُهُ ﴿ كُمْ ﴾ [السجدة: ٢٦] إِذَا قُرِئَ ﴿ يَهُدِ ﴾ [السجدة: ٢٦] بِالْيَاءِ، فِي مَوْضِع بِ ﴿ يَهْدِ ﴾ [السجدة: ٢٦] . وَأَمَّا إِذَا قُرِئَ ذَلِكَ بِالنُّونِ ﴿ أَوَ لَمْ غَلْدِ ﴾ وَالسجدة: ٢٦] . وَأَمَّا إِذَا قُرِئَ ذَلِكَ بِالنُّونِ ﴿ أَوَ لَمْ عَلْدٍ ﴾ [السجدة: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَوَ لَمْ يُبَيِّنْ فَمْ كَثْرَةَ إِهْ لَاكِنَا الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَمْشُونَ فِي بِلَادِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، كَعَادٍ وَقَوْدُ. كَمَا: ". (١٤)

٩٩ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ أُوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ اللَّهِمْ مِنَ اللَّهِمْ مِنَ اللَّهِمْ مِنَ اللَّهِمْ لَا يَرْجِعُونَ "". (٥)

٠٠٠ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَكُمْ وَنَ الْأُمَمِ فَجَعَلَكُمْ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَكُمْ وَنَ الْأُمَمِ فَجَعَلَكُمْ

⁽۱) تفسير الطبري =۸ / ۱۸

⁽۲) تفسير الطبري =۱/۱۸ ع

⁽٣) تفسير الطبري =١/١٨=

⁽٤) تفسير الطبري = ٦٣٩/١٨=

⁽٥) تفسير الطبري = ٦٤٠/١٨=

تَخْلِفُوهَم فِي دِيَارِهِم وَمَسَاكِنِهِم". (١)

١٠١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَمْ يَرُواكُمْ أَهْلَكْنَا فَوْلِهِ: قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَهَّمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٣١] قَالَ: «عَادٌ وَقُودٌ، وَقُرُونٌ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرٌ» وكمْ مِنْ قَوْلِهِ: قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَهَّمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٣١] قَالَ: «عَادٌ وَقُوعٍ يَرُوا عَلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿كُمْ أَهْلَكْنَا ﴾ [يس: ٣١] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ إِنْ شِئْتَ بِوُقُوعٍ يَرُوا عَلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «أَلَمْ يَرُوا مَنْ أَهْلَكْنَا» وَإِنْ شِئْتَ بِوُقُوعٍ أَهْلَكْنَا عَلَيْهَا؛ وَأَمَّا أَثَهُمْ فَإِنَّ الْأَلِفَ مِنْهَا فُتِحَتْ بِوُقُوعٍ يَرَوْا عَلَيْهَا. وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَسَرَ الْأَلِفَ مِنْهَا عَلَى وَجُهِ الاِسْتِغْنَافِ بِهَا، وَتَرَكَ إِعْمَالَ يَرُوا فِيهَا". (٢)

١٠١ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَمُعُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَاللَّوْتَادِ وَالْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَبَتْ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولِئِكَ الْأَحْرَابُ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَبَتْ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولِئِكَ الْأَخْرَابُ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَبَتْ قَبْلُ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ الْقَائِلِينَ: أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلْمَا وَاحِدًا، رُسُلَهَا، قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ الْقَائِلِينَ: أَجَلِهِ قِيلَ لِفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَتْ وَاحْدَا مُسَلِّهُا الْعِلْمِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ قِيلَ لِفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَلَاعِبُ مِنْ أَوْتَادٍ، يُلْعَبُ لَهُ عَلَيْهَا". (٣)

١٠٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْمُحَارِيِّ، عَنْ جُويْيِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿ وُو الْأَوْتَادِ ﴾ [ص: ١٢] قَالَ: ﴿ وُو الْبُنْيَانِ ﴾ وَأَشْبَهُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْأَوْتَادُ، إِمَّا لِتَعْذِيبِ النَّاسِ، وَإِمَّا لِلِعَبِ، كَانَ يُلْعَبُ لَهُ بِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى الْأَوْتَادِ، ﴿ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾ [ص: ١٦] وَقَدْ ذَكَرْنَا أَخْبَارَ كُلِّ هَؤُلاءِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ [ص: ١٣] يَعْنِي: وَأَصْحَابُ الْغَيْضَةِ". (٤)

١٠٠٤ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ فَلَا يَغُورُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ [غافر: ٤] ﴿ أَسْفَارُهُمْ فِيهَا، وَعَجِيئُهُمْ وَذِهَا بُعُمُ » ثُمُّ قَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَصَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلُهُ اللهُ عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْهِ قَوْمُهُ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ أَحَلَّ بِهِمْ مِنْ رَسُلُهِ اللهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْهِ قَوْمُهُ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ أَحَلَ بِهِمْ مِنْ نَقْمَتِهِ عِنْدَ بُلُوغِهِمْ أَمَدَهُمْ بَعْدَ إِعْذَارِ رُسُلِهِ إِلَيْهِمْ، وَإِنْذَارِهِمْ بَأْسَهُ مَا قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ نَبِيّهُ، أَنَّ سَلَكُوا سَبِيلَ أُولَئِكَ فِي تَكْذِيبِهِ وَحِدَالِهِ سُنَّتُهُ مِنْ إِحْلَالِ نَقْمَتِهِ بِهِمْ، وَسَطُوتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ سُنِيلَ أُولَئِكَ فِي تَكُذِيبِهِ وَحِدَالِهِ سُنَّتُهُ مِنْ إِحْلَالِ نَقْمَتِهِ بِهِمْ، وَسَطُوتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ

⁽۱) تفسير الطبري = ۹ ۱/۳۸۸

⁽۲) تفسير الطبري = ۹ / ۲۳۰

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٠/٢٠

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٠/٢٠

تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ قَبْلَ قَوْمِكَ الْمُكَذِّبِينَ لِرِسَالَتِكَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، الْمُجَادِلِيكَ بِالْبَاطِلِ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ كَزَّبُوا وَبَحَمَّعُوا عَلَى رُسُلِهِمْ بِالتَّكْذِيبِ لَهَا، كَعَادٍ وَقَعُوم، وَقَوْمِ لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ بَعْدِهِمْ، وَهُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ كَزَّبُوا وَبَحَمَّعُوا عَلَى رُسُلِهِمْ بِالتَّكْذِيبِ لَهَا، كَعَادٍ وَقَعُوم لُوطٍ، وَقَوْمِ لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَأُشْبَاهِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٥٠٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَكُوهُ: وَقَالَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكُوهُ: وَقَالَ الْمُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لِفِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: يَا قَوْمِ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ بِقَتْلِكُمْ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ اللّهُ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: يَا قَوْمِ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ بِقَتْلِكُمْ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ اللّهُ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: يَا قَوْمِ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ بِقَتْلِكُمْ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ اللّهُ لِنَاكُمُ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ اللّهُ لِنَاكُمُ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ اللّهُ لِنَاللّهُ بِتَجَرُّرُهِمْ عَلَيْهِ، فَيُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكُهُمُ اللّهُ بِتَجَرُّرُهِمْ عَلَيْهِ، فَيُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكُهُمْ ". اللّهُ لِنَا فَي اللّهُ لِلللّهُ لِي اللّهُ لِلللّهُ لِكُمُ مُلْكُهُمُ اللّهُ بِتَجَرُّرُهِمْ عَلَيْهِ، فَيُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكُهُمْ ". (1)

١٠٦- وَقَوْلُهُ: ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [غافر: ٣١] يَقُولُ: يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُمْ فَيُهْلِكُكُمْ مِثْلَ سُنَّتِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [غافر: ٣١] يَقُولُ: يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُمْ فَيُهْلِكُكُمْ مِثْلَ سُنَّتِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَعُودٍ وَفِعْلِهِ كِيمْ وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الدَّأْبِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهِ، مَعَ ذِكْرِ أَقُوالِ أَهْلِ التَّأُويلِ فِيهِ". (٣)

١٠٧ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةً عَادٍ وَمُّعُودَ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بَمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْهُمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزِلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بَمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [فصلت: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ أَعْرَضَ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ عَنْ هَذِهِ الْحُجَّةِ الَّتِي بَيَّنْتَهَا لَمُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَنَبَّهُمْ عَلَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ أَعْرَضَ هَوُلَاءِ اللّهُ اللَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَقُلْ لَمُمْ : أَنْذَرْتُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ صَاعِقَةً عَلَيْهُا فَلَمْ يُؤْمِنُوا كِمَا وَلَيْ يَقِرُوا أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَقُلْ لَمُمْ: أَنْذَرْتُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ صَاعِقَةً عَادٍ وَقَعُودً وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الصَّاعِقَةِ: كُلُّ مَا أَفْسَدَ الشَّيْءَ وَغَيَّرُهُ عَنْ هَيْتِهِ وَقِيلَ فِي هَذَا الْمَوْضِع عُنِيَ كِمَا وَقِيعَةٌ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابُ". (٤)

١٠٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ وَمُّعُودٌ ﴾ [فصلت: ١٣] قَالَ: " يَقُولُ: أَنْذَرْتُكُمْ وَقِيعَةَ عَادٍ وَمُّعُودٌ، قَالَ: عَذَابٌ مِثْلُ عَذَابٍ مِثْلُ عَذَابٍ عَادٍ وَمُّعُودٌ "". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري =۲۸۰/۲۰

⁽۲) تفسير الطبري =۲۱٤/۲۰

⁽٣) تفسير الطبري = ٢١٥/٢٠

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٠/٥ ٣٩

⁽٥) تفسير الطبري = ٢٠ / ٣٩٥

١٠٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ جَاءَتُهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [فصلت: ١٤] يَقُولُ: ﴿إِذْ جَاءَتُ عَادًا وَمُّودَ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ؛ فَقَوْلُهُ ﴿إِذْ مِنْ صِلَةِ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ وَمُّعُودَ الَّتِي أَهْلَكْتُهُمْ، إِذْ جَاءَتْ عَادًا وَمُعُودَ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] - [٣٩٦] - الرُّسُلُ الَّتِي أَتَتْ آبَاءَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالصَّاعِقَةِ صَاعِقَةً وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] - [٣٩٦] - الرُّسُلُ الَّتِي أَتَتْ آبَاءَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالصَّاعِقَةِ مِنْ هَاتَيْنِ الْأُمَّتَيْنِ وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ حَلْفِ الرُّسُلِ الَّذِينَ بُعِثُوا إِلَى آبَائِهِمْ رُسُلًا أَلْمَتَيْنِ وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ حَلْفِ الرُّسُلِ الَّذِينَ بُعِثُوا إِلَى آبَائِهِمْ رُسُلًا إِلَيْهِمْ وَسُلُوا اللهَ بَعَثَ إِلَى عَادٍ هُودًا، فَكَذَّبُوهُ مِنْ بَعْدِ رُسُلٍ قَدْ كَانَتْ تَقَدَّمَتُهُ إِلَى آبَائِهِمْ أَيْضًا، فَكَذَّبُوهُمْ وَالَّ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

١١٠- "كَمَا: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهِ مَا لَكُمْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُمْ ﴿ وَأَمَّا لَمُكُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧] ﴿ وَأَمَّا لَمُهُمْ ﴾ ". (٢)

١١١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ وَأَمَّا ثَمُّودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧] «بَيَّنَا هَمُمْ سَبِيلَ الْحَيْرِ وَالشَّرِ»". (٣)

١١٢-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿ وَأَمَّا <mark>ثَمُودُ</mark> فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: اللهُّدِيِّ ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: [١٧] «بَيَّنَا هُمُهُ»". (٤)

١١٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا كَمُّودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدَى فَأَحَذَ شُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْمُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَيَّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبَيَّنَا لَمُمُ سَبِيلَ الْحُقِّ وَطَرِيقَ الرُّشْدِ". (٥)

١١٤ - ": ﴿ وَأَمَّا لَهُو ُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧] قَالَ: ﴿ أَعْلَمْنَاهُمُ الْهُدَى وَالصَّلَالَةَ، وَهَيْنَاهُمْ أَنْ يَتَبِعُوا الْفَدَى» وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ مُؤُودُ ﴾ [فصلت: ١٧] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ الضَّلَالَةَ، وَأَمَوْنَاهُمْ أَنْ يَتَبِعُوا الْهُدَى» وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ مُؤُودُ وَتَرْكِ إِجْرَائِهَا عَلَى أَنَّمَا اللهُ لِلْأُمَّةِ الَّتِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمْشُ فَإِنَّهُ ذُكُورَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجْرِي ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ إِلّا فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآتَيْنَا أَمُومَ اللّهُ اللهُ عَمْشُ فَإِنَّهُ ذُكُورَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجْرِي ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ إِلّا فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآتَيْنَا أَمُّومَ النَّاقَةَ اللهُ عَمْشُ فَإِنَّهُ ذُكُورَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجْرِيهِ فِي هَذَا الْمَوْضِع حَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْحَفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع حَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْحَفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع حَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْحَفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع حَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْحَفِ فِي هَذَا الْمُوضِع حَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْحَفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع حَاصَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْحَفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع حَاصَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فِي حَطِّ الْمُصْرَة فِي عَلَا الْمُوضِع عَاصَةً أَنَّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

⁽۱) تفسير الطبري = ۲ / ۳۹٥

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = ٢ ٢ / ٢ ٠ ٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٠ ٤

⁽٥) تفسير الطبري = ٢٠٢/٠٠

الْمَوْضِعِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَكَانَ يُوجِّهُ مُّمُودَ إِلَى أَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ مَعْرُوفٍ، أَوِ اسْمُ جِيلٍ مَعْرُوفٍ. وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَوُهُ نَصْبًا وَأَمَّا (الْمَوْضِعِ بِغَيْرِ إِجْرَاءٍ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ، فَإِنَّ أَفْصَحَ مِنْهُ وَأَصَحَّ فِي الْإِعْرَابِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ الرَّفْعُ لِطَلَبِ الْأَسْمَاءِ وَأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيهَا، وَإِنَّمَا الْمَعْوِلُ الْعَرَبِيَةِ الرَّفْعُ لِطَلَبِ الْأَسْمَاءِ وَأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيهَا، وَإِنَّمَا الْإَسْمِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ: وَأَمَّا هَدِينُهُ هَبُلَهَا وَالْفِعْلُ فِي أَمَّا لَا يَحْسُنُ تَقْدِيمُهُ قَبْلَ الإسْمِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ: وَأَمَّا هَدَيْنَا الرَّفْعُ وَتَرْكُ فَي الْمُعْرِدِ ، كَمَا يُقَالُ: ﴿ وَأَمَّا وَصَفْتُ، وَأَمَّا تَرْكُ الْإِجْرَاءِ فَلَأَنَّهُ اسْمٌ لِلْأُمَّةِ". (١)

١١٥ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مُّقُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدُدَى﴾ [فصلت: ١٧] قَالَ: ﴿أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِالْمُدُدَى ﴿ وَصَلَّتَ: ١٧] قَالَ: ﴿أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِالْمُدُدَى ﴾ [فاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدُدَى»". (٢)

١١٦- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدَى﴾ [الأنعام: الْمُدَى﴾ [فصلت: ١٧] قَالَ: «اسْتَحَبُّوا الضَّلَالَةَ عَلَى الْمُدَى» وَقَرَأً: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ [الأنعام: ١٠٨] . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «فَزَيَّنَ لِثَمُودَ عَمَلَهَا الْقَبِيحَ» وَقَرَأً: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [فاطر: ٨] . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "". (٣)

١١٧-"وَقَوْلُهُ ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَهِمًا ﴾ [الأحقاف: ٢٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُخَرِّبُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْمِي بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَتُهْلِكُهُ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

وَكَانَ لَكُمْ كَبَكْرِ قُمُود لَمَّا ... رَغَا ظَهْرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَمَّرَهُمْ: أَلْقَى بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ صَرْعَى هَلْكَى وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّمَا ﴾ [الأحقاف: ٢٥] مِمَّا أُرْسِلَتْ بِمَلَاكِهِ، لِأَنَّمَا لَمْ تُدَمِّرْ هُودًا وَمَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ". (٤)

١١٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف: كَلُوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارٍ قُرَيْشٍ مُحَدِّرَهُمْ بَأْسَهُ وَسَطْوَتَهُ، أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ﴾ [يونس:

⁽۱) تفسير الطبري = ۲۰۳/۲۰

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۰٤/۲۰٠

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٠٤/٢٠٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ /١٥٨

١٣] أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنَ الْقُرَى مَا حَوْلَ قَرْيَتِكُمْ، كَحِجْرِ مُّ<mark>مُود</mark> وَأَرْضِ سَدُومَ وَمَأْرِبَ وَخُوِهَا، فَأَنْذَرْنَا أَهْلَهَا بِالْمَثُلَاتِ، وَحَرَّبْنَا دِيَارَهَا، فَجَعَلْنَاهَا حَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأحقاف: ٢٧] يَقُولُ: وَوَعَظْنَاهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعِظَاتِ، وَذَكَّرْنَاهُمْ بِضُرُوبٍ مِنَ النِّكْرِ وَالْحُجَجِ، وَبَيَّنَّا لَهُمْ ذَلِكَ". (١)

١١٥ - الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَالُمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُمُا ﴾ [محمد: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِرْ هَوُلَاءِ الْمُكَدِّبُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْكِرُو مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ فِي الْأَرْضِ سَقَرًا، وَإِنَّمَا هَذَا تَوْبِيخٌ مِنَ اللهِ هُمُّمُ، لِأَكَمَّمُ قَدْ كَانُوا يُسَافِرُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَرُونَ نِقْمَةَ اللهِ الَّتِي اَحْلَهُ اللهِ الَّيِي أَحْلَهُ اللهِ اللّهِ عَلَيْهِ الطَّمَ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ بِسَبَأَ، وَيَرَوْنَ فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الْيُمَونِ مَا أَخْلُوا كَيْفَ كَانَ يُعِم فِي الْلِلَادِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ: أَفَلَمْ يَسِرْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ سَفَرًا فِي الْبِلَادِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَلَيْهِ مَنَ اللهُ وَلِي الْمُلَامِ اللهُ وَلَيْنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْلُمُوا كَيْفَ كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْلُمُوا عَلَى تَكْذِيهِهِمْ وَسُلَهَا الرَّادَّةِ نَصَائِحَهَا أَلَمْ فُكْلِكُهَا أَنْ تُعْمَلِهُمْ مِنَ اللهُ وَلِكَافِرِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْمُلَامِ اللهُ وَلِكَ عِمْ فِي تَكْذِيهِمْ وَسُلَهُ اللهُ فَيُنِيمُوا إِلَى طَاعَةِ اللّهِ فِي تَصْدِيقِكَ، ثُمُّ تَوَعَدَهُمْ عَلَى تَكْذِيهِمْ رَسُولُهُ، أَنَّهُ مُحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا أَخَلَقِ بِوَلِكَافِرِينَ وَاللّهُ مُعْ أَلُوا مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلُهُمْ عَلَى تَكْذِيهِمْ رَسُولُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُذَابِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُذَابِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَى تَكُذِيهِمْ رَسُولُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُذَابِ الْعُمْ عَلَى تَكُذِيهِمْ رَسُولُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُذَابِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَاللْعُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَقَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَ

١٢٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِ وَمُعُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِحْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِ وَمُعُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِحْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ ثُبَّعٍ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ -[٢٥]- وَعِيدِ ﴾ [ق: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلِم وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْمِهِ ﴿ قَوْمُ نُوحٍ كَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْمِهِ ﴿ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِ ﴾ [ق: ١٢] وَقَدْ مَضَى ذِكْرُنَا قَبْلُ أَمْرَ أَصْحَابِ الرَّسِ". (٣)

١٢١ - "<mark>﴿ وَقُمُودُ</mark> وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ [ق: ١٣] وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ، وَقَدْ مَضَى حَبْرُهُمْ قَبْلُ". ^(٤)

⁽۱) تفسير الطبري = ١٦١/٢١

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۱/۹۰

⁽۳) تفسير الطبري = ۲۱٤/۲۱٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ١ ٤

١٢٢ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفِي تَمُّودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَّتُعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَحَذَتُهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي تَمُّودَ أَيْضًا لَهُمْ عِبْرَةٌ وَمُتَّعَظُ، إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ، يَنْظُرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي تَمُّودَ أَيْضًا لَهُمْ عِبْرَةٌ وَمُتَّعَظُ، إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ، يَنْظُرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي تَمُّودُ أَيْضًا لَهُمْ عِبْرَةٌ وَمُتَعَظُ، إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبِّهِمْ وَعَلَوُا اسْتِكْبَارًا عَنْ طَاعَةِ اللّهِ ". (١)

١٢٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ فَأَحَذَ ثُمُّمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ فَأَحَذَ ثُمُّمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، وَذَلِكَ أَنَ مُحُود وَعِدَتِ الْعَذَابَ قَبْلُ نُزُولِهِ بِهِمْ بِثَلَاثَةِ أَيَّمٍ وَجُعِلَ لِنُزُولِهِ عَلَيْهِمْ وَالدَارِيات: ٤٤] ﴿ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، وَذَلِكَ أَنَ مُحْوَلِهِ عَلَى نُزُولِهِ بَعِمْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجُعِلَ لِنُزُولِهِ عَلَيْهِمْ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ بَعِمْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجُعِلَ لِنُزُولِهِ عَلَيْهِمْ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى الْنَوْمِ عَلَى الْمَاتُ النَّهُ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَلْوَلِ عَلَى الْمَالَقُ اللَّهُ عَلَى الْمَعْمَلِ عَلَى الْمُعْرَتِ الْعَلَامَاتُ النَّهُ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى نُزُولِهِ عَلَى الْمَلْونَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَالِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَلْولِ وَلُولِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّامِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ (فَأَحَدَ ثُمُّهُ الصَّعْقَةُ) الطَعَاقِقَةُ ﴿ الللَّهُ عَنْهُ أَنَهُ قَرَأً ذَلِكَ (فَأَحَدَ ثُمُّهُ الصَّعْقَةُ ﴾ الطَعَاقِ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأً ذَلِكَ (فَأَحَدَ ثُمُّهُ الصَّعْقَةُ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأً ذَلِكَ (فَأَحَدَ ثُمُّهُ الصَّعَقَةُ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَلَا لَا لَكَ وَلِكَ (فَأَحَدُقُهُ مُ الصَّعْقَةُ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَلَا الْكَالِكَ (فَأَحَدُقُهُ مُ الصَّعَقِلُ الللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّ عَلَى الْمُعَلَّةُ الْمُعُولِ الْمُعْتَلِقُ الْمُؤْمِلُولُ وَالْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُعْلِقُولُ الْمُؤْمِلُولُولُولُ فَا عَلَى الْمُعْلِقُولُ الْمُعَلِقُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُعْلِقُولُ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُول

١٢٤- "قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ (وَقَوْمِ نُوحٍ) بِخَفْضِ الْقَوْمِ عَلَى مَعْنَى: وَفِي قَوْمِ نُوحٍ عَطْفًا بِالْقَوْمِ عَلَى مُوسَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَفِي مَوْسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ [الذاريات: ٣٨] وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَثَمُّمَا قِرَاءَتَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ [الذاريات: ٣٨] والصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَثُمُما قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا وَفِي قَوْمٍ نُوحٍ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَتَأُويلُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا وَفِي قَوْمٍ نُوحٍ هَمْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَتَأُويلُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا وَفِي قَوْمٍ نُوحٍ هَمُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ الْمَاعَتِهِ". (٣)

٥٢٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ جَعْنُونٌ اللهُ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴾ [الذاريات: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا كَذَبَتْ قُرِيْشٌ نَبِيَّهَا مُحُمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَقَالَتْ: هُوَ شَاعِرٌ، أَوْ سَاحِرٌ أَوْ جَعْنُونٌ، كَذَلِكَ فَعَلَتِ الْأُمَمُ الْمُكَذِّبَةُ رُسُلَهَا، الَّذِينَ أَحَلَّ اللهُ بِهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَقَالَتْ: هُو شَاعِرٌ، وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ نِقُومٍ مُعَوْنَ وَقَوْمِهِ، مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَوْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ فَوْمِهُ مَا أَتَى هَؤُلَاءِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّ قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ جَعْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ جَعْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ جَعْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّ قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ جَعْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = ١ / ١ ٤٥

⁽٢) تفسير الطبري = ٢ / ٢ ٤ ٥

⁽٣) تفسير الطبري = ١ ٢ / ٥٤٥

⁽٤) تفسير الطبري = ٢١/٥٥٠

١٢٦ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَأَنَّهُ أَعْنَى مَنْ أَغْنَى مِنْ حَلْقِهِ بِالْمَالِ وَأَقْنَاهُ، فَجَعَلَ وَمُّمُودً فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَغْنَى مَنْ أَغْنَى مِنْ حَلْقِهِ بِالْمَالِ وَأَقْنَاهُ، فَجَعَلَ لَهُ قُنْيَةً أُصُولِ أَمْوَالٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ". (١)

١٢٧ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمُّمُودٌ فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمْ يُبْقِ اللَّهُ مُّودٌ فَيَتْرُكُهَا عَلَى طُغْيَافِهَا وَعُتُوِّهَا فَأَهْلَكُهَا وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبُصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ (وَمُّتُودًا فَمَا أَبْقَى) بِالْإِجْرَاءِ إِتْبَاعًا لِلْمُصْحَفِ، إِذْ كَانَتِ الْأَلِفُ مُثْبَتَةً فِيهِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ (وَمُّتُودًا فَمَا أَبْقَى) بِالْإِجْرَاءِ إِتْبَاعًا لِلْمُصْحَفِ، إِذْ كَانَتِ الْأَلِفُ مُثْبَتَةً فِيهِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بِبَرُكِ الْإِجْرَاءِ - [٨٩] - وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللّهِ بِغَيْرٍ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عَامَّةً الْكُوفِيِّينَ بِبَرُكِ الْإِجْرَاءِ - [٨٩] - وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ بِغَيْرٍ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عَامَّةً الْكُوفِيِّينَ بِبَرُكِ الْإِجْرَاءِ - [٨٩] - وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ بِغَيْرٍ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عَلَى اللهِ عُرَابِ وَالْمَعْنَى وَقَدْ بَيَّنَا قِصَّةً عُمُودُ وَسَبَبَ اللهِ فِيمَا مَضَى عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ". (٢)

١٢٨ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ [النجم: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّهُ أَهْلَكَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَتَخُودُ، إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ طُغْيَانًا وَتَمَرُّدًا عَلَى اللّهِ مِنَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ مِنْ بَعْدُ مِنَ الْأُمَم، وَكَانَ طُغْيَانًا وَتَمَرُّدًا عَلَى اللّهِ مِنَ النَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ مِنْ بَعْدُ مِنَ الْأُمَم، وَكَانَ طُغْيَانًا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ". (٣)

١٣٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرِ كَذَّبَتْ مُ<mark>مُودُ</mark> بِالنَّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ وَهَوَّنَّاهُ لَمَنْ أَرَادَ التَّذَكُرَ بِهِ وَالِاتِّعَاظَ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ مُتَّعِظٍ وَمُنْزَجِرٍ بِآيَاتِهِ". (٥)

 $[\]Lambda \Upsilon/\Upsilon \Upsilon = 1 / \Lambda \Upsilon/ \Lambda \Upsilon$ انفسير الطبري

⁽۲) تفسير الطبري =۲۲/۸۸

 $[\]Lambda 9/\Upsilon \Upsilon = 14/ \Lambda 9/ \Upsilon$ تفسير الطبري

⁽٤) تفسير الطبري = ١٣٩/٢٢

⁽٥) تفسير الطبري =٢٢ / ١٣٩

١٣١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَأَلْقِيَ الذِّكُو عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ مُحُودٍ: أَأَلْقِيَ عَلَيْهِ الذِّكُرُ مِنْ بَيْنِنَا، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنْزَلَ الْوَحْي وَخُصَّ بِالنُّبُوّةِ مِنْ بَيْنِنَا وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَّا، إِنْكَارًا مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُرْسِلُ رَسُولًا مِنْ بَنِي آدَمَ". (١)

١٣٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [القمر: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ مِنْكُمْ مَعْشَرَ غُودٍ ، وَمَنْ رَسُولَنَا صَالِحٌ حِينَ تَرِدُونَ عَلَى رَبِّكُمْ ، وَهَذَا التَّاوِيلُ مَنْ قَرَأَهُ (سَتَعْلَمُونَ) بِالتَّاءِ ، وَهِي قِرَاءَةُ عَامَّةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ وَأَمَّا تَأُويلُ ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةُ مَا مَّةٍ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَلَى قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ ، وَهِي قِرَاءَةُ عَامَّةٍ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَلَى قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ ، وَهِي قِرَاءَةُ عَامَّةٍ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَلَى قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ ، وَهِي قِرَاءَةُ عَامَّةٍ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَلَى اللهُ مَنْ الْقَوْلِ فِي الْكِلَامِ عَلَيْهِ وَالصَّوابُ وَلَا اللهُ مَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّكُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُرَّاءِ ، فَبِأَيَّتِهِمَا فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّأُويلِ" . (٢)

١٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَمُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةُ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَاعِثُوا النَّاقَةِ الَّتِي سَأَلَتْهَا مُحُودُ صَالِحًا مِنَ الْمُضْبَةِ الَّتِي سَأَلُوهُ بَعْتَتَهَا مِنْهَا آيَةً لَمُمْ، وَحُجَّةً لِصَالِحٍ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوتِهِ وَصِدْقِ قَوْلِهِ". (٣)

١٣٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَنَبِنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَبِنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَوَلِكَ أَهًا كَانَتْ تَرِدُ الْمَاءَ يَوْمًا، وَتَغِبُ يَوْمًا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِصَالِحٍ: الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ، فَكَانُوا يَقْتَسِمُونَ ذَلِكَ يَوْمَ غِبِهَا، فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ ذَلِكَ أَخْبِرُ قَوْمَكَ مِنْ مُّ لِكُومَ أَنَّ الْمَاءَ يَوْمَ غِبِهَا، فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ ذَلِكَ النَّاقَةِ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ، فَكَانُوا يَقْتَسِمُونَ ذَلِكَ يَوْمَ غِبِهَا، فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ ذَلِكَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ النَّهُمْ ، وَيَتَزَوَّدُونَ فِيهِ مِنْهُ لِيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ الْيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ وَيَتَزَوَّدُونَ فِيهِ مِنْهُ لِيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأُويلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَمُمْ وَيَتَزَوَّدُونَ فِيهِ مِنْهُ لِيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأُولِلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَكُونَ الْمَاءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمَ اللَّهُ إِلَى أَنَّهُ إِنَّهُ إِنَّهُ إِنَّهُ إِلَا أَوْلَا الْمَعْنَى عَلَوا الْفِعْلَ حَارِجًا مَخْرَجَ فِعْلِ الْمَاءِ بَنِي آدَمَ اللَّهُ لِيهِمُ الْبَهَائِمُ ، جَعَلُوا الْفِعْلَ حَارِجًا مَخْرَجَ فِعْلِ اللَّهُ إِلَى أَنْ الْمَاءَ قِيلَ اللَّهُ لِلْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاءَ لَولِهُ اللْمَاءَ اللَّهُ عَلَى اللَّلْ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللِهُ اللْمَاءَ اللْهُ عَلَ عَلِي اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْمَاءَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّه

⁽۱) تفسير الطبري =۲۲۰/۲۲

⁽۲) تفسير الطبري =۲۲/۲۲

⁽٣) تفسير الطبري =٢٤١/٢٢

⁽٤) تفسير الطبري =٢٤/٢٢

١٣٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَنَادَتْ ثَمُّودُ صَاحِبَهُمْ عَاقِرَ النَّاقَةِ قُدَارَ بْنَ سَالِفٍ لِيَعْقِرَ النَّاقَةَ حَضًّا مِنْهُمْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ". (١)

١٣٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَكُفَّارُكُمْ حَيْرٌ مِنْ أُولِئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ خَنُ جَيِعٌ مُنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَكُمُ مُنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٢] أَكُفَّارُكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَيْرٌ مِنْ أُولِئِكُمُ الَّذِينَ أَحْلَلْتُ هُواْ نَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ٢] أَكُفَّارُكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَيْرٌ مِنْ أُولِئِكُمُ الَّذِينَ أَحْلَلْتُ عِمْ نِقُومٍ وَعَادٍ وَعَلَادٍ وَعُمُودَ ، وَقَوْمِ - [٥٥١] - لُوطٍ وَآلِ فِرْعَوْنَ ، فَهُمْ يَأُمُلُونَ أَنْ يَنْجُوا مِنْ عَذَابِي ، وَنِقَمِي عَلَى كُفْرِهُمْ بِي ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولِي ، يَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي كُفْرِكُمْ بِاللَّهِ وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولُهُ ، كَبَعْضِ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي عَلَى كُفْرِكُمْ بِهِ ، كَالَّذِي نَزَلَ بِهِمْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتُبِيبُوا". (٢)

١٣٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِيٌ جَمِيدٌ ﴾ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِي مَوْلِهِ مَنْ وَذَلِكَ كَقَوْمِ [التغابن: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ حَبَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ، وَذَلِكَ كَقَوْمِ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى نُو مِعْ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ لُوطٍ. ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التغابن: ٥] فَمَسَّهُمْ عَذَابُ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ثُومٍ وَعَادٍ وَقَوْمٍ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ لُوطٍ. ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التغابن: ٥] فَمَسَّهُمْ عَذَابُ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ. ﴿ وَهُومٍ عَذَابُ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، كُفْرِهِمْ. ﴿ وَهُمُ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، مَعَ اللَّذِي أَذَاقَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَبَالَ كُفْرِهِمْ. ﴿ . [٨] . يَقُولُ: وَهُمُ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، مَعَ اللَّذِي أَذَاقَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَبَالَ كُفْرِهِمْ. ". (٣)

١٣٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ كَذَّبَتْ مُحُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: السَّاعَةُ الْحَاقَةُ الَّتِي تَحِقُ فِيهَا الْأُمُورُ، وَيَجِبُ فِيهَا الْجُزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ. ﴿ مَا الْحَاقَةُ ﴾ [الحاقة: ٢] يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ السَّاعَةُ الْحَاقَةُ. وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّمَا تَقُولُ: لَمَّا عَرَّفَ الْحَاقَةَ مَتَى وَالْحَقَةُ مَتَى وَالْحَقَةُ مَتَى وَالْحَقَةُ مَتَى وَالْحَقَةُ وَالْحَدِ فِي اللَّعَاتِ التَّلَاثِ، وَتَقُولُ: وَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ الشَّيْءُ إِذَا وَجَبَ، فَهُو يَحِقُ حُقُوقًا. وَالْحَاقَةُ الْخُانِيَةِ عَنْهَا، كَأَنَّهُ عَجِبَ مِنْهَا، فَقَالَ: الْحَاقَةُ: مَا هِيَ؟ كَمَا يُقَالَ: زَيْدٌ اللَّولِيَةِ التَّانِيَةِ مَرْفُوعَةٌ بِالثَّانِيَةِ مَرْفُوعَةٌ بِمَا، وَمَا بَعْنَى أَيُّ، وَمَا رُفِعَ بِالْخَاقَةِ التَّانِيَةِ، وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ مَوْفِعِ رَفْعِ بِالْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ مَوْفِعِ رَفْعِ بِالْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ عَلَى الْقُورِعَ وَلَا الْقَارِعَةُ التَّانِيَةِ مَا الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ مَوْفِعِ رَفْعِ بِالْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ لَا الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ عَلَى الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ عَلَى الْكُولُوعِ وَلِهُ عِلْكُولُوعِ وَلَعِ بِالْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ مَا الْقَارِعَةُ لَا الْقَارِعَةِ التَّانِيَةِ عَلَى الْكُولُوعِ وَلَوْعُ وَلَا الْقَارِعَةُ التَّانِيَةِ الْتَالِعَةُ عَلَى الْقُولُ الْقُالِعَةُ التَّالِيَةُ الْقَالِعَةُ عَلَى الْقُولُ لَكُولُ الْقُولُ لَا الْقَالِعَةُ التَّالِيَةُ اللَّالِيَةُ الْقَالِعَةُ الْقُولُ الْعَلَى الْقُولُ الْمُعَالِقُولُ الْقُولُ الْقُولُ الْقُولُ الْفُولُ الْفُولُ الْفُولُ الْفُولُ الْفُولُ الْفُولُ الْقُولُ الْفُولُ الْقُولُ الْقُولُ الْقُولُ الْفُولُ الْقُولُ الْفُلُولُ الْفُولُ الْفُلُولُ الْقُولُ الْعُلَولُولُ الْفُولُ الْقُلُولُ الْ

⁽۱) تفسير الطبري =۲۲/۲۲

⁽٢) تفسير الطبري =٢ ٢ / ١٥٤

⁽٣) تفسير الطبري =٧/٢٣

وَالْأُولَى بِجُمْلَةِ الْكَلَامِ بَعْدَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

١٣٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَّبَتْ عُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ عُمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ فِيهَا كِمُجُومِهَا عَلَيْهِمْ. وَالْقَارِعَةُ أَيْضًا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ فِيهَا كِمُجُومِهَا عَلَيْهِمْ. وَالْقَارِعَةُ أَيْضًا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ اللَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٢)

٠٤٠ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ <mark>غُودُ</mark> وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤] أَيْ بِالسَّاعَةِ". ^(٣)

١٤١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ مُحُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] قَالَ: الْقَارِعَةُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ ". (٤)

١٤٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا لَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ - [٢٠٨] - فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَحَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَثُمُ أَعْجَازُ نَحْلٍ حَاوِيَةٍ فَهَلْ صَرْعَى كَأَثُمُ أَعْجَازُ نَحْلٍ حَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى هُمُ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٥] قَوْمُ صَالِحٍ، فَأَهْلَكُهُمُ اللّهُ بِالطَّاغِيَةِ. وَاحْتَلَفَ فِي مَعْنَى الطَّاغِيَةِ الَّتِي أَهْلَكُ اللهُ بِهَا اللّهُ بِاللّهِ.". (٥) وَاحْتَلَفَ فِي مَعْنَى الطَّاغِيَةِ الَّتِي أَهْلَكَ اللهُ بِهَا لَهُ مَا اللّهُ بِاللّهِ.". (٥)

١٤٣ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مُحُودُ وَالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥] فَقَرَأً قَوْلَ اللَّهِ: ﴿كَذَّبَتْ مُحُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] وَقَالَ: هَذِهِ الطَّاغِيَةُ طُغْيَائُمُمُ وَكُفْرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ. الطَّاغِيَةُ طُغْيَائُمُمُ الَّذِي طَعَوْا فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَخِلَافَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ الَّتِي قَدْ جَاوَزِتْ مَقَادِيرَ الصَّيَّاحِ وَطَغَتْ عَلَيْهَا". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري =۲۰٥/۲۳

⁽۲) تفسير الطبري =۲۰۷/۲۳

⁽٣) تفسير الطبري =٢٠٧/٢٣

⁽٤) تفسير الطبري =٢٠٧/٢٣

⁽٥) تفسير الطبري =٢٠٧/٢٣

⁽٦) تفسير الطبري =٢٠٨/٢٣

١٤٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا <mark>ثَمُودُ</mark> فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً فَأَهْمَدَتُهُمْ". ^(١)

٥٠ ١ - " حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ بِالطَّغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥] قَالَ: أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَأَهْمَدَ ثُمُّمْ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ الطَّاغِيَةِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَحْبَرَ عَنْ غُودَ بِالْمَعْنَى الَّذِي أَهْلَكُهَا بِهِ، كَمَا أَحْبَرَ عَنْ غُودَ بِالْمَعْنَى الَّذِي أَهْلَكُهَا بِهِ، كَمَا أَحْبَرَ عَنْ غُودَ عِالَيْتِهِ ﴾ [الحاقة: ٦] وَلَوْ كَانَ الْخَبَرُ عَنْ غُودَ عَنْ عَادٍ بِالنَّذِي أَهْلَكُهَا بِهِ، فَقَالَ: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] وَلَوْ كَانَ الخُبَرُ عَنْ غُودَ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَهْلَكُهَا مِنْ أَجَلْهِ، كَانَ الْخَبَرُ أَيْضًا عَنْ عَادٍ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَفِي إِتْبَاعِهِ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَهْلَكُهَا مِنْ أَجَلْهِ، كَانَ الخُبَرُ أَيْضًا عَنْ عَادٍ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَفِي إِتْبَاعِهِ ذَلِكَ هِعْبَرَهِ عَنْ عَادٍ بِأَنَّ هَلَاكُهَا مِنْ أَجَلُهِ، كَانَ اللَّهُ إِلْكَ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ إِخْبَارَهُ عَنْ غُودً إِنَّا هُو مَا بَيَّنْتُ". (٢)

١٤٦ – "وَمَكَّةَ حَلَا الْكِسَائِيَّ: ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ [هود: ١٧] بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَجَاءَ مَنْ قَبْلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ بِآيَاتِ اللَّهِ كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُّوكُ وَقَوْمِ لُوطٍ بِالْخَطِيئَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ قَبْلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ بِآيَاتِ اللَّهِ كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُّوهِ وَقَوْمِ لُوطٍ بِالْخَطِيئَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ وَالْكِسَائِيُّ: (وَمَنْ قِبَلَهُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَجَاءَ مَعَ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مِصْرَ مِنَ الْقِبْطِ. وَالْكِسَائِيُّ: (وَمَنْ قِبَلَهُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَجَاءَ مَعَ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مِصْرَ مِنَ الْقَبْطِ. وَالْكِسَائِيُّ: (وَمَنْ قِبَلَهُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، بَمَعْنَى: وَجَاءَ مَعَ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مِصْرَ مِنَ الْقَبْطِ. وَالْكَسَائِيُّ: (وَمَنْ قِبَلَهُ عِنْدِي أَثَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.". والصَّوابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَمُّمُا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيتِهِمَا قَرَأُ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.".

١٤٧-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ دَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٢٣] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ دَانْيَالَ نَعَتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُصَلُّونَ صَلَاهَا قَوْمُ نُوحٍ مَا غَرِقُوا، أَوْ عَادٌ مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ، أَوْ عُمُودُ مَا أَحَدَثُهُمُ الصَّيْحَةُ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّمَا خُلُقٌ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسَنٌ". (٤)

١٤٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَلَمْ خُلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ خُلُكِ الْأُمَمَ الْمَاضِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا رُسُلِي، وَجَحَدُوا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧] بَعْدَهُمْ، مِثَّنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي الْكُفْرِ آيَتِي مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَتُمُّودُ. ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧] بَعْدَهُمْ، مِثَّنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي الْكُفْرِ إِينَ وَبِرَسُولِي، كَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٍ لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَنُهْلِكُهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا الْأَوَّلِينَ قَبْلَهُمْ. ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ

⁽۱) تفسير الطبري =۲۰۹/۲۳

⁽۲) تفسير الطبري =۲۰۹/۲۳

⁽٣) تفسير الطبري =٢١٦/٢٣

⁽٤) تفسير الطبري =٢٦٨/٢٣

بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [الصافات: ٣٤] يَقُولُ: كَمَا أَهْلَكْنَا هَؤُلَاءِ بِكُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِهِمْ بِرُسُلِي، كَذَلِكَ سُنَّتِي فِي أَمْنَالِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ، فَنُهْلِكُ الْمُجْرِمِينَ بِإِجْرَامِهِمْ إِذَا طَغَوْا وَبَغَوْا. ﴿وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٥] بِأَحْبَارِ اللّهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، الجُّاحِدِينَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ.". (١)

١٥١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ نَحِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا بِحَوُّلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِوَعِيدِ اللَّهِ، أَضَّمُ لَمْ يَأْتِمِمْ أَنْبَاءُ مِنْ اللَّهُمَ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَ اللَّهِ، كَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَقَمُّوكُ وَأَشْكَالِمِمْ، وَمَا أَحَلَّ اللَّهُ بِمِمْ مِنَ النِّقَم، بِتَكْذِيبِهِمُ النَّقِم، بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهُ مِنْ النَّقَم، بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهُ مِنْ النَّقِم، بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ الللَّهُ مُنْ الللَّهُ مُنْ الللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ الللللَّهُ مِنْ الللللَّهُ مِنْ الللللِهُ مِنْ الللللَّهُ مِنْ الللللَّهُ مُنْ اللللْمُ مِنْ اللللللَّهُ مِنْ اللللللَّهُ مُنْ مُنْ الللللْمُ مِنْ اللللللِهُ مِنْ الللللِهُ مِنْ الللللللِهُ مِنْ اللللللِهُ مُنْ الللللللللْمُ اللللللللْم

⁽١) تفسير الطبري =٣٤/٢٣٥

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۸۲/۲٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٢٨٥/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٨٥/٢٤

٢ ٥ ١ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ ". (١)

٣٥١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَّعُودٌ الَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ ﴾ يَقُولُ: وَبِثَمُودٌ الَّذِي حَرَقُوا الصَّحْرَ وَدَحَلُوهُ، فَاتَّخَذُوهُ بَيُوتًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنَيْنَ ﴾ [الحجر: ٨٢] وَالْعَرَبُ تَقُولُ: جَابَ فُلَانٌ الْفَلَاةَ يَجُوجُهَا جَوْبًا: إِذَا دَحَلَهَا وَقَطَعَهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةَ:

[البحر الطويل]

-[٣٦٩]- أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى ... دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الْفَلَاةِ عَمِيمُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَجُوبُ: يَدْخُلُ وَيَقْطَعُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

١٥٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَمُّودَ اللَّهِ الصَّحْرَ بِالْوَادِ﴾ يَقُولُ: فَحَرَقُوهَا". (٣)

١٥٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَمَّ صَالِحٍ، كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا". (٤)

١٥٦-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَمُُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ﴾ جَابُوهَا وَنَحَتُوهَا بُيُوتًا". (٥)

١٥٧- "وَقَوْلُهُ: ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴾ [الفجر: ١١] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ تَنَاؤُهُ: ﴿ الَّذِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] عَادًا وَقُمُودَ وَفِرْعَوْنَ وَجُنْدَهُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ طَغَوْا ﴾ [الفجر: ١١] تَجَاوَزُوا مَا أَبَاحَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ، وَعَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَى مَا حَظَرَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ وَقَوْلِهِ ﴿ فِي الْبِلَادِ ﴾ [آل عمران: ١٩٦] الَّتِي كَانُوا فِيهَا ". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري = ٣٦٠/٢٤

⁽۲) تفسير الطبري = ۲۸/۲٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٣٦٩/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٢٤ / ٣٦٩

⁽٥) تفسير الطبري = ٣٦٩/٢٤

⁽٦) تفسير الطبري = ٢٤/٣٧٣

١٥٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّاهَا كَذَّبَتْ عُ<mark>مُودُ</mark> بِطَغْوَاهَا إِذِ الْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّمُمُ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّمُمُ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٠]". (١)

9 ٥ ١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَّبَتْ مُّمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] يَقُولُ: كَذَّبَتْ مُّمُودُ بِطُغْيَاغِا، يَعْنِي: بِعَذَاكِا الَّذِي وَعَدَهُمُوهُ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَذَابُ طَاغِيًا طَغَى عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا أَمُّودُ الَّذِي وَعَدَهُمُوهُ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَذَابُ طَاغِيًا طَغَى عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا أَمُّولُ اللَّا اللَّا اللَّهُ وَلِلْ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ وَلِلْ اللَّا اللَّالُولِ اللَّا اللَّا اللَّالُولِ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّالَ اللَّالَ اللَّالَ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّالَ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّالَّالَ اللَّا اللَّالَّ اللَّالَّالَ اللَّا اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّالَّا اللَّا اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَّالَّالَ اللَّا اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّا اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَّالَّا اللَّالَّالِي اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَ اللَّالَّالَ الللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَّالَّالَّالَ اللَّالَّالَ اللَّالَ اللَّالَا اللَّالَ اللْمَالِي اللَّالَ اللَّالَ اللَّالَ اللَّالَا اللَّالَ اللَّالَ اللَّالَالْمَالَ الْمَالِمُ اللَّالْمُولَا اللَّالَا الْمَالِي الْمَالِمُ اللْمَالِمُ اللَّالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ

١٦٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ سَمُرَةَ الْمَذْحِجِيُّ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿كَذَّبَتْ سَلَمَةَ الْفِلَسُطِينِيُّ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ سَمُرَةَ الْمَذْحِجِيُّ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿كَذَّبَتْ عَطَاءٍ الْفَلَاسَانِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿كَذَّبَتْ عَلَامِكَا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَنْ عَطَاءٍ الطَّعْوَى، فَقَالَ: كَذَّبَتْ عَمُودُ بِعَذَاكِمَا". (٣) قَلُولُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَذَابِ اللّذِي جَاءَهَا، الطَّعْوَى، فَقَالَ: كَذَّبَتْ عَمُودُ بِعَذَاكِمَا". (٣)

١٦١-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَذَّبَتْ <mark>مُّودُ</mark> بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] أَيْ: بِالطُّغْيَانِ وَقَالَ آحَرُونَ: كَذَّبَتْ <mark>مُُودُ</mark> بِمَعْصِيَتِهِمُ اللهَ". (٤)

١٦٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُّودُ بِطَغْوَاهَا﴾ الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُّودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] قَالَ: مَعْصِيَتِهَا". (٥)

١٦٣ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبَتْ <mark>ثُمُودُ</mark> بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: بِطُغْيَانِهِمْ وَبِمَعْصِيَتِهِمْ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ بِأَجْمَعِهَا". (٦)

⁽١) تفسير الطبري = ٤٤٣/٢٤٤

⁽٢) تفسير الطبري = ٤٤٦/٢٤٤

⁽٣) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

⁽٥) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

⁽٦) تفسير الطبري = ٤٤٧/٢٤

١٦٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] يَقُولُ: إِذْ ثَارَ أَشْقَى <mark>مُُودَ</mark>، وَهُوَ قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ، كَمَا". (١)

٥٦٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، وَابْنُ هَيْعَة، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿ كَذَّبَتْ غُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ هَيعَة، عَنْ عُمَارَة بْنِ غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ الشَّمس: ١١] قَالَ: بِأَجْمَعِهَا، حَدَّتَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، قَالَ: ثني عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، مِثْلَهُ وَقِيلَ ﴿ طَغْوَاهَا ﴾ بِمَعْنَى: فَأَيُّوب، قَالَ: ثني عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّة، عَنْ مُحُمَّدِ بْنِ رِفَاعَة الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، مِثْلَهُ وَقِيلَ ﴿ طَغْوَاهَا ﴾ بِمَعْنَى: طُغْنَانِحِمْ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ لِلتَّوْفِيقِ بَيْنَ رُءُوسِ الْآيِ، إِذْ كَانَتِ الطَّغْوَى أَشْبَهَ بِسَائِرِ رُءُوسِ الْآيَاتِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ ﴾ [يونس: ١٠] بِمَعْنَى: وَآخِرُ دُعَائِهِمْ ". (٢)

١٦٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ ﴾ [الشمس: ١٣] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: صَالِحًا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِثَمُودَ صَالِحٍ: ﴿ نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس: ١٣] احْذَرُوا نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا، وَإِنَّمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِثَمُودَ صَالِحٍ: ﴿ نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس: ١٣] احْذَرُوا نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا، وَإِنَّمَ النَّاقَةِ، وَلَمُ مُ سُوبُ يَوْمِ آخَرَ، غَيْرَ يَوْمِ النَّاقَةِ، كَذَرَهُمْ شُوبُ يَوْمِ آخَرَ، غَيْرَ يَوْمِ النَّاقَةِ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، وَكَمَا". (٣)

١٦٧ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقُرُوهَا ﴾ [الشمس: ١٤] يَقُولُ: فَكَذَّبُوا صَالِحًا فِي حَبَرِهِ الَّذِي أَجْبَرُهُمْ بِهِ، مِنْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي جَعَلَ شِرْبَ النَّاقَةِ يَوْمًا، وَهُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَأَنَّ اللّهَ يَجِلُ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، إِنْ هُمْ عَقُرُوهَا، كَمَا وَصَفَهُمْ جَلَّ ثَنَاوُهُ فَقَالَ: ﴿ كَذَّبِتُ مُّهُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة: ٤] وَقَدْ يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّكْذِيبُ بِالْعَقْرِ. وَالْعَقْرِ قَبْلَ التَّكْذِيبِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ عَنْ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، جَازَ تَقْدِيمُ التَّكْذِيبِ قَبْلَ الْعَقْرِ، وَالْعَقْرِ قَبْلَ التَّكْذِيبِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ عَنْ مَسَبَبٍ حَسُنَ ابْتِدَاؤُهُ قَبْلَ السَّبَبِ وَبَعْدَهُ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَعْطَيْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْتَ، لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ: هُوَ اللَّا عُلْنِ اللّهُ الْعَقْرُ هُو سَبَبُ التَّكْذِيبِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ. وَمِنَ الْإِحْسَانُ، وَمِنَ الْإِحْسَانُ الْإِعْطَاءُ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْعَقْرُ هُو سَبَبُ التَّكْذِيبِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ الْمُتَكَلِّمُ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَكَانَ الْعَقْرُ هُو سَبَبُ التَّكْذِيبِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيْ وَلَكَ اللّهُ عَلَى اللّهُ مُثْتَفِيّةٌ بِنَفْسِهَا، وَأَنَّ " (٤)

⁽١) تفسير الطبري = ٤٤٨/٢٤

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = $\Upsilon = 4$

⁽٣) تفسير الطبري = ٤٤٩/٢٤

⁽٤) تفسير الطبري = ٤٤٩/٢٤

١٦٨ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَا: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: المَيْنِ: أُحَيْمِرَ تَمُّودَ". (١)

١٦٩ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَجُّمُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أُحَيْمِرَ ثَ<mark>مُود</mark>ً أَبَى أَنْ يَعْقِرَهَا، حَتَّى بَايَعَهُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَذَكَرُهُمْ وَأُنْتَاهُمْ، فَلَيْهِمْ وَأَنْتَاهُمْ، فَلَيْهِمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = ٤٤٩/٢٤

⁽٢) تفسير الطبري = ٢٤/٥٠٠